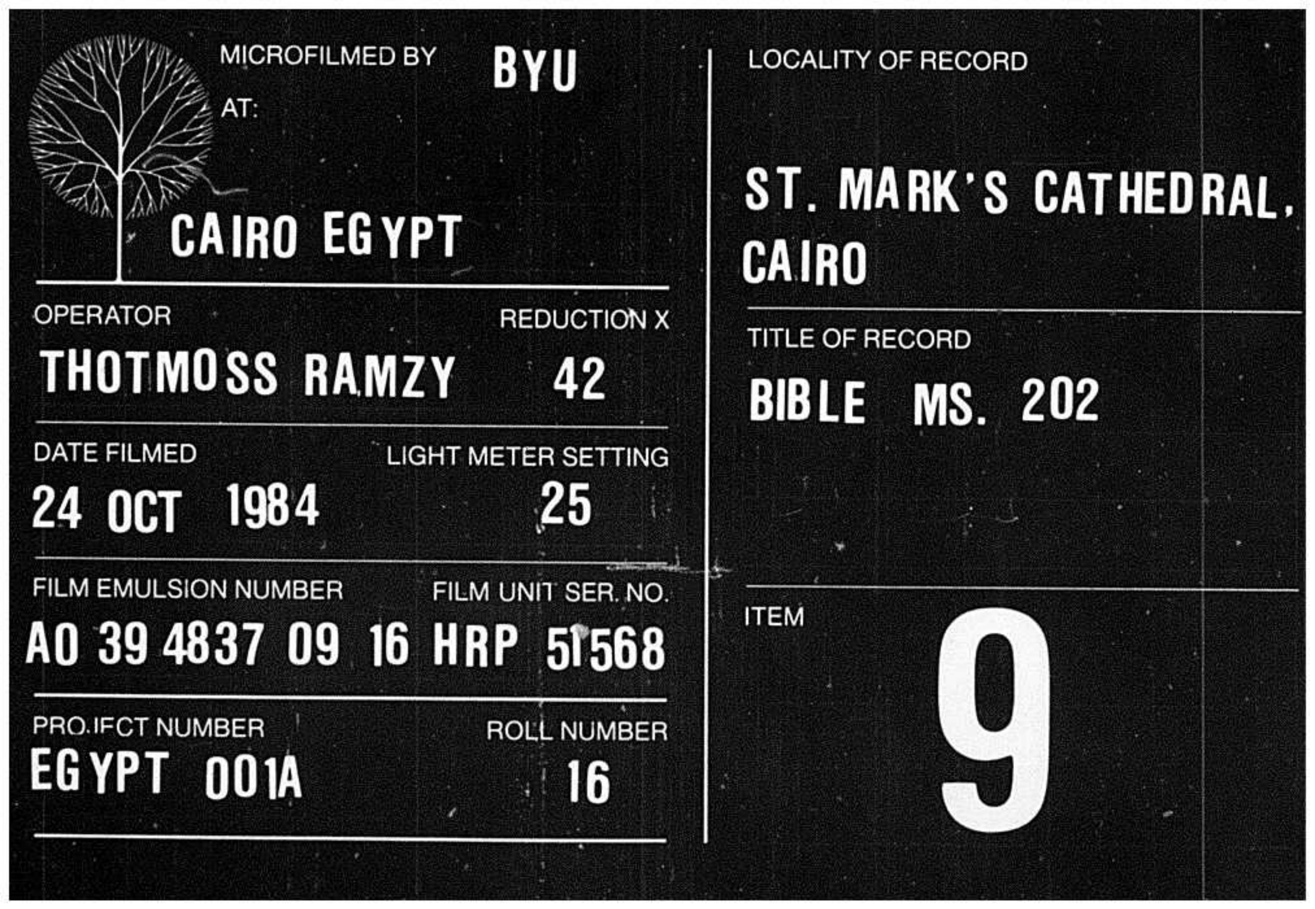
Volume(s) Missing

We missing Bible manuscripts from 178 to 201


MICROFILMED BY
BYU
AT:
CAIRO EGYPT
OPERATOR
THOTMOSS RAMZY
REDUCTION X
42
DATE FILMED
24 OCT 1984
LIGHT METER SETTING
25
FILM EMULSION NUMBER
AO 39 4837 09 16 HRP
FILM UNIT SER. NO.
51568
PROJECT NUMBER
EGYPT 001A
ROLL NUMBER
16
LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO
TITLE OF RECORD
BIBLE MS. 202
ITEM
9

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [illegible]

Library St Mark's Cathedral Cairo

Manuscript No. Bible 202

Principal Work History of the Jews

Author Josephus Ben Gurion

Language(s) Arabic

Date 19 July 1697 AD 23 Abib 1413 AM

Material paper

Folia 156 + XIV (Arabic)

Size 300 x 205 cms Lines 19 Columns 1

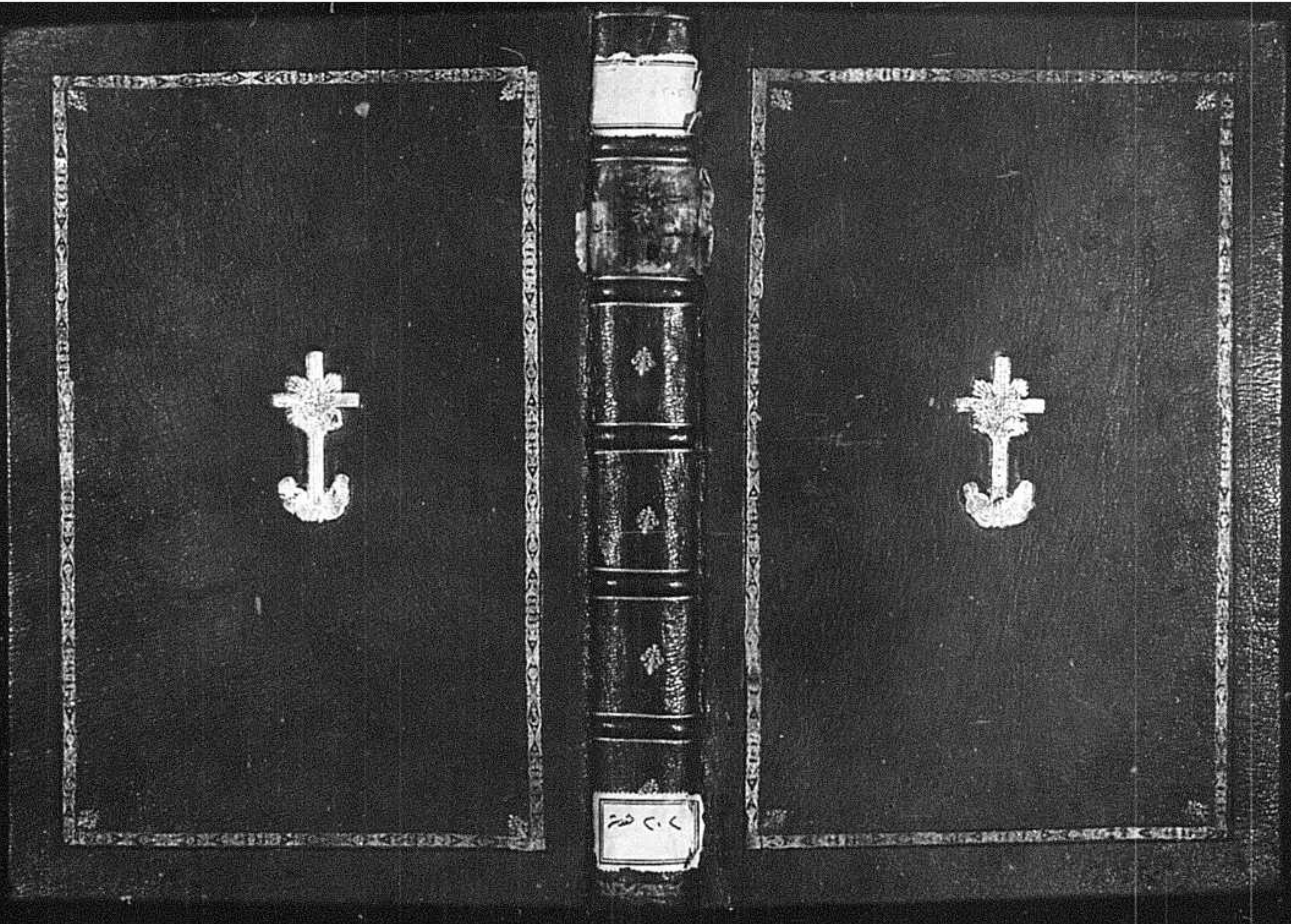
Binding, condition, and other remarks Gilded tooled leather covered boards.

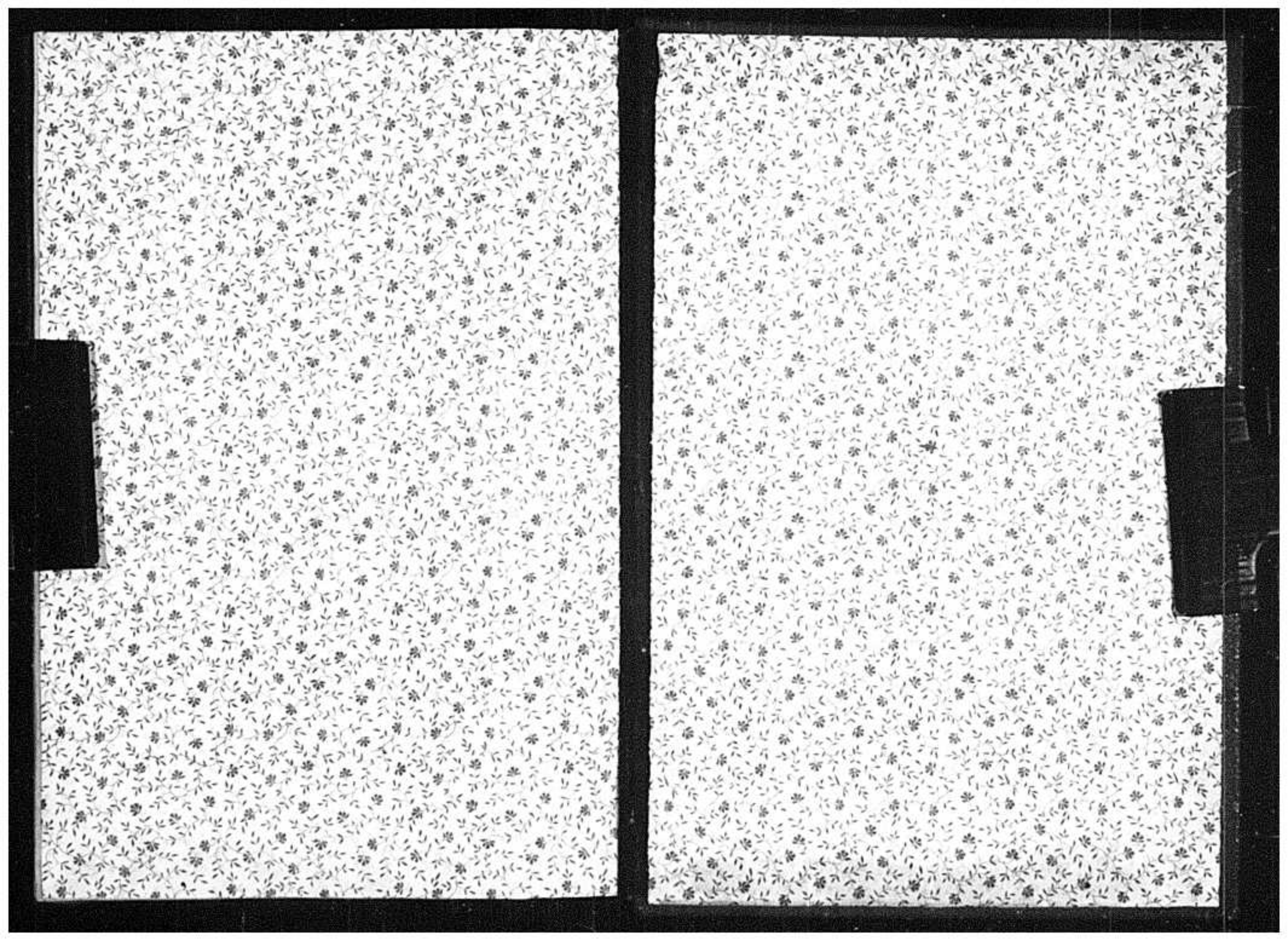
Contents ff. 1b-156a History of the Jews

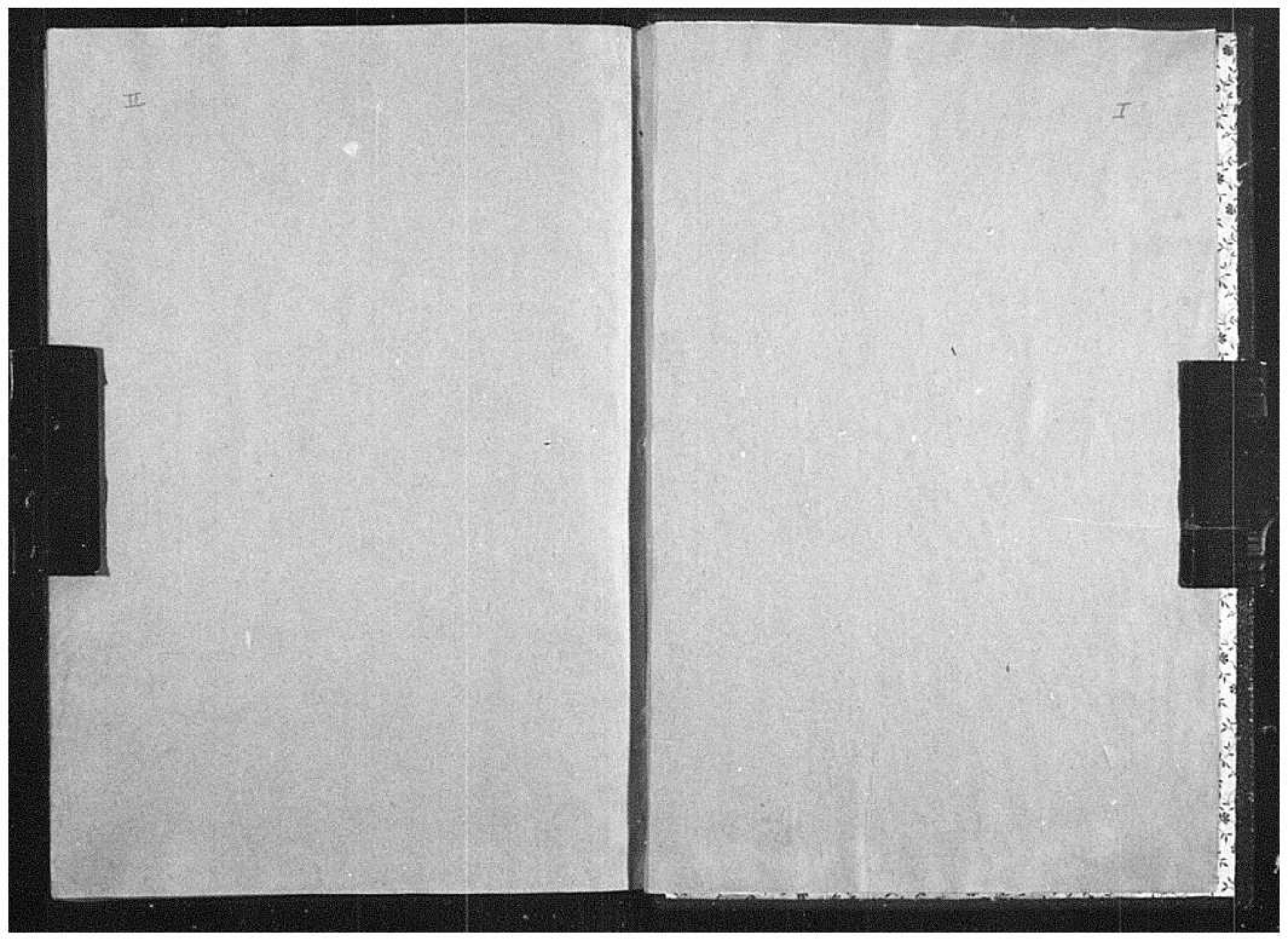
Miniatures and decorations

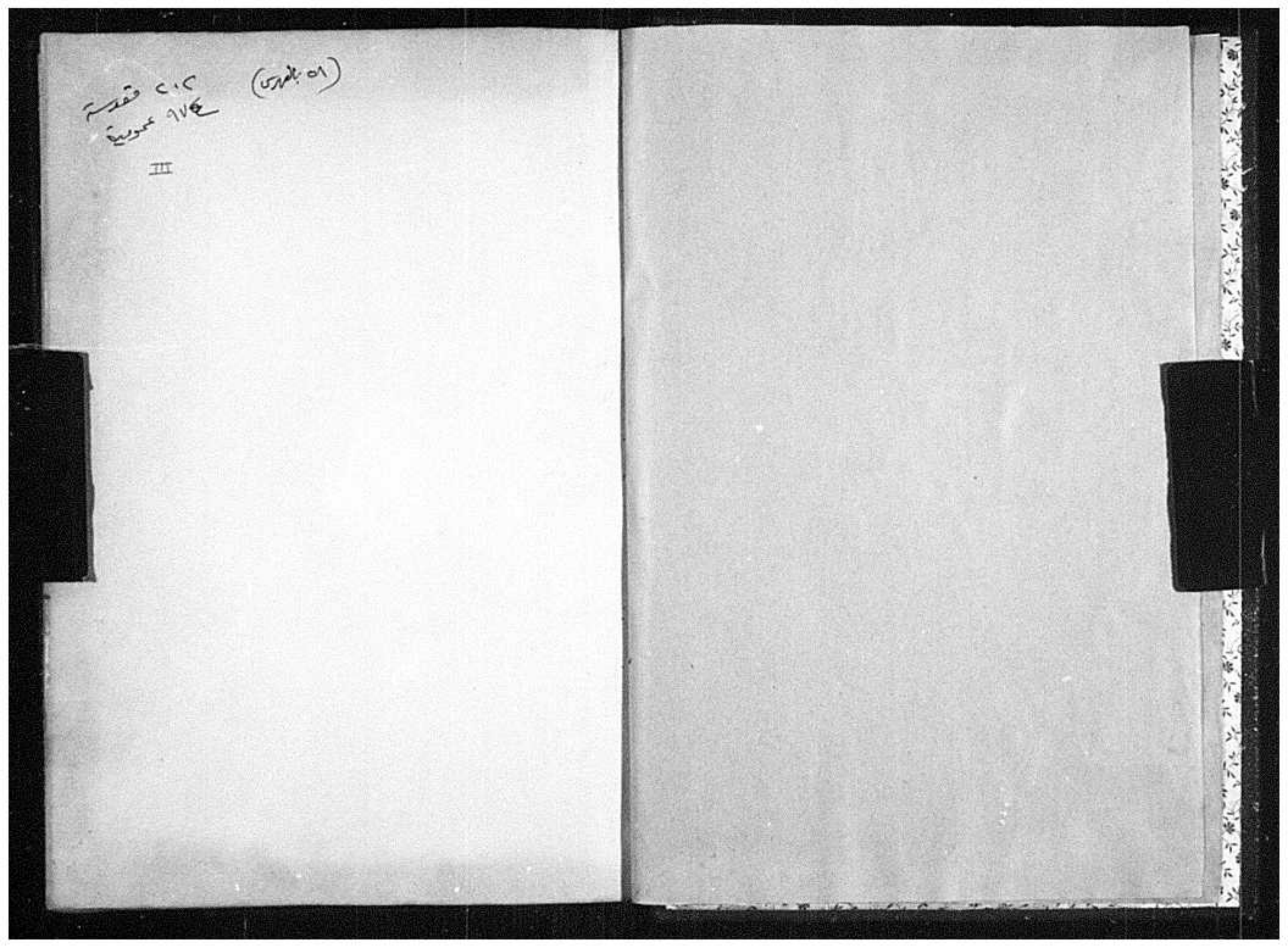
Marginalia F 156b Note on the exile (of the patriarch?) from the patriarchal residence for 5 years in 1507 AM (1791 AD)

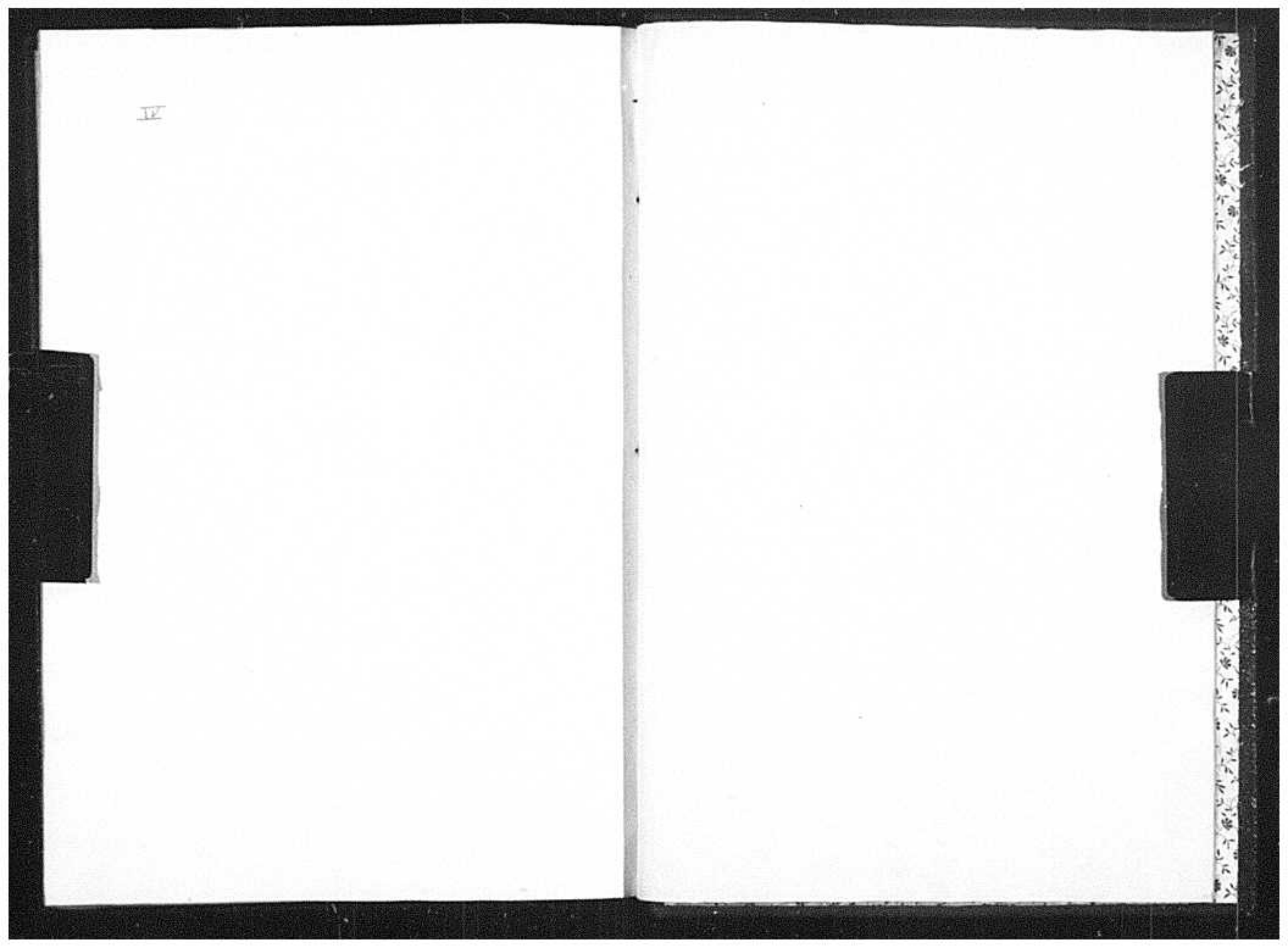
F. 156b Notice of waqf

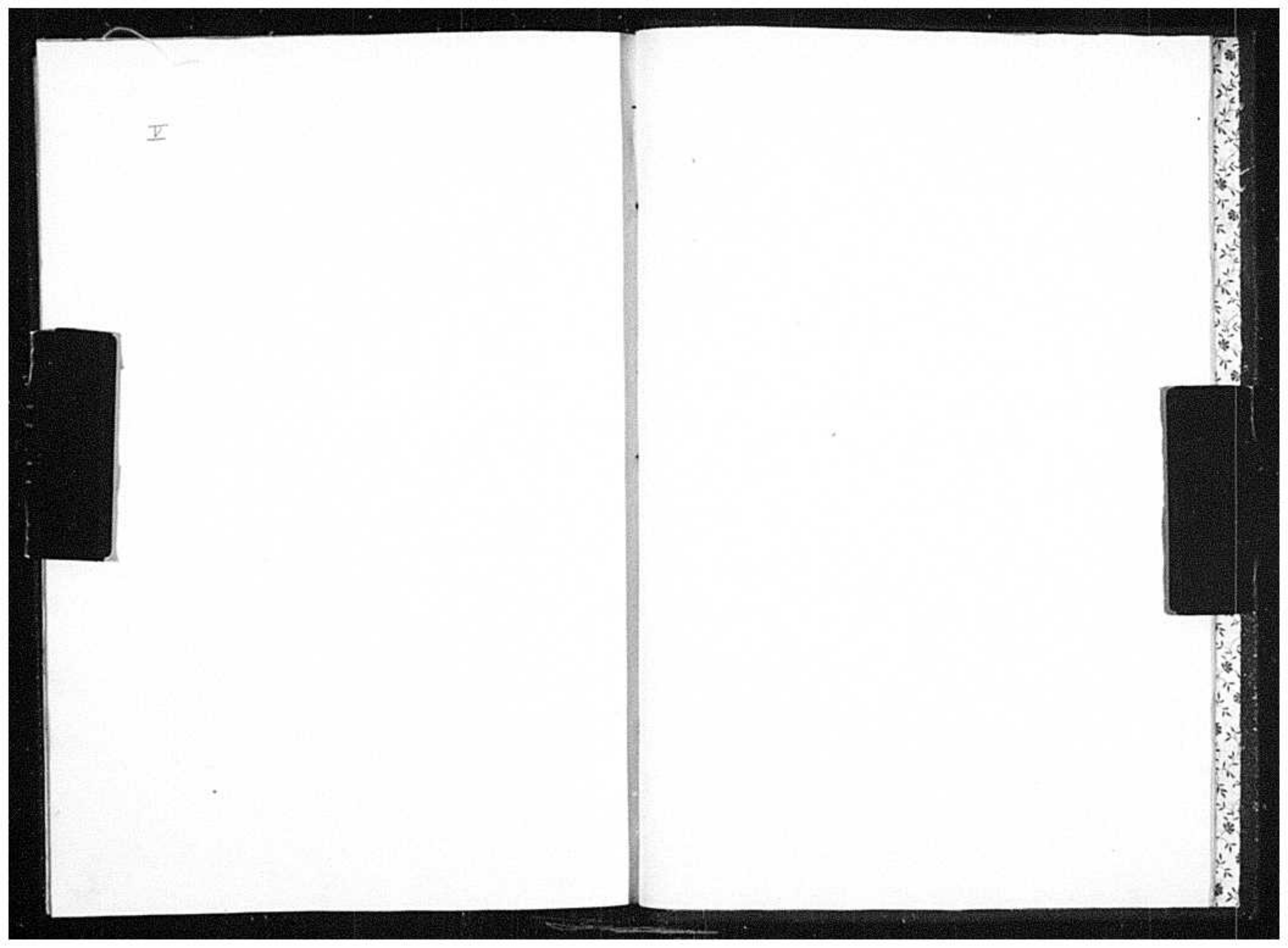


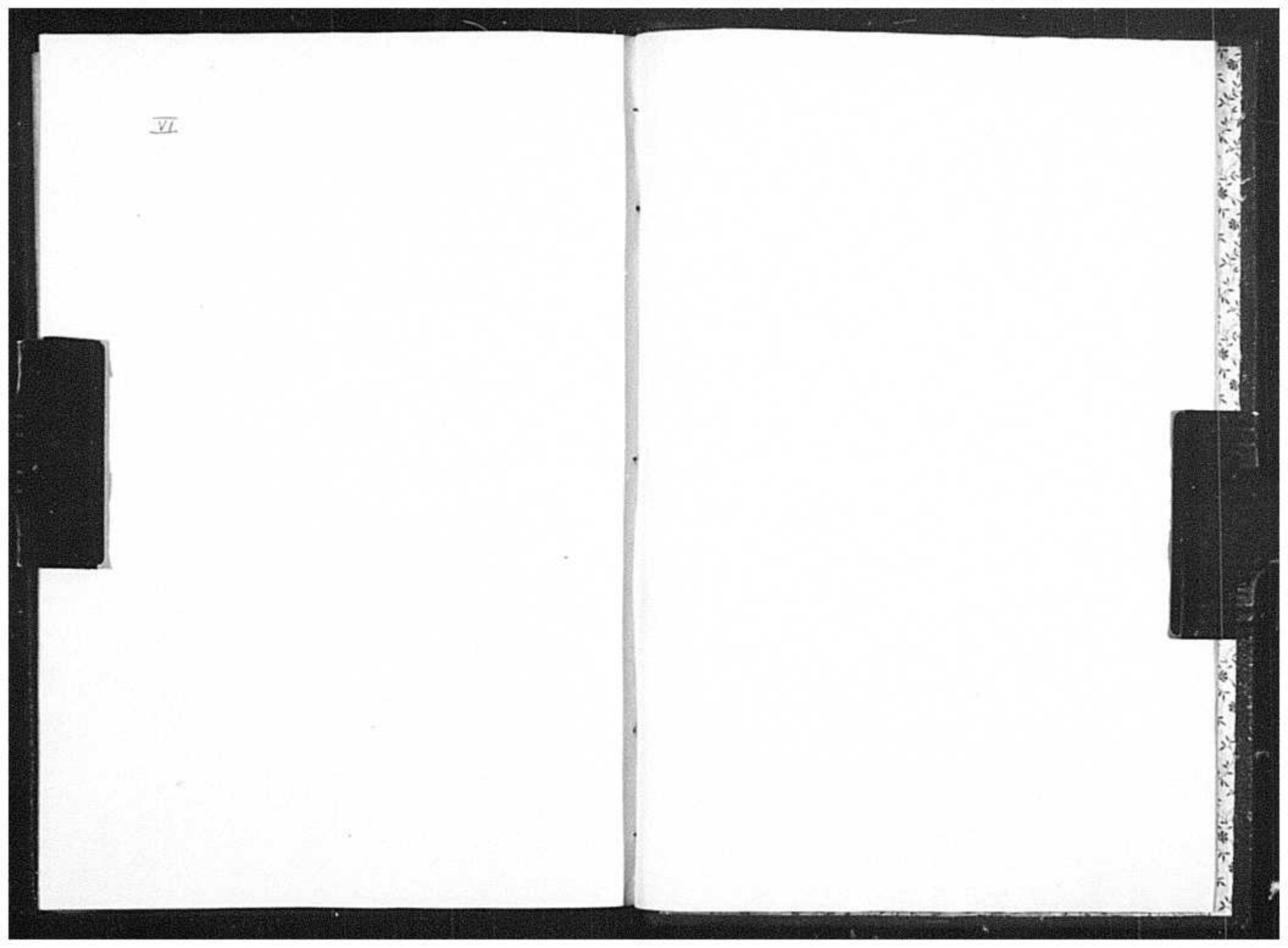




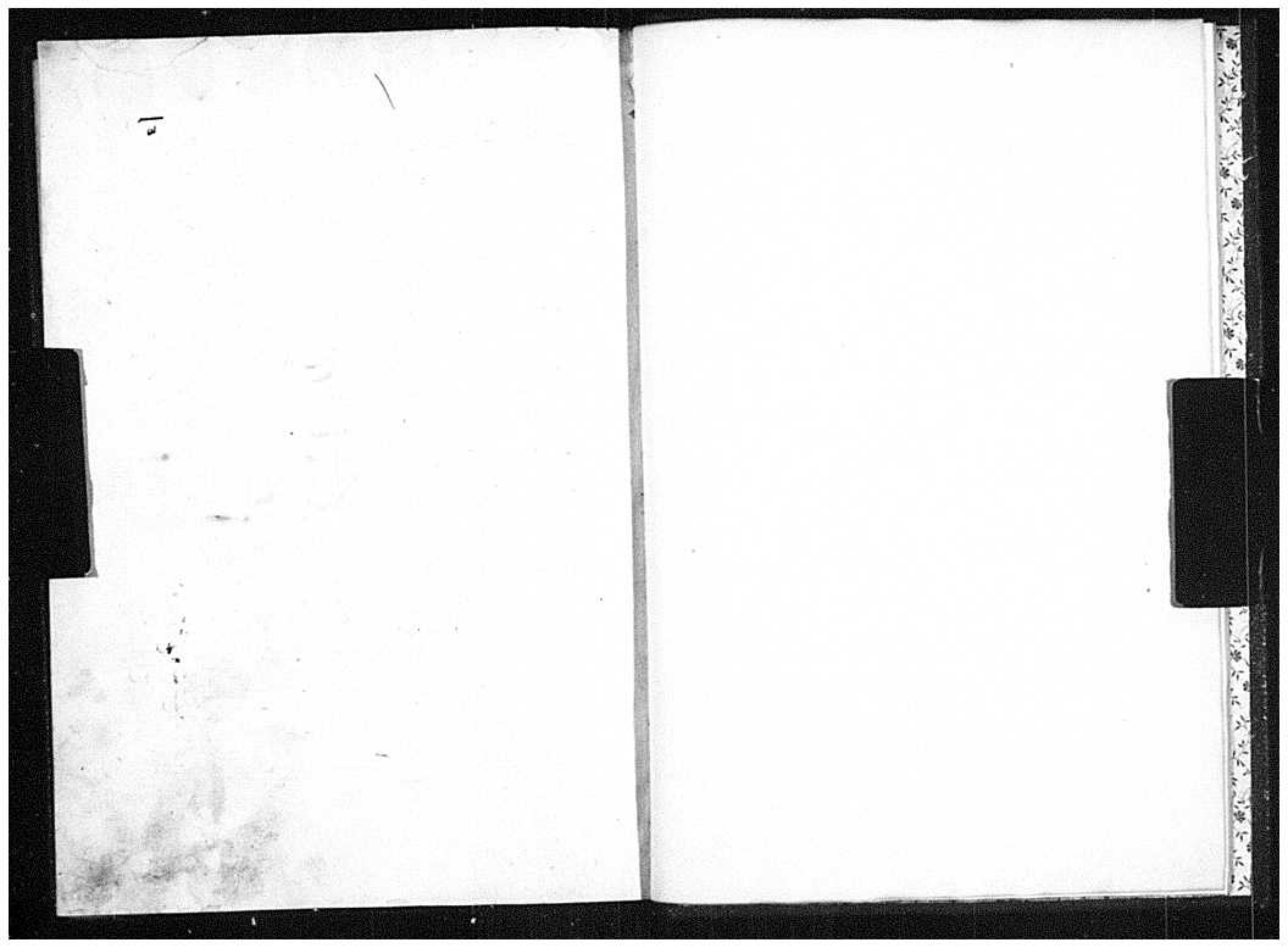

(٥١ بالفهرس)
٢٠٢ فقه [illegible]
٩٧٤ عمومية
III







VI



بسم الله الخالق الحي الازلي الناطق

نبتدي بعون الله تعالى وحسن ارشاده بنسخ اخبار
ما حدث في البيت الثاني المنسوب الى يوسف
ابن كريون الكاهن وذكر اخبار ملوكهم والحوادث
التي كانت في ايامهم منذ عمارة البيت والى
ان خرب وقد جمع هذا الكتاب في ثمانية
اجزا وجمع جميع الاخبار عند حدوثها زمان بعد
زمان والى هذا الامر يعرف هذا الكتاب كتاب
المقابيين ... لله المجد دايما الى الابد

الجزو الاول

ادم اولد شيت وشيت اولد انوش وانوش اولد
قينان قينان اولد مهلاييل مهلاييل اولد يارد يارد اولد
اخنوخ واخنوخ اولد سام وحام ويافت يافت اولد
جيومر وماجوج وامادای ~~وتوبال~~ وماداي في ولد وتوبال وماشخ
وتيراش وجيومر اولد اشكناز وريفت وتوغرما
وياوان اولد اليشا وترشيش وكتيم وداديم وهم
قبايل بني يافت وذكر المواضع الذي سكنوا فيها ابنا
ماداي

والمؤرخون ... ولد نوح ...

ماداي وهم الديلم الذين سكنوا بارض خراسان ثم اليونانين
الذين يسكنون بارض ماقدونيا ذيونا الهم سيانك وهم
يسكنون بارض بوسانك على نهر قينا وماشخ هم سكنى
دنبراس هم الروم ويسكنون على نهر كبير وهم سكني
والخاسين وهم يسكنون على البحر واشكناز هم قرقوت
وهم يسكنون بارض فرانسة صيادة على نهر سنيما وريفات
هم قرشموس وهم يسكنون بارض انطيفا على نهر انرا
وتوغرما عشرة قبايل وهم الخزر والبصنق والبلاد
والبلغر ودربونت وازنفر وبطوح وسير وازنجر
وبلميعر وانيوخ كل هولاء يسكنون في جهة الشمال
وانما مواضعهم وبعضهم يسكنوا على نهر اطيل والبلغر
والبصنق وازغر يسكنون على نهر دنوتش وهودنيا
واليشام اليشا الذين يسكنون بين جبال نوبت وسمنوا
ثم غلبوا على نهر انطاليات فسكنوا هناك الى الان على
نهر كارو ونهر دبصا وترشيش الذين دخلوا مع اهل ماقدونيا
في حدبهم وبعضهم يسكنون على نهر طرسوس فلما غلب
بنوا اسمعيل على طرسوس هربوا منها وكتيم الذين
يسكنون بارض انباتيا على نهر سيروا وهو الذي يجري

في رومية وودوا انهم هم رسكر وهم يسكنون في
اوقيانوس وهو البحر المحيط قال صاحب الكتاب وكان
اهل الارض بعد الطوفان قد اجتمعوا الى موضع واحد من
الارض فاقاموا فيه وكانت لغتهم واحدة ففرقهم الله في
الارض وخالف بين السنتهم وصاروا امما مختلفة قال فلما
شتت الله جماعتهم وفرقهم في الارض مضوا بنو كتيم الى ارض
اسبانيا فاقاموا بها على نهر يسمى ... ومضى بنو توبال الى
ارض بوسنيا فاقاموا هناك وبنوا بنو توبال مدينة وسموها
سابيانوا على اسم البنا الذي بناها وكانوا الكتيم يرغبوا
الى مصاهرة اعمامهم بني توبال ويطلبون منهم ان يزوجوهم
بناتهم وكانوا بنوا توبال يتكبرون عليهم ولا يرضون
ان يزوجوهم فلما كان في بعض السنين خرج بنو توبال
في زمان الحصاد ليحصدوا زرعهم وخليت المدينة
سابيانوا من الرجال فاجتمع جماعة من الكتيم ومضوا
الى مدينة سابيانوا فدخلوها ونهبوا من وجدوا فيها من
البنات ومضوا بهن الى حصون لهم في جبل منيع فلما علم بنو
توبال بذلك اقبلوا اسرع الى الكتيم ليحاربوهم
فلم يقدروا عليهم فانصرفوا عنهم في تلك السنة ثم عادوا
اليهم

في السنة الاخرى فلما علموا الكتيم بمجيئهم اخذوا الاولاد
ولدوا لهم من بنات توبال في تلك المدة فاصعدوهم الى سور
المدينة ثم قالوا للذين توبال نحن لا نريد محاربتكم فان قاتلتوا
فانما تقاتلوا اولادكم وابناؤكم الذين هم اقرب الناس
اليكم فكف بنوا توبال عن قتالهم وانصرفوا عنهم

ذكر خبر صفوا بن اليفاز بن العيص بن اسحق بن ابرهيم
عليه السلام وسبب ملكه على الكتيم قال صاحب
الكتاب قال لما خرج يوسف بن يعقوب الى الشام
ليدفن اباه لقيه بنو العيص فحاربوه فقتلهم يوسف واسر
صفوا بن اليفاز وجماعة منهم وحملهم معه الى مصر الى
اعشاش ملك افريقية فسلمه اعشاش واحسن اليه وكان
في بلاد الكتيم في ذلك الزمان رجل يقال له عرهوا كان
عظيم عند الكتيم فمات ولم يكن له ولد ذكرا وكان
له ابنة يقال لها بنياه وكانت موصوفة بالحسن والجمال
فوجه اعشاش ملك افريقية الى الكتيم يخطبها منهم
وارسل بوزبوس ملك ... يخطبها ايضا وارسل الكتيم
الى بوزبوس يقولون له ان اعشاش ملك افريقية قد وجه
الينا يطلب مثل ما طلبت وان منعناه ما نامنه ان



يغزونا الى بلادنا . ولا لنا به طاقة . ولا نقدر ان نخلص منه
فاذا اتيهم بوزبون لحاربهم . فوجهوا الى اعشاش يعلموه
بذلك فسار اعشاش في جيشه لمحاربة بوزبون فالتقيا
بارض افريقيا . وكان بينهم حروب كثيرة . وكان
الظفر في اوله لبوزبون فقتل جماعة من رجال اعشاش
ثم بعد ذلك غلب اعشاش بوزبون فقتله . واستباح
عسكره . وامر ان يجعل في تابوت من نحاس ويجعل
قاتله ابن اخوه في تابوت من ذهب . ودفنهما وبنا
على قبورهما برجين عظيمين . وتمثالين على الطريق
وهما باقيان الى الان بين الباتوا ودروميد . فاخذ اعشاش
شاه ابنة عوصوا . ومضى بها الى قرطاجنة مدينة
ملكه . فلما اقامت بها اياما وطال مرضها فامر
اعشاش الاطبا والحكما بمداواتها . وسالهم عن سبب
مرضها . فقالوا انها لم تمرض الا من اجل اختلاف الما والهوا
عليها . وقد سمعنا انها كانت تشرب في بلدها من
ما العين التي تجري الى مدينتها . فامر اعشاش باحضار
ما من تلك العين . ثم وزن فكان نصف من جميع مياه
افريقية . فامر اعشاش ان يعمل قناه من تلك العين الى
قرطاجنه

فعملت وجرى الما فيها من تلك العين الى قرطاجنه
ونقل من بلاد الكنعانيين حجارة وزرات . وبنا بها منازل
وقصورا لها . وانما فعل ذلك لعظم موضع ابنة اوشاه في قلبه
ومحبة اهل مملكته لها . وتبركهم بها . قال وصار اهل
افريقية من ذلك الزمان يغزون الكنعانيين وينهبون
ويشردون بلادهم . وكان صنفوا ابن النفاز يغزوا
معهم . فهرب صنفوا ابن النفاز من افريقية الى الكنعانيين
فاقام عندهم . فحسنت حاله فيهم وانتشر . فلما كثر غزو
اهل افريقية . فاجتمع اهل الكنعانيين الى جبل منيع فاقاموا فيه
وصنفوا ابن النفاز معهم . وفي بعض الايام هرب ثور لصنفوا
فخرج في طلبه . فراه من ذرا الجبل فمضى نحوه . واذا هناك
اسد عظيم قد افترسه . وهو ياكل منه . فشد صنفوا
عليه فقتله . وعاد الى الكنعانيين فاخبرهم بذلك فاستعظموا
لان ذلك الاسد كان ياكل الاجناس . وكان قد اضر بهم
وافنا بهايمهم . ولم يكن احد منهم يجسر عليه . ففرحوا
بقتله . وعظم قدر صنفوا عندهم بذلك . فالتمسوا امر
جليل يكافوه به . فاتفقوا على ان يجعلوا له عيدا يوم
في كل سنة . يذبحون له فيه ذبايح . ويهدون له هدايا

وسموا ذلك اليوم ابونن الذي تفسيره لبنا بهم الاسد
وسموا صنفوا ايضا ابونن اي الاسد ثم ان اهل افريقيه
غزوا الكيتم على عادتهم فخرج اليهم صنفوا مع الكيتم
فكسرهم وقتل منهم جماعة وهرب الباقون ولم يعاودوا
بعد ذلك واستراح الكيتم منهم وشكروا الصنفوا
بما فعل وملكوه عليهم وسموه ابونن كاسم الاسد
الذي قتله واما اسطربونن وهو اسم الكوكب الذي
كانوا يعبدوه في ذلك الزمان وهو زحل فلما ملك
صنفوا على الكيتم نوى فغزا على بني نوبال ؛ وجميع
الامم جاربهم فغلبهم وعلا عليهم وعظم امر صنفوا
واستقام ملكه وهو اول من ملك في بلاد اسبانيا
وكانت مدة ملكه خمسة وخمسين سنة ۞ ۞ ۞ ۞
ذكر من ملك على الكيتم بعد صنفوا ولما مات صنفوا ملك
بعده ابرقون خمسين سنة وملك بعده تنونن لطيبونن
وهو الذي بين اخذ بطلينوس و وضع لهم الخط يعني الخط
شيء من الحساب في صناعة النجوم وبنا هيكل عظيم لزحل
وصنع سفن كثيرة وسار الى قرطاجنة لمحاربة اشداول
ابن اعشان ملك افريقيه وذلك ان لطيبونن اراده
ان

باخذ صنفوتنا ابنة اشداول هذا جا نحل اعشان ابوه الكيتم
لما اخذ منهم ابيه ابنة عوصوا قهرا وكانت صنفوتنا ايضا
موصوفة بالحسن والجمال حتى ان اهل زمانها كانوا يرسمون
صورتها على ثيابهم لافراط حسنها فجا لطيبونن بعسكره
فنزل على قرطاجنة وحاصرها وقطع قناة الما الذي
كان اعشان الملك قد بناها وهدم بعضها فخرج اليه
اشداول وكان شيخا حرونا عظيمه فهلك فيها
اشداول واستباح لطيبونن عسكره ثم دخل الى قرطاجنة
واخذ صنفوتنا ابنة اشداول ومضى بها الى الكيتم فعظم
شان لطيبونن بذلك وقوي امره وكانت مدة ملكه
خمسة واربعين سنة ثم مات وملك بعده استكيا نون
ثمنية وثلثين سنة وبعده مسلاحيلون تسعة وعشرون
سنة وبعده لطيبونن خمسين سنة وهو الذي غزا الى المثله
وبرحونا فعمرهم وبنا هيكلا عظيما للزهرة وعطل هيكل
زحل واحرق كهنته بالنار على المذبح الذي بناه
للزهرة ثم مات وملك بعده اليانونن تسع وثلثين سنة
وبعده انتيعيونن اربع وعشرون سنة وبعده كانيس
ثمان وعشرون سنة وملك كرفطون ثلثة وعشرون
سنة وبعده سترادن ثمان وعشرون سنة وبعده امرتيا ن

خمسة وثلثين سنه. وبعده اموليوس تسعة عشر سنه. وبعده
انيطوا اثنتين وثلثين سنه. وبعده فروكاس اربعة وثلثين
سنه. وبعده زوملوس ثمانية وثلثين سنه. وفي زمان زوملوس
هذا غلب داوود الملك لبني اسرائيل على الاردن وقتل ادوم
فقتل منهم مقتلة عظيمة. وهرب منهم جماعة الى بلاد
الكيتم فاعطاهم زوملوس موضعا على ساحل البحر
شرب الجبل فبنوا هناك مدينة وسموها صربوا باسم صاحبها
الذي هرب من داوود. وكان اسم صوره وهو رجل قتل
ست هداد عزاز ملك الاردن فلما كان بعد بنيه ظهر في
تلك المدينة عين تنبع النفط. ثم خسف بها وغاب
الصرح عليها نفطاها. فبنوا مدينة اخرى سموها صربوا
باسمها. فاما صربوا القديمة فهي معروفة الان بين افولي
وبين صربوا الجديدة. والنفط تطلع على وجه الما فيجمعه
اهل افولي واهل صربوا الجديدة. فاما زوملوس الملك فانه
خاف من داوود ملك بني اسرائيل فبنا سور عظيم يحيط
بها كله ومواضعه. وكان قدر ذلك السور خمسة
واربعين ميلا. وجعل داخل السور مدينة واحدة
سماها روما مشتقة من اسمه. وهي مدينة رومية
المشهورة ثم صيت تلك البلاد روماني مشتقة من
اسمه

من اسمه روما نوس وسمى اهلها روما ان بانتسبهم
اليها وهم الروم. ولم يزل روما نوس خايف حذر من داوود
وبنا زوملوس هيكل عظيم للمشتري وعطل هيكل
الزهره الذي كان اطينوس بناه. ثم مات زوملوس وملك
بعده نوما فوليس احدى واربعين سنه. وبعده تولوس
اثنتان وثلثين سنه. وبعده دكسوس سبعة وثلثين سنه
ثم قتل وكان سبب قتله. انه قد كان هوى امراة
رجل من اهل رومية. فاخذها قهرا. فعظم ذلك على الامراه
فاخذت السكين بيدها. وشقت بطنها فماتت
فمضى زوجها واخوها فتنوا الدكيوس في الهيكل.
فلما دخل على عادته. وثبوا عليه وقتلوه. فعند ذلك
حلفوا اهل رومية. بايمان غليظة. الزموها على
انفسهم وعلى من ياتي بعدهم. انهم لا يملكوا عليهم ملك
ابدا. ثم اختاروا رجل منهم. وقدموه عليهم وسموه
الشيخ. ودخلوا معه ثلثمايه وعشرون رجلا قويا
امنا يدبرون المملكه. فلم يزل الامر برومية على
ذلك الى ان غلب عليهم نيصر الاول. فسما نفسه
ملك. وصاروا من بعده ملوكا يسمون. كما سيذكر

فيما بعد فلما ولوا الشيخ والثلثماية وعشرون رجلا المدبرين
على مملكة الروم قوي امرهم حتى غلبوا جميع الشعوب
الذي يجاورهم بالمغرب ولما كان بعدما بين سنه
حدث حروب عظيمه بين الروم وبين الكلدانيين
وكان سبب ذلك حرب بين اليونانيين والكلدانيين
تعاون الروم اليونانيين فغضب الكلدانيين من ذلك
وحاربوا اهل روميه واتصلت الحروب بينهم فلما
خافوا اهل روميه على مدينتهم من الكلدانيين عمدوا الى
نهر ستر فحولوه الى روميه واجروه في المدينه من اولها
الى اخرها لم يخرج منها الى البحر وبسطوا جميع ذلك
النهر بالحجارة من اوله الى اخره ومقدار ذلك ثمانية
عشر ميلا منها ستة اميال عرض المدينه وانما فعلوا
ذلك لئلا يمكن من يعمل منهم من اعدائهم ان تجري فيه
السفن والنهر في هذا الوقت الى الان . ولما
بلغهم ان بختنصر ملك بابل الكلداني قد فتح مدينة
بيت المقدس خطر خوفهم منه فوجهوا اليه رسالة
وهدايا وطلبوا منه الامان وخضعوا له بالطاعة
فامنهم وعاهدهم فاطمانوا وانقطعت عنهم تلك

الحروب

الحروب الى زمان ماداي وفارس

ذكر خروج دارا ملك ماداي وكورش ملك فارس
على الكلدانيين وقتل بلطشاصر ملك بابل قال
صاحب الكتاب لما انقضت مدة ملك الكلدانيين
وحضر الوقت الذي حكم الله فيه بزوال ملكهم والانتقام
منهم كما اخبروا الانبيا عليهم السلام اثار الله عليهم
الملوك من كل موضع من الملوك الذين كانوا يعصونهم
ملكين عظيمين احدهما دارا ملك ماداي والاخر
كورش ملك الفرس فتزوج كورش بنت دارا واتفقا على
مملكة الكلدانيين واظهرا الخلاف على بلطشاصر
ملك بابل فغزاه الى عساكر عظيمه فلما بلغ
بلطشاصر خبرهما وجه اليهما عسكر فهزماه وتبعاه
الى موضع بينه وبين بابل عشرة يوم فاقاما فيه
فوجه اليهما بلطشاصر بعسكر عظيم فيه الف
قايد من قواده وجميع خاصته ورجال عسكره
فخرجوا من بابل في اخر النهار وساروا الى الليل فوافوا
عسكر دارا وكورش قبل الغداة فكبسوهم
وقتل منهم مقتلة عظيمه فانهزم الفرس وحاد عسكر

لبلطشاصر طافرث فعظم سروره بذلك . وصنع لقواده
وليمة عظيمة . وبالغ في اكرامهم . وحضر معهم مجلس
الشراب فشربوا . واتصل شربهم في الليل فلما اخذ الشراب
من بلطشاصر اراد ان يزيد في اكرام اصحابه وسرورهم
فامر باحضار انية الذهب والفضة الذي كان جمعها
بختنصر الملك اخذها من بيت الله المقدس ونقلها
مع جالية بني اسرائيل الى بابل فاحضرت تلك الانية بحضرة
بلطشاصر فشرب فيها الخمر وسقا بها قواده وسراريه
وخاصته . واقبلوا يسجدوا لاصنامهم ويمجدوها . فسخط
الله سبحانه على بلطشاصر من اجل تبذله لانية قدس الله
فارسل ملاكا وكتب بامر الله عز وجل على حائط المجلس
مقابل المنارة كتاب اخر نقص وذكر ما حكم الله به عليه
وعلى مملكته . فنظر بلطشاصر شبه كف انسان . واصابعه
خرج من الحائط تكتب ولها نور شديد . ولم يرى الملك ذلك
فاضطرب وجزع ولحقه خوف وارتعب جميع اجناده
ولم يفهم ذلك المكتوب . ولا واحد من جميع اجناده الحاضرين
معه . لان الخط كان كلدانيا وكان اللفظ عبرانيا .
فامر باحضار دانيال النبي عليه السلام فقراها وفسرها
وقال

لبلطشاصر انك ايها الملك قد فعلت فعلا عظيما بتبذلك
لانية بيت قدس الله بايدي جندك وسراريك وخنوثها
ولذلك سخط الله عليك . وارسل ملاكه وكتب هذه
الالفاظ . وبين يعلمك بما قد يفعل . وهي

احصى وزن نقل التاويل

تفسير احصى ان الله جعل لمدة ملكك وزواله عددا
واحصى وقد انتهى ذلك ونفذ وانقضى ولم يبق منه
شي . وتفسير وزن ان الله وزنك فوجدك ناقصا .
اي انه جربك بان احسن اليك . وظفرك باعاديك
فلم تحمده على ما اوهبك من الظفر بل سجدت للاصنام .
وتفسير نقل ان الله قد قضى بزوال ملكك . ونقله
عنك الى ملوك مادي وفارس . فلما سمع بلطشاصر
ما اخبره دانيال ازداد خوفه ايضا . وفزعوا قواده
وانصرفوا الى منازلهم خائفين . وقام بلطشاصر من مجلسه
ومضى الى فراشه . فجا اليه خادم من خدامه . فقتله على
فراشه في تلك الليلة واخذ راسه . ومضى الى دارا وكورش
واخبرهما بخبر بلطشاصر وما فعل من تبذله لانية بيت قدس
الله . وخبر الكتابة التي كتبها الملاك وقراه وتفسير

دانيال لها. وما اخبر به من انقضا ملكه. وانتقال دولته
الى ملوك مادي وفارس بسبب تبديله الى بيت قدس الله
فلما سمع دارا وكورش ما اخبروا به. بادروا وقطعوا راس
بلطشاصر شكرا لله عز وجل. واعتبروا بتذكرته ذلك
نصحه ومحبته. ونذر كورش انه متى بنى بيت الله بادر بتسليم
ورد تلك الانية اليه. ويطلق جالية اليهود. وان
يرجعوا الى بلادهم. ثم سار كورش ودارا من مواضعهما فدخلا
بابل وقتلا جميع اهلها باشد القتل واعظم العذاب. فتم
عند ذلك ما اخبرت به الانبيا من انتقام الله من الكلدانيين
واهل بابل ومجازيتهم بما فعلوه بامته وقدسه. ثم اقتسم دارا
وكورش مملكة الكلدانيين. فاخذ دارا مدينة بابل
واعمالها. وتسلم قصر بلطشاصر وجلس على سريره. واخذ كورش
جميع مملكة الكلدانيين التي غير بابل واعمالها. واستقر
الامر بينهم على ذلك. وكان دارا في ذلك الوقت شيخ
فلم تطول مدته. فلما مات فاتفقوا اعظما مادي وفارس
على ان يملكوا عليهم كورش. ومنذ ذلك الزمان صار
ملك مادي وفارس واحد. وبقي الامر على ذلك ولم يتغير
فلما كان في سنة احدى من ملك كورش امر احضار
شيوخ

شيوخ الجالية ومتقدميهم فاخبرهم بما كان قد نذر من
بناية بيت المقدس واطلاق جالية بني اسرائيل وقال لهم
من اختار من جميع جالية اليهود. ان يمضي الى مدينة بيت
المقدس ليبنا الهيكل الذي اخربه بختنصر. فليمض
ويستعين بالله فانه يعينه. وانا كورش عبد الاله
العظيم اطلق من جميع خزايني ما يحتاج اليه لعمارة بيت
الله الذي ظفرني بالكلدانيين. واعطاني ملكهم
فلما سمع القوم مقالة كورش عظم سرورهم بذلك وشكروا
الله على احسانه. فصعد معهم جماعة كبيرة الى
مدينة القدس ومعهم عزرا الكاهن ونحميا ومردخاي
ويشوع. وجميع رووسا الجالية. فبنوا بيت الله على
المقدار الذي امرهم به كورش وبنوا المذبح على
حدوده. وقربوا القرابين على واجبها. وكان كورش
يطلق لهم في كل سنة. ما يحتاجون اليه لخدمة البيت
الذي لله. من الحنطة والزيت والخمر والبقر والغنم
واطلق لهم مالا كثير. ولم يزل الامر كذلك. يجري
طول مملكة الفرس. وبسط الله يد كورش ونصره على جميع
الامم والممالك. وفتح الحصون المنيعة. واظهر له كنوز
الارض وذخايرها. ولم يزل مقبل ظفر الى ما توجه

كما اخبر اشعيا النبي عنه ذلك ان الله يفعله بكورش
لاجل احسانه بني اسرائيل وبنا بيت الله الثاني ولما
بلغ كورش عن ملك السطيم انه قد عصاه وسار اليه
فقتله وقتل كثير من اصحابه وهرب من نجى منهم
مع امراته وابنه وكان اسم امراته توليدا وتحصنوا في
حصون منيعة لهم فاحتال عليهم كورش حتى خرجوا
من الحصون فقتل كثير منهم وقتل ابن ملكهم وهو
ابن توليدا وفتح حصونهم ومدنهم واستباحها وجعل
فيها ولاة من قبله ثم انصرف راجعا الى بلده فلما رات
توليدا ان ابنها قد قتل وان ملكها قد زال لم تطيق
صبرا فحملت نفسها على الموت وجمعت من بقي من رجالهم
ومضت خلف لكورش في الطريق مع اصحابها وكان
اكثر عسكره قد تقدمه راجعا الى بلاده وبقي معه بعض
اصحابه فكبسته توليدا بعسكرها فقتلت كورش
وجماعة من اصحابه واخذت راسه فاحتفظتها وجعلتها
توليدا في زق قد ملاته دم وقالت يا كورش اشرب
وارو من الدما الذي كنت تحب سفك دماهم
دايما بغير اشفاق ولا رحمة وكان هذا الحرب نهاية
امر كورش وسبب هلاكه وقد تملك اهل الخبر كما

تملك

تملك غيرهم. لما يعلمه من الصلاح للخلق والحكمة والتدبير

خبر من ملك بعد كورش على الفرس وجملة من خبر
حاي اليهودي واستير ابنة عمه مع احشورش الملك

ولما هلك كورش ملك بعده ملك يسميه الله فلما استطم
واستقام امره سار الى الشطيم الى توليدا التي قتلت
اباه. فاستاصل جميع اسبابها حتى لم يبق لها ذكر. وسار الى
جميع من عصاه من الامم بعد موت ابوه فقهرهم وردهم
الى طاعته. وقوي ملكه. وعظم شانه واستطم
امره. ولم يزالوا اليهود يطيعون كورش ومن بعده
من ملوك الفرس وكانوا ملوك الفرس يحسنون اليهم
ويصلونهم بالاموال الكثيره. ويطلقون لهم ما كان
كورش يطلقه للقرابين وغيرها. لانهم كانوا يجلون بيت
الرب ويعظمونه. ويتباركون به. ويريدون ان يدعا
لهم فيه. وكان الامر جري على ذلك الى زمان احشورش
الملك فلما ملك احشورش الملك تغيرت حالات
اليهود في زمانه. وكان السبب في ذلك انه استوزر رجل
يقال له هامان ورفع منزلته. وامر الناس باعطا سجود.
والسجود له. فلما ولي هامان وزارة احشورش ظاهر
اليهود العداوة. وقصدهم بالاذيه. وذلك انه كان

رجل من العمالقة. وكان بين اليهود والعمالقة عداوة.
متقدمة بسبب شاوول ملك بني اسرايل لان شاوول
كان قد غزا العمالقة. بامر الله عز وجل فقتل منهم مقتلة
عظيمة فتاكدت العداوة بين اليهود والعمالقة. منذ
ذلك الزمان. وخاصة سبط بنيامين لان شاوول
الملك كان منهم. وازدادت عداوة هامان لليهود.
بسبب مردخاي لان مردخاي كان مقيما بباب الملك
احشويروش لمراعاة استير الملكة ابنة عمه. الذي كان
احشويروش تزوج بها. وكان مردخاي اذا راى هامان لا يسجد
له ولا يعظمه. فشق ذلك على هامان. وحقد على مردخاي
لانه كان من سبط بنيامين. الذي كان شاوول الملك منه
فتجددت في نفس هامان تلك العداوة المتقدمة. مما جرى من
مردخاي. فقصد اليهود بالمكروه. وعمل على هلاكهم
واتفق ان خادمين من خدام الملك احشويروش كانا قد
دبرا على قتل الملك. ليتقربا بذلك الى اليونانيين
هذين الخادمين كانا يلبسان الملك الاخفاف فعملا فيهما حيات
حتى اذا لبسهما نهشته فيموت لساعته. فلما علم مردخاي
بذلك اعلم استير بذلك. فاعلمت الملك. ~~وكان الخادمين~~
~~كانوا من نصحاه واحبابه. وازدادت عداوة هامان لمردخاي~~

فاخذ

فاخذ الاخفاف فوجد فيهما الحيات. فقتل الخادمين ~~فقتلهما~~ وصلبهما
وكتب ~~وامر~~ نصيحة مردخاي في ~~~~ سيرته حتى يكون له
حسنة عند الملوك ليعرف فضله ويعظم قدره ~~لان اليونانيين~~
~~كانوا الحاكمون المرسلين في ذلك الزمان... مردخاي بباب~~
~~الملك. وان هامان ... مردخاي اليهودي~~
وازدادت عداوة هامان لمردخاي واليهود بسببه. وعمل
على هلاكهم. وسال الملك في ذلك. فاجاب سواله لتمكنه
منه. وعظم منزلته عنده. فلما علم مردخاي بذلك اشتد
قلقه وحزنه. وذكر منام كان قد راه في السنة الثانية
من ملك احشويروش. وذلك انه راى في منامه كان
زلزلة عظيمة حدثت في العالم. ورعدا شديدا في جميع الدنيا
والناس في خوف وفزع شديد من ذلك. ثم راى كان تنينين
عظيمين قد اقبلا وقد انتصب احدهما مقابل الاخر. واقتتلا
قتالا عظيما. ولهما اصوات عالية قد علت وارتفعت. وقد
اجتمع جميع الامم لينظروا اليهما. وكان من تلك الامم المجتمعة
امة ضعيفة حقيرة. قليلة العدد. وتلك الامم المجتمعة تقصدها
بالاذية والشر من هلاكها. واستيقظ الهامان الدنيا
وهي حائرة ما تدري ما تصنع. فلما اشتد خوفها واشرفت على
الهلاك. ولم تقدر على حيلة تتخلص بها. صرخت الى الله وسالته

ان يخلصهما ويفرج عنهما. ثم راى بعد ذلك كان الدنيا قد
قد اظلمت ظلمة شديدة. وزاد القتال بين التنينين واشتد
حتى صنق كل واحد منهما على الاخر وطلبت هلاكه. ولم يكن
احد من تلك الامم يجسر يدخل بينهما ليفرقهما ويكفهما عن ذلك
القتال العظيم فاقاما على تلك الحال طويلا. ثم راى كان
عين قد ظهرت. وجرى منها ما ضعيف ما بين التنينين وكفا
عن القتال وافترقا. وكان ذلك الما قد قوي حتى صار نهر
شبيه بالبحر وظهرت الشمس ونارت الدنيا وزال الظلام وكان
تلك الامة الحقيرة قد ارتفعت واستقام حالها وعظم شانها
وزال ذلك الخوف والفزع عن الدنيا. وظهر فيها الامن والعدل
والخير. ثم استيقظ مردخاي وقد حفظ الرويا. وكان
يتفكر ما يكون تاويلها. فلما حدث امر هامان. قال
مردخاي لابنة عمه استير الملكة. ان الرويا التي كنت اخبرتك
بها منذ زمان قد حضر وقتها. ويجب ان تتضرعي الى الله
وتسالينه الرحمة وتدخلي على الملك وتساليه وتتعطفيه
وتجتهدي في خلاص قومك. ثم ان مردخاي قصد الله عز
وجل بالصوم والصلاة. والبكا والتضرع والدعا. وقال
في دعائه. ايها الرب العظيم انت العالم اني ما امتنعت من
السجود لهامان تكبرا ولا تيها واني انما امتنعت من
السجود

السجود له خوفا منك. واجلالا لك. ان اسجد لغيرك
واتقرب اليه بما يغضبك به. فامتنعت منه. لاني عرفت انك
لانه لا ينبغي السجود الا لك وحدك ولان تدخل الصلاة.
والتضرع. ولولا ذلك لما امتنعت في اصلاح الامة مني
ان اقبل النعل الذي يلبسه هامان. والتراب الذي يطاه
وقد علمت يارب قصده لنا. وما يريد من اهلاكنا فانما لك
ان تخلصنا منه. وان توقعه في الحفرة التي حفرها. والشرك
الذي نصبه لعبيدك. فان اعين الكل يرجوا خلاصك. لا
تطرح عهدك الذي عاهدت اباونا. وانك لم تتركنا لاجل
ذنوبنا ومعاصينا. الذي استوجبنا بها الجلا عن اوطاننا
والذل والعبودية. فيا ايها الرب العظيم القادر على المعونة
اعنا وخلصنا فقد ضاق الامر بنا جدا. ولم تزل تنجي الذكر
في شدايدنا فتعيننا. وتفرج عنا. وتنصرنا على اعدائنا وتلقينا
امرهم. اذكر يارب انا امتك الذي اخترتنا من الامم
واختصصتنا دونهم. ولا تمكن منا اعداءنا فيقتلونا ويهلكونا
ويقولون ليس لهم الاه يقدر على خلاصهم. ويزدادوا بذلك
تعظيم الهتهم التي يظنون انها اعانتهم على ذلك
بقدرتها فاخذلهم يارب. وكذب ظنهم حتى يعلمون
بطلان ما يعتقدونه في معبوداتهم. اذا نظروا نعوتك

لنا واحسانك الينا ولا تقطع تمجيدك وتسبيحك
من افواه ممجديك وموحديك فاقلب حزننا الى فرح ونردد
حتى نسبحك ونمجدك على معونتك لنا وما تنعم به علينا
من الكفاية والخلاص ومع الامة التي بمدينة
الملك احشويروش وهي شوشن الحوشق طاعلوا ابدالك
وصرخوا الى الله بسبب ذل العدو وقصده. وايضا استير
الملكة قصدت الله بخوف لانها خافت من هذه البلية
التي ادركتهم واظلتهم ونزعت ثياب الملك والقت
زينتها ولبست مسح شعر ونثرت شعرها وحطت التراب
على راسها واجهدت نفسها في الصوم والصلاة وسقطت
على وجهها تبكي وتدعوا الله وتقول في دعائها يا رب
يا الاه اسرايل يا ملك الملوك انت خالق الكل وباري
العالم المتسلط عليه اسالك ان تنصر امتك التي
ليس لها ناصرا سواك انت يا رب عالم اني لبست اللبس
بغيره وجعلت في هذه البلاد غريبة بينهم يتيمة
من ابي وامي اخذني هذا الملك بغير اختياري وانا معه
اشبه كالغريبة لاني مع غير قومي ومع ذلك فما
تركت عبادتك ولا شغلتني الدنيا والملك الذي انا فيه
عن طاعتك وقد علمت يا رب ما دبره هذا العدو
علينا

علينا واجتهاده في هلاكنا وقد خفت من الهلاك على
نفسي وقومي وقصدتك بالتضرع والتذلل والخشوع
اطلب منك رحمة والفضل كالفقرا والمسالين الذين
يتصدقون فان كنت يا رب قد قضيت بهذا فامتني
قبل ان ارى شقا في قومي وامتي وان كنت تريد
بقاي في الدنيا فاسالك ان تشتغل بهلاك عدوك
وعظم رغبتك من السباع المفترسة التي تريد هلاكهم
فانك انت الرحيم ولك نعبت اباونا في الشدايد وتخلصهم
من الاعدا وتحسن اليهم في كل زمان وانا الان ابتهل
الى الرب الرحوم ان يجرينا على عوايدنا الجميلة مع علينا
وحدي انا اليتيمة المسكينة المنقطعة الواثقة
بك المتوكلة عليك ان تخلصني من هذا الملك وترزقني
منه حظا وتعطفه علي وتحفظني منه ثم دخولي اليه
واخرج من عنده سالمة برحمتك واصرف قلبه الى
محبة اولياك وبغضة اعداك فان قلوب الملوك
بيدك وانت القادر على ما تشا فلما كان في اليوم الثالث
لبست استير الملكة ثيابها وتزينت باحسن زي
واخذت معها جاريتين من جواريها واحدة منهن تتكي
على يدها والاخرى تمشي خلفها لترفع ذيول ثيابها

عن الارض كشبه الملوك ورسومهم، ثم انها الطرف المزور
في وجهها، واخفت الحزن في قلبها، ثم دخلتا لقصر الحوا
الذي فيه مجلس الملك فوقفت مقابل الملك وهي خايفة
عقب لمخالفتها سنة الملوك، ودخولها اليه من غير ان
يستدعيها. فلما نظرت استير الى الملك وتبين الغضب
في وجهها ازداد خوفها وفزعها، وبقيت واقفه تسليه
على يد جاريتها تدعوا الله في قلبها، وهي حايرة ما تدري
ما تصنع. فنظر الله اليها ورحمها، ورزقها عند الملك
حظ. وزادها في عينيه جمالا وحسنا وعطفه عليها
وازال عنه الغضب، فاستدعاها وقربها، وسكن روعها
وسالته في سلامة قومها، فاجابها فيما سالته فيه
واجرى الله على يديها وبيد مردخاي من خلاص الامة وهلاك
هامان. ما هو مكتوب في كتاب استير، وكتب الانبيا
عليهم السلام. وصار اليهود بعد ذلك في طاعة الفرس
امنين مطمانين. الى ان ملك دارا الثاني فحارب
اليونانيين. وتمكن منهم، وقهرهم واذاهم. وما زال اليونانيين
كذلك. الى ان ملك الاسكندر ابن فيلبس
اليوناني عليهم فانتصرهم. وجمع الجيوش العظيمة
وسار الى دارا لمحاربته. فانهزم دارا وهلك. وغلب
الاسكندر

الاسكندر على المملكة. وعلى جميع الارض ❁
خبر ابتدا امر الاسكندر ابن فيلبس اليوناني المقدوني.
وغيره الى دارا وخبره مع اليهود وغير ذلك من اخباره
وما حدث الكاهن. وكان فيلبس ابو الاسكندر
ملكا عظيما من ملوك اليونانيين. وكان قد قهر من حوله من
الامم واطاعوه جميعهم. وكانت مدة ملكه ستة سنين
ثم قتل. وكان سبب قتله ان قايد من قواده تعالى له
وادرك هوى زوجته ام الاسكندر فراسلها فاستمالها
فاستعطفت عليه فعمل على ان يقتل فيلبس وياخذها قهرا. فلما لم
يتم له ذلك نفى منهزما يطلب فرصة، او سبب يتصل به
الى قتله. فاتفق ان عدوا قام على فيلبس ونزل الى بلاده
فوجه فيلبس القايد من قواده مع عسكر لمقاتلة العدو. ثم
وجه ابنه الاسكندر مع بعض العساكر ايضا. الى جهة
اخرى. فلما راى فاسق القايد ان عسكر فيلبس قد تفرق عنه
طمع في قتله. فجمع جماعة من اصحابه. ووثب عليه فضربه
ضربات كثيرة. فخر فيلبس صريعا ولم يمت فصاح الناس في
البلد. واضطربت المدينة. وان الاسكندر عاد في
تلك الساعة فلما قرب من المدينة. وسمع صيحة الناس قال
ما الخبر فاخبر على ما جرى على ابيه فدخل مسرعا فوجد ابيه.

مربعا وامه اسيره في يد فادر القايد فقتله ثم مات فيلبس
وملك الاسكندر بعده وهو ابن عشرون سنه وكان
حكيما فاضلا وكان معلمه الذي علمه الحكمه ارسطوطاليس
الحكيم وكان الاسكندر لا يشبه في صورته لا اباه ولا
امه صفة صورة الاسكندر فقال ان وجهه كان
كوجه الاسد وكانت عينه مختلفه وكانت
عينه اليمنى سوده تنظر الى اسفل وكانت عينه اليسرى
كلون عين السنور تنظر الى فوق وكانت اسنانه دقاق
حاده مثل اسنان الكلب وكان شجاع جري مقدام
مرصاه فلما ملك الاسكندر على اليونانيين عمل على
محاربة دارا وراي ان يبدي قبل ذلك بالامم الذي
يجليهم وراه فحارب من خالفه منهم حتى ردهم الى طاعته
فامن منهم على مملكته اذا ابعد عنهم ثم سار الى بلاد
المغرب وما يليها فاقام بها الى ان اطاعه اهلها
واستوثق بالايمان الموكده والرهاين الكثيره واخذ
لعسكره من رجالهم ومقاتليهم الوف فجعلهم في مقدمة
عسكره فلما فرغ من ذلك ولم يبق وراه من يحاربه سار
الى الامم الذين في طاعة دارا فحاربهم ثم جا الى الشام
ففتح مدن الساحل وتوجه الى بيت المقدس ليحارب
اليهود

اليهود من اجل طاعتهم لدارا فلما صار في الطريق راي
رجل عليه لباس ثياب بيض وبيده سيف يلمع مثل البرق
الخاطف وهو يشير به اليه كانه يريد قتله ففزع
الاسكندر وعلم ان ذلك الشخص ملاك مرسل من الله
عز وجل فسقط عن فرسه وسجد وقال يا سيدي لم تقتل
عبدك فقال له لانك تريد تمضي الى القدس لتهلك كهنة
الله وامته وانا الملاك الذي ارسلني الله لنصرك على
الملك والامم فيكتبك الان فقال الاسكندر
يا سيدي اعفو عبدك فقد اخطات وان كنت لا تشا
ان اسير في طريقي هذه فانا اعود الى بلادي فقال له
الملاك اذ قد اعترفت بخطاك فقد صفحت عنك
فامض في طريقك واذا وصلت الى بيت المقدس رايت
رجل عليه لباس ثياب بيض تشبه منظري وصورتي
فانزل عن دابتك واسجد له واقبل جميع ما يامرك به
ولا تخالفه فانك ان خالفته هلكت فرحل الاسكندر
من موضعه متوجه الى بيت المقدس فلما سمعوا اليهود
بمجيه اليهم خافوا منه فلما علم الكاهن الكبير وجميع
اليهود الذي في بيت المقدس صاموا وقصدوا الله عز
وجل وسالوه الكفايه ثم انهم خرجوا يستقبلوا الاسكندر

ولما قرب من المدينة والكاهن الاكبر قدامهم فلما اقبل
الاسكندر ونظر الى الكاهن واذا هو شبه الملاك
الذي كان راه في طريقه وذكر ما كان الملاك امره
به فبادر ونزل عن دابته وسقط على وجهه قدامه
وسلم عليه وعظمه فانكر ذلك الملوك والعظما الذين
كانوا معه واستعظموه وقالوا له ايها الملك
العظيم كيف نزلت عن دابتك وسجدت لهذا
الرجل الذي ليس له سلطان فانما هو مثل بعض رعيتك
وعبيدك فاخبرهم الاسكندر بالخبر عن الملاك
الذي كان راه وما امره به ثم ان الكاهن الاكبر
لقي الاسكندر بالاكرام والاجلال ومضى معه حتى
ادخله المدينة فلما ادخله عظم في نفسه وسبح الله وحمده
واثنى عليه بما هو اهل له ثم قال للكاهن انا احببت
ان يكون في هذا الهيكل شي لي اذكر به وانا اطلق من
الذهب ما تصنع به صنم مثل صورتي ويجعل في هذا
الهيكل ليكون لي ذكرا فيه فقال له الكاهن
ليس يجوز ان يجعل في بيت الله من صور والاصنام ولكني
ارى ان يحمل الملك المال الذي اطلقته لهذا الموضع
ليصرف في مصالح الكهنة والايتام والارامل

الذي

الذين يصلون فيه دايما وانا اجعل لك امرا تذكر به
اخير مما اردت ان تصنع وهو اني الزم الى جميع الكهنة
ان يسمون كل ذكر يولد لهم في هذه السنة الاسكندر
وكلما دخلوا الهيكل ودعي لهم فيه كان ذلك ذكرا
لك بين يدي الله عز وجل في كل وقت ثم مضى الاسكندر
بذلك وحمل الى بيت الله مال كثير واعطا
الكاهن عطايا كثيرة وسأله ان يسال الله تعالى
عن امره فيما عزم عليه من محاربة دارا وهل ذلك بارادة
الله ام لا ويدعو فيرجع الى بلاده فقال له الكاهن امض
ايها الملك في طريقك فان الله معك وهو يظفرك
بدارا ومملكته ثم احضر نبوة دانيال النبي عليه السلام
فقص عليه ما ذكره من امر الكبش الذي راه وهو ينطح
ما يليه من كل جهة وامر جفر المعز الذي راه قد اقبل
الى الكبش مسرعا فضربه وكسر قرنيه ثم صرعه الى الارض
وداسه برجليه وقهره ولم يقدر الكبش على ان يتخلص
منه ثم قال الكاهن للاسكندر انت ايها الملك الممثل
بجفر المعز ودارا فهو الممثل بالكبش وانت تظفر به
كما اخبر دانيال عليه السلام فقوي قلب الاسكندر بذلك
وامر ان يكتب جميع ما جرى له في طريقه ويبعث به الى

الى زوبيله وما فدوبيله ثم ان الاسكندر انصرف عن
بيت المقدس وسار متوجها الى دارا . فعبر على نابلس
فاستقبله سنبلاط السامرى وانزله عنده . وصنع له
ولجميع قواده . وعظما اصحابه صنيع عظيم وحمل اليه
اموال كثيرة . وهدايا جليلة . وسأله اذن با مرسنا
هيكل في جبل الكرزيم . وهو طور بريك قال صاحب الكتاب
وانما اراد سنبلاط بنا الهيكل بسبب زوج ابنته . انه
كان في هيكل بيت الله . وكان متزوج بابنة سنبلاط
وكان رووسا اليهود في ذلك الوقت قد امروا
جميع اليهود الذين كانوا تزوجوا نسا غريبات من
غيرا منهم بان بيا دفوا نسا وهم . فقبلوا ما امروهم به .
وفارقوا نساهم غير منسا الكاهن فانه امتنع من
مفارقة ابنة سنبلاط . فابعدوه اليهود لذلك وحطوا
مرتبته . فمضى مع امراته الى عند ابوها سنبلاط صهره
واقام عنده . فاراد سنبلاط ان يبنى هيكل في طور
بريك قال صاحب الكتاب وانه يبنيه شبه هيكل
بيت المقدس ويميل الناس اليه بان يقول لهم انه المكان
الذى ~~انه المكان~~ اختاره الله عز وجل للبركه ويجعل
منسا صهره كاهن فيه فلا ينحط منزلته ولا يبطل

راشنه

راشته . فلما سال الاسكندر في ذلك قال له اجبتك
الى ما طلبت من بنا هذا الهيكل ولكن احذر ان تفعل شيا
يكرهه الكاهن الذي في بيت المقدس ثم مضى
الاسكندر في طريقه . وبنا سنبلاط الهيكل في طور بريك
وجعل صهره منسا كاهن فيه وقال لليهود هذا هو المكان
الذي اختاره الله عز وجل للبركه . الذي يجب ان
يكون الحج والصلاة اليه كما قال موسى عليه السلام في
التوراة . البركه على جبل كرزيم . فقبل ذلك كثيرا
من اليهود . وكانوا يحجوا الى طور بريك في الاعياد ويحملون
اليه قرابينهم ونذورهم واعشارهم وهداياهم . وتركوا بيت
الله وعطلوه . وعدلوا عنه . وكثرت الاموال في
ذلك الهيكل واستغنوا كهنته وخدامه . وصار يفضل
على المقدس وعظم امر منسا وكثر ماله . ولم يزل الامر
ذلك الهيكل مقيم واليهود يحجون اليه . الى ان ولي هرقانوس
ابن شمعون . فاخربه كما نبذكر ذلك في اخباره ولما
مضى الاسكندر الى المشرق لمحاربة دارا . نزل على الفراة
فلما بلغ دارا خبره كتب اليه كتابا وهذه نسخته من دارا
ملك الملوك وسائر امم الدنيا . الى الاسكندر اما قد
علمت يا اسكندر ان الله دفع قدري ومرتبتي على جميع

اهل العالم وجعلهم تحت امري وسلطاني فكيف نخوة
وانتم المادونيين ان تعبروا الفراة بغير اذني وقد
كان يجب عليك ان تستاذني في جميع ما تفعله كما
يستاذن العبد مولاه ولا تفعل شيا بغير امري وانا
امرك الان ان تصير الى حضرتي مبادرا ولا تتاخر
فانك ان خالفت امري حلت بك عقوبتي وان
جيت مبادرا صفحت عنك واحسنت اليك قال
فلم يحفل الاسكندر بكتاب دارا وسار في عساكره
فلقيه دارا بعسكر كثير وكان بينهم حرب عظيم
قتل فيها بينهم خلق كثير واظلمت الشمس في ذلك
اليوم وحدث رعد عظيم فانهزم عسكر الفرس
وهرب دارا وتبعه الاسكندر واسر ابنه وامراته
وابنته وغنم عسكره واقلت دارا ومضى هارب
في الليل الى حصن من حصونه فتحصن فيه وعاد الاسكندر
فامر بدفن من قتل من عظما الفرس وجمع القتلا واقام
في موضعه ايام ثم وافاه صاحب جيشه ومعه عسكر
كثير وكان الاسكندر قد امر ان يجمع ما قدر
عليه من الرجال ويلحقه بهم فلما وردت الى الاسكندر
العساكر ازداد بهم قوة وسار الى المدينة التي تحصن
فيها

فيها دارا وكان قد بلغه عظم الحصن بكثرة الرجال فامر
ان تجتمع البهايم والمواشي التي في تلك البلاد وان تجمع
الحطب والشوك واغصان الشجر وربطت الى
البهايم ومشيت وهي تسحب وراها على الارض فازداد
بذلك ان يكثر الغبار حتى ارتفع فلما نظر من في الحصن
الى ذلك الغبار العظيم قد اقبل اليهم ظنوا انه
من كثرة الخيل والعساكر ثم نظروا الى العساكر فخافوا
ولم يخرج احد منهم من الحصن ثم ان الاسكندر اراد ان
يرسل رسل الى دارا فخاف من دارا ان يستميلهم فيعمل عليه
بذلك حيلة فحمل نفسه الى ان يمضي اليه متنكرا فانتخب
رجالا وثق بهم من اصحابه واخذ معه ثلثة افراس من جياد
خيله ومضى حتى انتهى الى نهر عظيم بقرب المدينة
نوجا منه فامر الاسكندر للذي خرج معه ان
يقيم عند النهر مع فرسين ثم لبس ثياب البادي وركب
الفرس الثالث ومر على النهر وحده حتى وصل الى المدينة
فلما راوه القوم الموكلين بباب المدينة قالوا له من انت
فقال لهم انا رسول الاسكندر بعث الى دارا الملك
برسالته فرفعوا خبره الى دارا فامر باحضاره فلما
دخل الى دارا وراى هيبته وعظم مملكته داخله

الحوف ثم تشجع فقال له من انت فقال انا رسول
الملك اسكندر وانه ارسلني اليك لاستنزعك
الى محاربته وهو يقول لك ان تاخرت عن لقائي ولم
تخرج فقد بان عجزك وضعفك عن لقا عدوك قال
فغضب دارا من ذلك وقال لعلك انت الاسكندر
ولذلك اجترات علي وتكلمت بهذا الكلام فقال
ما انا الاسكندر ولكني رسوله فاعجب دارا
واجلسه على مايدته فاكل معه ثم احضر الشراب
وكان الاسكندر اذا ناوله الساقي كاسا اخذه وبرده
فيما بين ثيابه ولم يشربه فقال له دارا لم تفعل هذا
فقال كذلك يفعل من يحضر بحضرة مولاي الاسكندر
في الشراب فلما سمع خدام دارا كلام الاسكندر عرفه
فقال الخادم اخبر سرا هذا هو الاسكندر وانا اعرفه
فسمعه الاسكندر فاحتال حتى خرج من حضرة دارا
واخذ الكاس الذي كان يناوله الساقي فيه الشراب
فكان ذلك الكاس من ذهب ثم جا الى باب المدينة
في الليل وقتل البوابين وخرج فلما علم دارا بذلك
وجه وراه جماعة يطلبوه فلم يجدوه لانه كان قد
سبقهم وكانت ليلة مظلمة ومر الاسكندر حتى

انتهى

انتهى النهر وهو جامد فعبر عليه فلما قرب من الجانب الاخر
انحل الما قبل ان يخرج من النهر فوثب على الفرس وعبر الى الشط
وقوي على الفرس بجهده وسلم الاسكندر وحال الما
بينه وبين اصحاب دارا فلم يتبعوه ومر يمشي حتى وصل الى
صاحبه الذي كان تركه عند الفرسين ثم ركبا وعادا
الى العسكر واقام اياما ثم سار لمحاربة دارا فخرج اليه
دارا فعبر على النهر بعسكره وكان النهر قد جمد والتقا
العسكران واقتتلا قتالا شديدا فغلب اليونانيين
الفرس وهرب دارا ومن معه راكب على النهر ولحقه من بقي
من عسكره هاربين فلما توسط النهر انحل الما فغرق
كثير منهم وسلم دارا فجا الى قصره باكيا غريبا حزينا
فكتب الى الاسكندر يستعطفه ويبذل له اموالا كثيرة
ويساله ان يرد اليه امراته وابنته ولا يحاربه بلاده قال
فلما قرى الاسكندر كتابه قال ان قهرني دارا فقد توفر
عليه ما بذله من الاموال لي وان قهرته فجميع امواله صايره
الي ثم اقام الاسكندر في موضعه حتى يذهب الشتا لان
البرد كان شديد ومضى دارا الى ماطين ووجه الى فور
ملك الهند يساله معاونته على الاسكندر فلما علم
الاسكندر بذلك مضى في طلبه فخاف اصحاب دارا

من الاسكندر، فاذا داروا ان يتقربوا اليه بقتل دارا
فساوه. فلما وافا الاسكندر وجد دارا صريعا وبه
رمق، فرق له وبكا عليه. ونزل عن فرسه ورفعه عن الارض
واسنده الى صدره. ولم يزل ملتزمه الى ان مات. فامر
الاسكندر ان يكفن [illegible] فيه. وجعل في تابوت
ثم حمل ليدفن ومشى الاسكندر وعظما اليونانيين بين يديه
وهم يبكون ويندبون حتى دفنوه في مقبرة ملوك
الفرس. ثم ان الاسكندر تسلم القوم، واطاعوه ولم يبق
فيهم من نازعه. فلما انقضت حروب الاسكندر مع الفرس
وتغلب على مملكتهم سار الى بلاد الهند. فخرج اليه
ملك الهند في عسكر عظيم، ومعه افيلة كثيرة. فلما
ابصر الاسكندر الافيلة خاف ان تنفر خيله منها لانها
لم تعتدها. فامر ان تصنع افيلة من نحاس مجوفة. ثم اشعل
النار في اجوافها حتى حميت، ورفعت على عجل تجرها رجالها
فلما رات افيلة ملك الهند افيلة الاسكندر توهمت
انها افيلة مثلها. فاقبلت اليها لتقاتلها فلما صدمتها
احرقتها حرارة النحاس فولت هاربة ولم تعاود. فاستظهر
الاسكندر عليهم على ذلك. وطال الحرب بينهم اياما حتى فني
من اصحاب الاسكندر كثير. فضجوا وعملوا ان
يثبوا

يثبوا عليه ويسلموه لملك الهند. فلما علم الاسكندر دنا
وجه الى ملك الهند يقول له قد طالت الحروب بيننا وهلك
كثير من رجالنا. وقد رايت ان تبرز لي وابرز لك. فلا يكون
القتال بين جيوشنا. فمن نصره الله منا ظفر بعدوه. فوافق
ذلك ملك الهند، لظنه انه اقوى من الاسكندر، لان
الاسكندر كان دميم المنظر. وكان ملك الهند عظيم
الجسد. فبرزا لبعضهما واقتتلا قتالا طويلا. فبينما هما في القتال
اذ سمع ملك الهند صوت جلبة من ورائه. فالتفت ينظر
[illegible] فضربه الاسكندر بالسيف فقتله. ثم دخل بلاد
الهند واقام فيها اياما يسيرة. ومضى سائرا الى بلاد البرهمن
ليشاهد حكما الدين هناك. لما بلغه من تعففهم وفضلهم
وحكمتهم. فلما قرب منهم وجهوا اليه قوما منهم يقولون له
ان كنت جئت لمحاربتنا، فنحن ما نحارب احدا، ولا في
ايدينا شي تغتنمه. وان كنت انما جئت لتقتبس الحكمة فينبغي
ان يكون مجيك الينا من غير عسكر ولا عدد. فاتوا مع
قال فمضى الاسكندر اليهم فوجدهم عراة وليس عليهم
شي من اللباس الا ما يستر عوراتهم. وليس لهم مساكن ياوونها
غير غيران يظللون بها. وابار قد حفروها في الارض مملوة ماء.
فاستنطقهم فوجدهم حكما. فسال رجلا منهم الاسكندر:

قالوا. ايما اكثر الاحيا او الموتى. فقال لهم الموتى اكثر لان
الفقرا في الاحيا اكثر من الاغنياء. والفقير كالميت ومعدود
في عدد الاموات. فقال له اخبرنا الذي تريد من الممالك
وتطلبها وهي لا تستقيم الا بعد سفك الدما. والظلم والجور
ومن يفعل هذا الشي فليس فيه خوف الله. ورأس الحكمة مخافة الله
فقال لهم الممالك لله. يرحمها من يشا. ويدفعها لمن يشا
فقال له اخبرنا عن النور والظلام. ايهما يكون اول. فقال له
الظلام هو متقدم. وذلك يكون ان من الجنين في بطن
امه. يكون في الظلام. فاذا ولدته امه خرج الى النور فقال
اخبرنا الذي من لا يجوز عليه الكذب. فقال له الله الذي
لا يخفى عليه شي. وهو الاله الحق. ثم سالهم الاسكندر عن اشيا
كثيرة اجابوه عنها. فقال لهم عرفوني حاجاتكم فقالوا
له نريد ان تعطينا البقا الدايم. فقال ذلك ليس بيدي
ولا اقدر عليه. قالوا له فما الذي دعاك الى ان تتكلف
هذه الحروب والحرص على جميع الاموال. وانت تعلم انه
لا بد من الموت. وانك تموت ولا تدري الى من تصير. قال
الاسكندر ذلك تدبير الله عز وجل. وهو الذي يحرك
الملوك الى ما يشا. فيكونوا كالخدم والله الفاعل لما يريد
فيقيم ملوك. ويزيل ملوك. ليكون بذلك الصلاح لمن عمل الحق
وهلاك

وهلاك لفاعل الظلم والجور. وهو يقيم الملوك ويمهد لهم
الدنيا. ويجمع لهم الاموال. وانا فقد فتحت مدن عظام وانا
وملكت ممالك كثيرة. وجمعت اموالها وانا اتركها
لمن يكون بعدي كما اخذتها ممن كان قبلي. وهذا حكم الله
عز وجل في خلقه. ليكون ارادته في عالمه. لولا ان الله
زين منا ما نفعله. ونعينا عليه لم يتم لنا منه شي. واني
لاجد نفسي انها تحب الدعة والسكون والراحة. وتختار
من ذلك على الحروب والحرص والتعب. وارتكاب الاهوال
والاخطار فلا اجد لذلك سبيل. ولكني كالمضطر الى ما
انطقه. ذلك الامر الذي حركني الله اليه. ولولا ان الله عز
وجل جعل في قلوب الناس ما يحركهم. الى ما يتكلفون به
من اعمال الدنيا. وحبب لهم الحرص والامل والتعب فيها
لما كانوا يشتغلون بشي من الفلاحة والزراعة. والغرس
والبنيان. وجميع الاعمال الشاقة. والصنايع المتعبة
ولم يتكلفوا السفر. وركوب الاخطار في البر والبحر. ولو لم
يتعاطون ذلك لم يجد احدا شي منهم مما هو مضطر اليه. في
قوام معيشته. وصلاح الناس وصلاح حاله. فكانت الدنيا
حينيذ تفسد. وتهلك وتتعطل. فمن اجل ذلك شا الله تعالى
ان يعمل الاعمال التي في الدنيا. وحببها لبني ادم ليتعاونوا

على ما فيه مصالحهم، وينتفع بعضا ببعض فيتم بهم الاراده
الله عز وجل ببقا الدنيا وعمارتها. قال ثم انصرف الاسكندر
عنهم، واحب ان يمضي الى اقصا الدنيا واطراف الارض
لينظر ما بعد العماره. فاخبر بامور كثيره، وخلق مختلفه
الخلقه والالوان والطبايع. فما زال حتى فارق العماره
وسلك في ارض خاليه، ومواضع منقطعه واماكن
وحشه. فشاهد فيها وفي جميع المواضع التي سلكها
عجايب كثيره، من الحيوان والنبات وغير ذلك
بما جميعه مذكور في اخباره وسيرته. ولم يزل الاسكندر
يسير في الارض حتى انتهى الى الظلام، الذي لا يطلع
عليه نور ولا ضيا. فلم يجد مسلك فعاد راجع حتى انتهى
الى بابل وقد راى العجايب ودانت له الممالك وطاعته
الملوك والامم وظفر بالملوك واموالها. وبكنوز الارض
وعظم قدره، وكبر ذكره في جميع الافاق ∴ ∴

ذكر موت الاسكندر ٥

ثم ان انطيقش صاحب جيشه عمل على قتله، فاتفق مع
الساقي الذي يسقيه شرابه فاعطاه سم قاتل فجعله له
في الشراب. وقد كان للاسكندر راى قبل ذلك سخط
على صاحب شرابه وعاقبه فحقد عليه لذلك. فسقاه السم
فمات

فمات ببابل. فجعله انطيقش في تابوت من ذهب وسار به
مع جميع العسكر الى الاسكندريه فدفن فيها. وكانت
مدة حياته الى ان مات اثنين وثلثين سنه، لقي الحروب
منها خمسة عشر سنه، وفتح الفتوح، وغلب الملوك
منها عشرون سنه. ولم يزل مقبل طالعه الى ان مات
كان مولده مع طلوع الشمس، وكانت وفاته في مغيبها
في اليوم الرابع من الشهر الذي يسمونه فيه مصر بوده واخباره
سيرته مذكوره في كتب اليونانيين وكتب العرب

ذكر اخبار اليهود بعد موت الاسكندر وما جرى عليهم من ملوك اليونانيين

واول ذلك ما جرى من
انطيافوس الملك. قال صاحب الكتاب لما اتفق للاسكندر
الموت، قسم الملك على اربعه من عظما اصحابه. وهم اول
من ملوك اليونانيين الذين ايامهم استولوا على اليهود
وقصدوهم بصنوف المكروه، الى ان رحمهم الله واذن
بخلاصهم منهم على ايدي بني حشمناي الكهنه الذين انتصروا
لله فاعانهم على اليونانيين حتى ازالوا سلطانهم عن الامه
وخلصوهم منهم كما سنذكر ذلك فيما بعد ∴ ∴ ∴

ذكر سليانوس الملك من ملوك اليونانيين الذين ملكوا

بعد الاسكندر، وكان جبارا فاتكا. فلما ملك احسن

الى اليهود وكان يحمل الى بيت الله عز وجل في كل سنة
مال كثير ليقسم على الائمة وعلى الفقراء وذوي الحاجة
كما كان ملوك اليونانيين الذين قبله يفعلون ذلك
قال فمضى اليه قوم من اشرار اليهود فقالوا له ان في هيكل
بيت المقدس من الاموال والجواهر ما لا يوصف من
كثرته وعظم قدره وليس ينبغي ان يكون مثل ذلك الا
في خزائن الملوك ولم يزالوا يعظمون قدر ذلك الاموال عنده
ويرغبوه فيها ويسهلوا عليه اخذها ويكثروا السعاية
باليهود والطعن عليهم حتى الى ان نسل قولهم ووجه الى
بيت المقدس رجل عظيم من اصحابه يقال له الاردوس
وامره ان يقبض على جميع ما في الهيكل من المال والجواهر
فيحمله اليه فوصل اردوس الى بيت المقدس وليس عند اليهود
خبر بما امر به الملك فلقيه حنينا الكاهن الكبير وشيوخ
اليهود وسلموا عليه وسالوه عن خبر مجيئه فخبرهم بما
امره به الملك سلوقوس فقال له حنينا الكاهن ليس في
الهيكل شيا من المال الا الاثقية ما كانوا ملوك الفرس وملوك
اليونانيين يحملوه الى الله ليصرف للكهنة والفقراء وذوي
الحاجة وما حمله الملك سلوقوس لمثل ذلك حتى نصلي
عليهم في الهيكل وندعو الله عز وجل ببقاهم ودوام ملكهم
ثم سأله

ثم سأله الكاهن الا يتعرض لشي فيه وخوفه من الله فلم
يقبل ووكل بالذين رجال من اصحابه وشاع خبره في المدينة
فقلقوا الناس واضطربوا وخافوا ان ينتقل من ذلك الى غيره
فلم يدروا ما يصنعوه فقصدوا الله عز وجل بالصوم والصلاة
والبكاء ولبسوا المسوح وتضرعوا الى الزهاد ولم يتخلف
منهم احد عن ذلك حنينا الكاهن الاكبر وسائر الرؤسا
والشيوخ والاعوام والنسا والصبيان والاطفال قال فلما
كان من الغد جا اردوس الى بيت الله عز وجل ومعه جماعة
من اصحابه ليقبض ما فيه فلما توسط صحن القدس اسمعه الله
تعالى صوت عظيم هائل فلما اقبل اليه فانزعج من شدته وصرع
به الارض فسقط مغشي عليه فلما راى اصحابه ما اصابه
ولم يروا اردوس ينطق ولا يتحول حملوه الى منزله وبقي على تلك
الحالة ايام لم يتكلم ولا ياكل ولا يشرب فاجتمع كبرا اصحابه
ومضوا الى حنينا الكاهن وسالوه ان يشفع عنه فسال الله
عز وجل ان يعافيه فتعافى لك حنينا ودعى اردوس وزال
عنه ما كان اصابه ثم راى في منامه ذلك الشخص الذي
كان راه في القدس وهو يقول له امض الى حنينا الكاهن
فاشكره فان الله انما عافاك بدعائه ففعل ذلك وحمل الى
بيت الله مال كثير واهدى الى حنينا الكاهن هديا كثيرا

ثم ارتحل من بيت المقدس الى ماقدونيا . واخبر الملك بخبره
وجميع ما اصابه . فتعجب الملك من ذلك . وامر ان يحدث
الناس به . وازداد في تعظيم بيت الله . وبما كان يحمل
الله من الاموال في كل سنه . فلما سمعت الملوك بخبر ارددوس
وما اصابه . عظم قدر بيت الله عندهم . وصاروا منذ
ذلك الوقت يعظموه ويحملوا اليه الاموال والهدايا الكثيره

ذكر ما امر به تلماي الملك من نقل كتب التوراه والا
الاربعه وعشرون سفرا من لسان العبراني الى لسان
اليوناني ليفهمه قومه بلسانهم قال صاحب الكتاب

كان في ذلك الزمان رجل من اهل ماقدونيه يقال له تلماي
وكان يحب الحكمه والعلوم شديد العنايه بها والرغبه
فيها وكان مقيما ارض مصر فملكوه المصريين عليهم فلما ملك
ازداد في العلم وحرص عليه وعني بجميع الكتب وطلبها
من كل امه ومن كل بلد فذكرت له كتب اليهود الاربعه
وعشرين سفر فتاقت نفسه اليها واحب ان يقف عليها
وكتب الى الكاهن الكبير الذي في بيت المقدس في ذلك
الزمان فساله ان يرسل اليه سبعين شيخ من علما اليهود
وحكماوهم وبعث اليه بهدايه جليله فلما وصلت الهديه
والكتاب الى الكاهن الاكبر اختار من علما اليهود سبعين
شيخ

شيخ ووجه بهم الى تلماي الملك مع رجل من الكهنة
يقال له اليعازار وهذا كان رجلا فاضلا جليل في
قومه وعلمه ودينه . فلما علم تلماي الملك بخبرهم وخروجهم من
بيت المقدس . امر ان يخلوا لهم سبعين منزل فلما وصلوا الى
مصر امر باستقبالهم واكرامهم . وان ينزل كل رجل في منزل
مفرد . لا يلتقي احد منهم الى صاحبه . وانما فعل ذلك لئلا يتفقوا
على تغيير شي من الكتب الذي ينقلوها . ثم امر ان يجعل مع كل
واحد منهم كاتب من اليونانيين . يكتب عنه ما ترجمه من
اللغه اليونانيه . حتى ينقل الاربعه وعشرين سفر بلسان
اليوناني فلما جات النسخ . وهم سبعين نسخه . احضرهم
اليعازار الكاهن الى تلماي الملك . فامر ان يقابل الكتب الذي
نقلوها . فقابلوها وكانت كلها متفقه لم تختلف في شي
من ذلك وشكر القوم . وامر لهم باموال كثيره . وامر
لليعازار بجايزه . واطلق من كان بمصر اسير من سبي اليهود
وامر لهم بمال كثير . واذن لهم بالرجوع الى بلادهم . وامر ان
تصنع مايده عظيمه من ذهب مثقل وان يصور عليها صورة ارض
مصر كلها . وصورة النيل . وكيف يسقي فيها حتى يسقي
ضياعها جميعها . وصنعت المايده باحسن صوره . ورصعت
بالجواهر النفيسه . فلما كملت امر بحملها الى مدينة القدس هديه

بيت الله عز وجل فجاءت المائدة الى بيت الله وكانت فيه
ولم يرى الناس مثلها في حسنها وجمالها واتقان صنعتها
تم وكمل الجزء الاول بسلام من الرب امين

الجزء الثاني

وهو يبتدئ بذكر ملك انطياخوس المافروني على اليونانيين
وما جرى على اليهود في ايام ملكه قال صاحب الكتاب

كان من ملوك اليونانيين ملك يقال له انطياخوس
وكان مقيم بمادرونيد فلما مات بطلماي الملك على
مصر غلب انطياخوس على مصر ثم قوي امره وعظم شانه
حتى استولى على كثير من الامم واطاعته ملوك الفرس
وغيرهم من الملوك فداخله العجب والكبرياء وطغى وتجبر
وامر ان تعمل اصنام على صورته ووجهها الى جميع
مملكته وامر الناس بعبادتها والسجود لها فاجابته
الامم الى ذلك غير اليهود فانهم امتنعوا عما امرهم به
ولم يعبدوه وظهر في ذلك الوقت على مدينة القدس
في جو السما صورة ركبان من نار على خيل من نار يقاتل
بعضها بعضا وكان ذلك يرى في جو السما على بيت المقدس
اربعين يوما وكان في مدينة القدس ثلثة رجال
من

من الجهنة اشرار عصاة اسم الواحد منالاوس واسم الثاني شمعون
واسم الثالث العيمون وكان لكل واحد منهم اصحاب ورهط
كثير من اهل الشر فمضوا هولاء الثلثة الى انطياخوس
الملك وسعوا باليهود وكذبوا عليهم وقالوا انهم
يبغضوه ويعادوه وانهم قد اجتمعوا وامتنعوا من طاعته
والقبول لامره مما ظهر لهم في السما على بيت المقدس من ركبان
نار وحرب وان اليهود قد بشرهم ذلك وقالوا انه يدل
على موت انطياخوس واراد هولاء الثلثة السعاية
باليهود وان يتقربوا بذلك لانطياخوس للحظوة عنده
ويتمكنوا مما يريدوه من الشر وهلاك امة اليهود فقبل
انطياخوس قولهم واشتد غضبه على اليهود وسار الى
بيت المقدس في عسكر عظيم ووصل الى المدينة وليس
عند اليهود منه علم فقتل منهم خلق كثير وسبى كثير
وهرب من بقي منهم الى البلاد والمغاير والجبال واقاموا
فيها ثم رحل انطياخوس من بيت المقدس راجعا الى
الى بلاده واستخلف على بيت المقدس رجل من اصحابه يقال
له فيلفوس وامره ان يطالب اليهود بالسجود لاصنامه
وبامرهم باكل لحم الخنزير ويمنعهم من الختانة ومن حفظ
السبت وان يقتل كل من يخالف امره ويحرق كل من

اطاعه. فيفعل فيلفوس ذلك كما امر انطياخوس وطالب
اليهود بذلك فامتنعوا منه. فقتل منهم خلق كثير.
واحسن الى اوليك القوم الاشرار. والى من تبعه منهم في
طاعته وقبول امره. ورفع منزلتهم فانبسطت ايديهم
على الناس وعظم شرهم. وكانوا على اليهود اضر من كل احد.
وسببا لكل ما جرى عليهم من المكروه. وفي ذلك الزمان
وجد فيلفوس امراتان قد ختنتا ولدين لهما في السر
فامر ان يعلق الطفلان في ثدييهما. ثم رموا من مكان
عال فرضيا وماتا جميعا هما واولادهما.

ذكر قتل العازار الكاهن

وسعى قوم من الاشرار الى فيلفوس بالعازار الكاهن وهو الذي
كان مضى الى تلماي ملك مصر مع الشيعين الحكماء الذي
تقدم خبرهم. فامر فيلفوس باحضاره. وكان قد كبر
وشاخ وبلغ عمره تسعين سنة. فلما احضره قال له فيلفوس
يا عازار انت رجل عاقل حليم. وقد علمت انه قد كان بيني
وبينك مودة قديمة. وانا اشفق عليك. ولا اريد قتلك
فاقبل امر الملك واسجد لصورته. وكل من قربانه حتى تسلم
من الموت. قال العازار هذا الذي تامرني به هو امر
يكرهه الله عز وجل فلا يجوز لي ان اطيع الملك واعصى
الله

الله واخالف امره. قال له فيلفوس سرا فاذا كنت
لا تفعل ذلك اتقدم من يجيب لك من بيتك لحم من ذبيحتك
التي تطبخ في بيتك. واجعله قدامك على ما يرى. فاذا
امرتك ان تاكل من قربان الملك. وكل منه شيا يسيرا
بحضرة الناس فيكون ذلك قد اكلت من قربان الملك واطعت
امره قدام الناس ولم تخالفه فتسلم من القتل ولا ينالك
مضرة في دينك. فقال له العازار ليس يحل لي ان اظهر
المعصية لله. واخفي طاعة الله. فاكون قد خدعت
قومي. واضعفت قلوبهم ونياتهم. والاولى ان اصبر
على المكروه في طاعة الله. والتمسك بدينه. حتى
تتسنن بي الشباب من قومي. وان لا يروني اني قد
تركت دين الله. الذي كنت امرهم بحفظه. واني قد
خالفته. فيقولون اذا كان هذا الشيخ الكبير مع علمه
وفضيلته ومعرفته بقرب الموت منه. قد استدفع
المكروه عن نفسه بمعصية الله عز وجل. ورغب في
الحياة. نحن معاشر الشبان اولى بها منه. وعذرنا واضح
في التشبه به. ونتعلم منه فاكون السبب لضلالتهم
وخروجهم من دينهم. فان انا مت في طاعة الله. على
دينه الحق. قد قويت عزيمتهم على حفظ دين الله عز وجل.

والتمسك به والصبر على ما ينالهم من المكروه فيه اخير لي
من ان اعيش وقد ضربت قلوبهم عن طاعة الله وسهلت
عليهم معصيته وترك دينه وذهب الى جماعت اليوم من
عقوبتك بقبول ما تامرني به فكيف اخلص من عقوبة
الله الذي سلطانه على الاحيا والاموات والذي اليه
المصير وليس منه مخلص ولا من عقابه محيص فغضب
فيلفوس من كلام العازار وامر به فضرب ضربا شديدا
وهو صابر ثابت فلما اجهده العذاب وضعف رفع عينيه
الى السما وقال يا رب انت العالم اني قد كنت قادر ان
ادفع عن نفسي هذا العذاب الشديد بقبول ما امر به
الملك انطياخوس واني لم افعل ذلك بل اثرت طاعتك
والتمسك بدينك واستسهلت في رضاك كل مكروه
فانا الان صابر مستقل بكل ما ينالني في رضاك وبحسب
جهدي وطاقتي فاسالك يا رب ان تقبل ذلك مني
وان تقبضني قبل ان اضعف عن الصبر ولا امن من الزلل
فاستجاب الله دعاه ونقله اليه ثابت على دينه وخلف
قومه بعده متشبهون به صابرين على الشدايد والعذاب
كما صبر في حفظ دين الله والاستقبال عليه ∴

ذكر خبر التسعة الاخوه الذي قتلهم انطياخوس الملك
الكافر

٣٨

وقال صاحب الكتاب ثم سعي الى فيلفوس تسعة اخوه
من اليهود فامر ان يقبضوا ووجه بهم الى انطياخوس
لانه لم يكن دخل حرب بيت المقدس بعد الى ذلك الوقت فلما
وصلوا اليه امر احضار كبيرهم فلما حضر قدامه امره
بترك دينه وقبول ما قدا من الناس به فامتنع وقال
ان امرتنا ايها الملك بما يجوز لنا ان نفعله اطعناك
فاما الذي لا يجوز لنا ان نفعله فليس نعرف خيرا من الله
ولا نعبد سواه ولا نسجد لاله اخر فغضب انطياخوس
وامر باحضار قدر نحاس كبير وجعل على النار فلما
حميت امر به ان تقطع يداه ورجلاه ولسانه ويسلخ
جلد وجهه وراسه ثم يلقى جسده في القدر فلما قارب
الموت امر ازالة النار من تحت القدر ولم يطول
عليه [illegible] ذلك الى ان مات وازاد بذلك تخويف
امه واخوته فما زادهم ذلك الا شجاعة وقوة قلب ثم احضر
اخوه الثاني فقال له جليسا الملك انطياخوس اقبل
ما يامرك به الملك لئلا يهلكك كما هلك اخوك فقال
ما انا باضعف قوة من اخي ولا اخي اشد مني فكما الذين
فاصنعوا الى ما اردتم ولا تنقصوني شي مما صنعتم الى ثم
اخي اقبل على انطياخوس وقال له اعلم ايها الظالم العاتي

انك لئن قد سلطت على اجسادنا فما لك سلطان على
ارواحنا وان قتلتنا تنقضي فالذي نصير اليه من
ثواب الله يبقى ويدوم فاصنع بنا ما تريد فامر به الملك
فقتل ثم احضر الثالث فلما حضر قال للملك بغير خوف
ولا فزع لا تقول علينا يا عدو الله تقتلنا ولا تظن
انك قدرت على ما فعلت بنا بقدرتك وسلطانك
وانما ذلك امر احكمه الله به علينا لتظهر طاعتنا له
وتمسكنا بدينه وقد قبلنا حكم الله ورضاه وصبرنا
عليه ومنه نرجو احسن الجزا وجزيل الثواب والاجر
فتعجب الملك ومن بحضرته من شجاعة الفتى وقوة قلبه
وجودة كلامه ثم امر به فقتل ثم ان احضر اخوه
الرابع وقال الحمد لله بدل ابتلينا ومنه ناخذ
اجرتنا في الوقت الذي لا يكون فيه حجة بين يدي
الله ولا نهرب من عذابه فامر به فقتل ثم امر باحضار
الخامس فحضر وقال لا تظن يا انطياخوس ان الله قد
طرحنا اذ سلطك علينا فابلانا بهذا البلا فانه انما
ادبنا بذلك ليعوضنا كرامته الدايمه والثواب
الباقي في ذلك لشقايك وبلايك وسيجازيك الله
بظلمك وبا خرجتنا منك ومن ذريتك فامر به فقتل
ثم

ثم امر باحضار السادس فحضر قال اما انا فاعترف لله بذنوبي
وارجوه ان يغفرها لي بقبول طاعته وحفظي لدينه
واما انت يا انطياخوس فقد عاديت الله بقتل عبيده
ومحاولتك لابطال دينه وسيجازيك وشيكا مهلك
فامر به فقتل ثم احضر السابع وكان اصغرهم سنا وجات
امهم فوقفت تنظر الى اجسادهم بغير خوف ولا جزع
ولا قلق وهم مطروحين على الارض ثم قالت يا اولادي
اني وان كنت امكم الذي ولدتكم وربيتكم وانا اشفق
الناس عليكم فما زلت اعلم اني لا املك شي من امركم
لان لما حملتكم لم اعلم ما كان في بطني ولا استطعت ان
اجعل روح في واحد منكم ولا زدت في خلقته ولا في
صورته ولا اخرجته الى الدنيا في خبر وان خرجتم
والان ذلك كله من فعل الله عز وجل وهو الذي خلق
اجسادكم وارواحكم الى الدنيا وصوركم بقدرته كما
شا واخرجكم الى الدنيا ووهب لكم العقل وحفظكم
من الافات وامركم بطاعته وحفظ دينه وشرايعه
وجعل لكم في الدنيا عمر محدود واجل مسمى ثم راى ان
يخرجكم منها على الامر الذي اراد ان يمتحن طاعتكم
له وحفظكم لدينه بما يظهر من صبركم وجلدكم على

على ما ابلاكم به من المكروه واحتمالكم له في مرضاته • وانا
بذلك راضيه بما اختاره الله لكم • فانه لما حكم الله به
عليكم لانه خالقكم ومالككم دوني • وهو اعلم بمصالحكم
مني • وما سررت منذ يوم ولدتكم الى يومي هذا • وانا اسلمتكم
لله واحتسبنا ذكركم الذي صنع ارواحكم الذي خلق وصبركم
على المكروه والشدايد والبلا العظيم في حفظ دينه
وشريعته • حتى خرجتم من الدنيا • ولم تعصوا امره ولا فارقتم
دينه • ولا اطعتم عدوه فطوبا لكم وهنيا لكم بما ظفرتم به
من الفوز والكرامه • وما صرتم اليه من الخير والسعاده
قال فكان انطياخوس لما راى الامراه قد جارت
مع ابنها الصغير ظن انها جزعت من قتل اولادها • الذين
قتلوا • وانها تخاف على ولدها الباقي من القتل فتامره
بطاعته ليسلم من الموت فلما سمع كلامها • زال ما
كان يظنه • وراى ان يلطف بالصبي ويداريه • لعله
يقبل منه • ولا يتم بجميع الاخوه مخالفته • فيكون ذلك
عارا عليه • ويتشبه به غيرهم • فاستدعى الغلام وقربه
واقبل يلطف به بالترغيب والترهيب • فلم يقبل منه
ولا حفل بكلامه • فاقبل انطياخوس على امه وقال لها
ايتها الامراه ارحمي ابنك هذا الذي لم يبق غيره والطفي به

حتى

حتى يقبل امري فيسلم ولا يهلك • كما هلكوا اخوته • فان بقا
واحد من اولادك اخير لك من ان يهلك جميعهم • فقالت
الامراه سلموه لي حتى اخلو به • واخاطبه في ذلك • فلما
خلت به قبلته واعتنقته • ثم قالت له يا ابني اني اشفق
عليك اكثر من كل احد • واملح لك لان حقي لازمك
لاني حملتك وارضعتك وربيتك • وعلمتك شريعه الله
ودينه • فان كنت لا تطيعني مع وجوب حقي عليك
ومربتي نصحي لك فانظر الى السما والارض واذكر الله
الذي خلقهما وخلق كل شي بقدرته • وخلق الانسان
من نطفه ضعيف • وامره بطاعته • ونهاه عن معصيته
وجعل بقاه في الدنيا قليل ثم يصير الى الله فيجازيه بما عمل
من خير او من شر • فنحو الله الحي الذي لا يموت يا ولدي
المصير اليه • والوقوف بين يديه • ولا تخاف من هذا
الطاغي ولا يدخل الى قلبك شي من وعيده ولا وعده
وتمسك بطاعتك لله • وتموت على دينه كما ماتوا
اخوتك • فانك لو رايت ما صاروا اليه من الخير والسعاده
لم تصبر عن اللحاق بهم لحظه ولا ساعه • فلما فرغت
الامراه من كلامها ووصيتها لابنها استدعاه انطياخوس
وقد ظن انها امرته بطاعته وقبول امره • فقال له هل

قلت ما امرتك به امك من قبول طاعتي وما امرتك به
فقال الصبي لن اطيع الا الله الذي خلقني ولا اعبد غيره
ولا اسجد لسواه • فاصنع ما اردت • ولا تاخرني عن الحاني
بالحوني • واعلم يا انطياخوس انك قد احسنت الينا من حيث
تظن انك اسات • واسات الى نفسك • وكل ما فعلته
بنا لنا عليه جزيل الثواب • والنعيم الباقي • والسعاده
الدايمه وانت مصيرك بطغيانك وطغيانك الى العذاب
الشديد والبلا العظيم • حيث لا ينفعك سلطانك •
ولا ينجيك من عذاب الله • ونحن نرجوا ان يسخط الله
على امته سرول بسخطها الردية • وصبرها الحمل المكروه
في طاعته • وان الله سيعجل عليك العقوبه في الدنيا
قبل ان تصير الى عقاب الاخره • وتموت باشر موته فغضب
انطياخوس غضب شديد • وامر به فعذب باشد من عذاب
اخوته الى ان مات • ثم ان امهم سالت الله عز وجل
ان يعجل عليها الموت • ولحقتها اولادها فماتت لوقتها
وساعتها • وصاروا الجميع الى رحمة الله • ثم ان انطياخوس
رحل من بيت المقدس راجع الى بلاده • وتقدم الى صاحبه
ناسقوس والجميع عماله واصحابه • ان يقتلوا جميع اليهود
الا من يقبل امر الملك • ولم يخالفه • فقتلوا اصحاب انطياخوس
ذلك

ذلك • وقتلوا من اليهود خلق كثير
وخروج متتيا ابن يوحانان الكاهن ابن حشمناي
واول من ظهر من حشمناي واول من انتصر لليهود
من اليونانيين ودولة امرهم • قال صاحب الكتاب متتيا ابن
يوحانان كان رجل صالح حسن • وكان شجاع جبار وكان
قد هرب الى بعض الجبال • واقام هناك ومعه جماعة من
اليهود وكانوا معه • فلما راى ما يجري على قومه من اليونانيين
عظم عليه ذلك • واشتد غمه وحزنه وقلقه • واغار على
دينه • ولقدس الله وامته • فلما بعد انطياخوس عن بيت
المقدس وجه متتيا ابنه يهودا الى السر الى مدن اليهود وقومهم
من منهم بسلامته وسلامة من معه • ويخبرهم ما عنده من العزم والحزن
ويامرهم بالجهاد لله • وان ينتصروا الرسه • واستنهض منهم
قوم من كان فيهم ايمان وقوه وحميه للدين • فاجتمع اليه رجال
كثير • وكلمهم متتيا واعلمهم ما يجب عليهم من التعصب
لله ولرسه • والانتصار لامته وقدسه • وبذل النفس في
مجاهدة الاعدا • ونصرة الحق • فقويت قلوبهم بكلامه • وعملوا
على محاربة اليونانيين ومخالفتهم • فاتصل خبرهم بناسقوس
والقواد الذين معه • فغضبوا من ذلك وساروا الى متتيا •
واصحابه ليقتلوهم • فلما صاروا الى بعض الطريق لقيهم قوما

من اليهود في مغارة قد اختفوا فيها، فجا يدخلون الى المغارة
وامر اليهود الذين معه ان يمضوا مع العسكر الى متتيا ويمضي
موضع اصحابه الى المغارة، فطلب القوم ان يخرجوا اليه
وكان يوم السبت فلم يخرجوا اليه لانهم لم يقدروا ان يحلوا
يوم السبت فامتنعوا من ذلك، فامر ان يجمع الحطب على فم
المغارة، ثم اطلقوا فيه النار، فهلك جميع من في المغارة الذين
كانوا الف نفس من الرجال ونسا وصبيان، ولما وصلوا
القواد مع العساكر الى متتيا، وجدوه هو واصحابه مستعد
للحرب، فتقدم اليه بعض القواد، واقبل يخاطبه ويلاطفه
ويدعوه الى طاعة الملك انطياخوس وقبول ما يامره به
ويخوفه من القتل ان خالفه، ومتتيا يجيبه بالامتناع
فلما طال بينهم الكلام، وثب رجل من شرار اليهود الذين
مع اليونانيين، فقال للقواد اني اعجب من اشتغالكم
بمخاطبة متتيا، وتاخركم عن امتثال ما امر به الملك، في من
خالفه، ثم ان ذلك اليهودي اخذ خنزيرا فقربه على المذبح
قربانا لليونانيين في عسكرهم لاصنام الملك الذين معهم
واراد بذلك ان يغيظ متتيا واصحابه، فلما راى متتيا ذلك
دخلته حمية شديدة، وغضب لله ولدينه، ووثب الى ذلك
اليهودي فضربه بالسيف ضربة فرمى راسه عن جسده، على
المذبح

المذبح ثم ضرب القائد الذي كان يخاطبه فقتله، فلما راى
اصحاب متتيا ذلك، قويت قلوبهم، واجتمعوا وهجموا في
عسكر اليونانيين فنصرهم الله، فقتلوا كثيرا منهم وهرب
الباقون فتبعهم متتيا واصحابه فقتلوهم، واظهر متتيا
واصحابه الخلاف على اليونانيين، وسمع اليهود بخبرهم فاجتمع
اليهم منهم عدد كثير، وعملوا على حرب اليونانيين ومجاهدتهم
ثم حضرت متتيا الوفاة فاستدعى اولاده، وكانوا خمسة
فقال لهم يا بني قد رايتم معونة الله عز وجل لنا، لما توجهنا اليه
بقلوبنا وسالناه والتجينا اليه، وطلبنا منه المعونة
في نصرة دينه، ومجاهدة اعدائه، ولا بد من ان يشيع
بسبب ذلك في بلاد اليهود حروب عظيمة وانا اوصيكم
بطاعة الله عز وجل والاستبصار لشريعته ولسنته، فابذلوا
انفسكم في مجاهدة اعدائكم، ولا تخافون الموت فانكم
ان قتلتم في مجاهدة الاعدا ونصرة الحق لحقتم بالآباء الابرار
الذين صاروا الى ثواب الله وكرامته، وان ظفرتم فقد
اسعدكم الله في الدنيا والآخرة، بما اجراه الله على ايديكم
من اعانة دينه، ونصرة امته وهلاك اعدائه، ثم توفي
متتيا، وولي الامر بعده يهوذا ابنه، وذكر اخبار يهوذا
متتيا وهو المقابي من بعد ختمنا ما قال صاحب الكتاب

فلما توفي متتيا قبل بنوه وصيته وقدموا عليهم اخاهم
يهوذا واستعدوا لمحاربة اليونانيين فلما بلغ فلبوس
صاحب انطياخوس خبرهم وجه اليهم بعسكر فهزموه
وقوي يهوذا وشاع خبره وبلغ الملك انطياخوس
جميع ما فعلوه متتيا ويهوذا ولده وبلغه ايضا ان الذين
قد هزموه فغضب وسار الى الفرات لحاربهم واستخلف
ابنه انطر في ماقدونيه وجعل معه رجلا من عظما اهل بيته
يقال له ليسياوس وزاد الله تعرف حكمته وامره ان
يتوجه الى اليهود بعسكر قوي وامرهم باستيصالهم
فعمل ليسياوس ما امره به انطياخوس ووجه الى اليهود
ثلثه قواد من عظما اليونانيين اسم احدهم نيقانور واسم
الثاني تلمياس واسم الثالث هيرودوس ووجه معهم ثلثة
عساكر قويه وامرهم بابادة اليهود فسار القواد الى
عساكرهم واضاف اليهم كثير من الارمن ومن اهل
فلسطين وتبعهم تجار كثير ليشتروا ما يحصل لهم من
سبي اليهود فلما اتصل خبرهم بيهوذا بن متتيا واستباح
اليهود ومن معه منهم اجتمعوا الى بيت الله وامروا جميع
الناس بالصوم والصلاة فصاموا ولبسوا المسوح وتمرغوا
بالرماد وضجوا الى الله عز وجل وسالوه ان ينصرهم على
اعدائهم

اعدائهم ويكفيهم امرهم ثم ان يهوذا جمع اصحابه ورتبهم
وجعل على كل الف مقدم وعلى كل مائة مقدم وعلى كل
خمسين وعلى كل عشرة ثم نادى فيهم ان يرجع كل
جبان القلب فرجع بعضهم وبقي نحو اربعة الف رجل
جبابرة فسار بهم الى عسكر اليونانيين فلما اشرف عليهم
وراى كثرتهم انفرد عن اصحابه والقى نفسه الى الارض
قدام الله وقال يا ايها الرب العظيم انت الذي لم يزل
سلطانك لا يزول وانت القادر على ان تنصر من تشا
اسالك ان تبين نصرك للضعفا وتنصرنا على الاعدا
وتخلصنا منهم فلما فرغ يهوذا من دعائه امر الكهنة ان
يضربوا بابواق الذهب وامر اصحابه فصاحوا ثم حملوا على
عسكر نيقانور فنصرهم الله عليهم وهزموهم وقتلوا الكثير
منهم وهرب الباقون فتبعهم يهوذا واصحابه فقتلوهم
وغنموا ما معهم واخذوا اموال التجار الذين كانوا
تبعوهم ليشتروا اموالهم من سبي اليهود وقسم يهوذا جميع
الغنيمة واعطى الفقرا والمحتاجين ولما فرغ يهوذا من
هلاك عسكر نيقانور لقي عساكر تلمياس وهيرودوس الذي
كان انطياخوس قد استخلفه على بلاد اليهود وهرب
الى قرية ودخل فيها واغلق بابها فجا يهوذا واحرق البيت

النار فاحترق فيلفوس وعجل الله عليه ببعض ما يستحقه
من العقوبة بما فعله مع العازار الكاهن وغيره ممن قتله
من اليهود وهرب بيتاغور متنكرا وعاد الى ماقدونية
واخبر لشاوس بجميع ما اصابه هو واصحابه قال راس اخبار [illegible]
ان اليونانيين كانوا غلبوا اليهود في اول الحرب
وقتلوا جماعة من الحشمونيين اصحاب يهوذا ثم نصر الله
يهوذا واصحابه على اليونانيين فهزموهم فلما انقضت
الحروب عاد يهوذا ليدفن من قتل من اليهود فوجد مع
بعض من قتل من الحشمونيين اوثان قد اخذوها واخفوها
تحت ثيابهم رغبة فيها بما عليها من الذهب والفضة
فلما نظرها يهوذا علم ان هذا كان السبب في قتل
اعدائهم منهم حتى قتلوهم قال يهوذا تبارك الله عالم
الاسرار الذي اظهر السر وكشفه لعبيده ليعتبروا
ويحذروا من معصية الله ثم وعظ يهوذا اصحابه وامرهم
بطاعة الله عز وجل وان يكونوا عباده بطهارة واخلاص
وحذرهم من الخطايا والمعاصي وعاد الى بيت المقدس

ذكر موت انطيوخوس وما بلاه الله عز وجل به قال [illegible]

ولما مضى انطيوخوس الى العدو ليقويه بعسكر عظيم
نصرهم الله عليه فانهزم وعاد الى بلاده منهزما منكرا
فبلغه

فبلغه ما فعل يهوذا واصحابه بعسكره عليه . واشتد
غضبه على اليهود . وتكلم بالعظايم من الكفر والجرأة على دين
الله . واظهر التكبر والتجبر ثم سار في عسكر عظيم قاصدا
اليهود ليهلكهم فاطلع الله تعالى على سوء نيته فارسل
ملاكه وحل امتنه منه فضربه بقرحة عظيمة في جسده
ومرض شديد ولم ينته ولا توقف عن الجد في المسير الى
اليهود . ومرضه يزيد في كل يوم . ويعظم الى ان نتنت
قرحته وازداد نتنها حتى تاذا بروايحها هو وجميع من
يقرب منه من خدمه واصحابه فلما اشتد مرضه وعظم
بلاه ولم ينفعه دوا ولا طبيب اقر ان ذلك من الله عز
وجل وعظمته وربوبيته . وقال لقد كنت في ضلال
عظيم وخطا كبير وقد تبينت ان الله هو الاله
العظيم القادر على ان يضع من يرفع ويذل من تكبر
وعلمت اني مستحق لما نزل بي ومستوجب لسخط الله
عز وجل وعقوبته للذي كفرت به . وظلت عينه
لم ازل تتضرع الى الله سبحانه . ويقول يارب اقلني من
عثرتي . واقبل توبتي وتفضل وانا اشهد على نفسي اني
لا اعود الى شي تكرهه . واني احسن الى اليهود . كما
اسات اليهم . واملا خزاين قدسك ذهبا وفضة . وازيد

مدينة القدس بالمسوح والحزن والرماد داعيا الخالق
الى عبادته والاقرار الى بربوبيته ووحدانيته
فلم يستجيب الله دعاه. وزاد عليه المرض حتى طرح احشاوه
وتسقط لحمه قرمات. وملك بعده ابنه افطر. واسموه
انطياخوس باسم ابوه ذكر لحنة وليس السنة فيها
ولما فرغ يهودا من محاربة نيقانور وتلمياس
وهيرودس عاد الى بيت المقدس وهدم جميع المذابح التي
كان انطياخوس امر ببناها فازال جميع الاصنام من
القدس وكلما احدثه اليونانيين فيه مما يكرهه الله
تعالى وامر بتطهير القدس وتنظيفه لان انطياخوس
كان قد امر ان يقرب فيه الخنازير ويلطخ بها المذبح
والهيكل وبها في كل موضع من القدس فلما فرغوا من تطهير
القدس بنوا مذبح جديد وعملوا الحطب عليه والقرابين
ثم صلوا ودعوا الى الله عز وجل وسالوه ان يظهر لهم نار على
المذبح فاستجاب الله دعاهم فظهرت نار من حجارة
المذبح بقدرة الله واحرقت الحطب والقرابين ثم بقيت
بعد ذلك ولم تنطفي مدة ذلك الوقت والى ان خرب
القدس في المرة الثانية بتسبيتنا تسميته عيد المذبح الجديد
ثمانية ايام وهي عيد الحنكة واولها اليوم الخامس
والعشرون

والعشرون من شهر كسليو. وكانوا في كل يوم في الثمانية
ايام يجتمعوا للصلاة والتسبيح والشكر لله عز وجل
على ما تفضل به عليهم وجعلوا ذلك رسم باقي في كل سنة
وسنة ثابتة الى هذا الوقت ذكر نفي ليسيا وس ابن
عم الملك وصاحب جيشه الى اليهود ومحاربتهم
اياهم فلما بلغ افطر ابن انطياخوس ما فعل يهودا
باصحابه وجه ابن عمه ليسيا ومن معه فنزل على مدينة ملك
اليهود فقال لها بيت زور فحاصرها وضيق على اهلها فلما بلغ
اتاه خبره امر اصحابه بالصوم والصلاة وسال الله النصر
لمعونته ثم سار في اصحابه للقا عسكر اليونانيين فلما
اشرفوا عليهم وراوا كثرتهم اشتد خوفهم منهم فنظر
يهودا شخص راكب فرس ابيض وعليه لباس يلمع كالذهب
وبيده رمح وهو متوجه الى عسكر اليونانيين كانه يحاربهم
فعلم يهودا انه ملاك مرسل من الله لينصره فقوي قلبه
وقلوب اصحابه بذلك وهجموا على عسكر اليونانيين في
الليل فقتلوا جماعة منهم واوقع الله في قلوبهم الخوف
والرعب فانهزموا وهرب ليسيا من الى موضع يعتصم
به فارسل الى يهودا يطلب الصلح ويضمن له اليونانيين
لا يضروا اليهود ولا يعارضوهم في شي من دينهم فاجابه

يهودا الى ذلك اذا رضي به افطر الملك وكتب ليناوس
كتاب الى افطر يخبره بما جرى وعا شاهده من
كان من اليهود وقوتهم وانه لا يطيعهم وان حاربهم
افنوا العسكر ويعلمه بما راى من تمسكهم وما جرى
بينه وبين يهودا من الموافقه ويستعلم رايه في ذلك
فكتب له افطر يحمد رايه ويامره ان يتم الصلح مع اليهود
ويعاهدهم على طاعته ويضمن لهم عنه انهم لا يعاودوهم
في شي من دينهم وكتب الى يهودا والى روسا اليهود بمثل
ذلك وعاهدهم عليه فتم الصلح بينهم وبقي الامر
على ذلك واطمان اليهود في تلك المده واشتغل
يهودا في النظر بمصالح اليهود وتدبير امورهم ذكر ابتدا
دولة الروم اللطينيين المسمين برومية وما يليها من ارض
الرومانيه وقد تقدم ذكرهم في اول الكتاب قال
الكاتب وفي هذا الزمان ابتدا امر الروم يعلوا ويقووا
ليتم ما قال داوود النبي من امر المملكه الرابعه وعظم
سلطانها وكذلك كان لان الروم ظفروا بملك
اليونانيين مع عظم شانه وبملك افريقيه مع جلالته
وقوة امره وغلبوا على الامم العظيمه والممالك القويه
وكان ابتدا امرهم واول ملوكهم واقبالهم وانه كان
ببلاد

بلاد افريقيه رجل عظيم الشان كثير الجنود والعساكر
يقال له اسبل وكان مقيم بقرطاجنه وكانت مدينه
ملكه وكان قد غزا امما كثيره فقهرهم واستولا عليهم
ثم اراد بعد ذلك ان ياخذ بلاد الروم فسار اليهم في عساكره
ونزلوا ارض ايطاليا فخرج اليهم فحاربوه واتصلت الحروب
بينهم عشرة سنين فهلك من الروم خلق كثير وقهرهم
اسبل واستباح ديارهم ثم جا الى مدينة روميه ونزل
عليها وحاصرها وبنا له ولاصحابه منازل وعمل على ان
يقيم على المدينه الى ان يفتحها قال فلما ان طال الحصار
على اهل روميه لقوته جدا عملوا على ان يصالحوه ويقبلوا
امره وكان برومية رجلا يقال له سفيان وله عقل
وراي وشجاعة فلما وقف على ما قد عزم عليه اهل روميه
من طاعة اسبل الملك والخضوع له كره ذلك فمضى الى
صاحب روميه الذي يسما الشيخ والثلثمايه وعشرين
المدبرين الذين معه فقال لهم كيف رضيتم لانفسكم
ان تخضعوا لاسبيل وتنزلوا على حكمه قالوا فما الذي
نصنع ولكن لنا قدره على مقاومته ولا طاقة به وقد
اشرفنا على الهلاك فقال سفيان والراي عندي ان
تتوقفوا عن ذلك وتضموا الى عسكر نفاوه من بني معلم

من الرجال حتى مضى الى افريقيه واخذها. لانها خلت من
رجال الحرب لانهم جميعهم مع اسبيل انا اعلم ان اسبيل
اذا اتصل به انى قد اخذت افريقيه انفرج عنكم ولم
يقيم فتستريحوا منه فقبلوا الروم ما اشار به سفيان
وضموا اليه ثلثين الف رجل فخرج من روميه سرا
ومضى الى افريقيه فدخل وظفر بابن ولد اخو اسبيل
فقتله واخذ راسه وعاد الى روميه فدخلها وطاح
على السور فصاح باسبيل واخبره ما صنع ورما له
براس اخوه وازداد غيظ على الروم وحلف انه لا يزول
عن روميه حتى يفتحها. ثم ان سفيان عاد بعسكره
الى افريقيه ونزل على قرطاجنه مدينة اسبيل فحاصرها
وضيق على اهلها وكتبوا الى اسبيل يعلموه بذلك ويخبره
وعلى انهم لا يقدرون على محاربة سفيان وانه ان
تاخر عنهم فتحوا له المدينه وسلموها له فلما وقف
اسبيل على كتابهم تكون من ذلك فجمع بني الروم الذين
شاموا في مدة حصاره لروميه فقتلهم ورحل عن روميه
فركب البحر ومضى الى افريقيه فلقيه سفيان
فحاربه فانهزم اسبيل وهرب الى مصر فتبعه سفيان
واسره وعاد الى افريقيه وهو معه اسير على
تلك

تلك الحال فقتل نفسه وعاد متشبا على بلاد افريقيه
وسائر مملكة اسبيل وبعده وارتفع قدره بذلك وعظم
شان الروم وقوي امرهم في ذلك الزمان نسخة كتاب
كتبه الروم الى يهود ابن متشا ونسخة العهد الذي عاهدوه
من المشيخ والثلثمايه وعشرين الذين معه نسخة ذلك. الى
يهودا ابن متشبا صاحب ولايه جميع اليهود. السلام عليكم
قد بلغنا ما انتم عليه من الشجاعه والقيام بالحرب فسرنا
ذلك ورغبنا ان تكونوا منا واصحابا لنا. وقد بلغنا ما نال
واتفق عليه انطياخوس ملك اليونانيين فانا لكم ناصرين
عنه لانهم قد كانوا اساءوا اليكم وجاروا عليكم
وظلموكم وقد عملنا على المسير الى انطاكيه ومحاربة من
بها من اليونانيين ونحن نريد ان تعاونونا مع من تحاربوا ان
تكونوا تفعلوا بحسب ذلك وهذه نسخة العهد هذا العهد
من المشيخ والثلثمايه وعشرين الذين معه كتبته الى يهودا ابن
متشا رئيس الحرب ولجميع اليهود على انهم يتصافون الى
اليهود الروم ويكونوا اصحابا لهم دون غيرهم ويتعاونون
جميعا في البر والبحر وينظر بعضهم بعضا. متى كان للروم
حرب ساعدوهم يهودا وقومه على اعدائهم ولا يعاونون
اعدا الروم عليهم بشي من السلاح والطعام ولا بغير ذلك

يستعان به ومتى كان لليهود حرب اعانهم الروم بحسب
طاقتهم وكلما يلتمسه الروم من اليهود تبذله على الروم
بغير زيادة ولا نقص بذلك امر الشيخ واصحابه الذين معه
ذكر نقض افطر ابن انطياخوس الملك العهد الذي
كان بينه وبين اليهود ومحاربته لهم قال فلما اتصل
بافطر خبر امر اليهود فان يهودا عاهد الروم وتحقق ثبات
ذلك وعظم عليه ونقض ما كان بينه وبين اليهود
من العهد وسار هو وليساوس ابن عمه في عسكر كثير الى
بلاد اليهود فنزلوا على بيت بير فلما بلغ يهودا خبرهم
جمع اصحابه وسار بشيوخ اليهود وتقدمهم وصاموا وصلوا
وقربوا لله قرابين كثيرة ثم ساروا الى اليونانيين فحاربوهم
ونصرهم الله عليهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهزموا
قال وورد على الملك افطر في ذلك اليوم من اخبره بان
رجلا من بلاد اليونانيين قد عصا الخلاف عليه وان
دشقوما ابن اسليانون الرومي خارج من رومية يريد
بلاده فعظم ذلك عليه واشتد خوفه وارسل الى يهودا
في الصلح فاجابه ثم لقيه يهودا بعد عند افطر وليساوس
وحلفا له انهما لا يحاربانه ابدا ولا يعودوا الى بيت المقدس
وحمل افطر الى بيت المقدس مالا كثيرا وانصرف عن بلاد
اليهود

اليهود وانضم الى ما قدرناه وعاد يهودا الى بيت المقدس
فزاد فيما كان عليه من حسن السيرة والعدل والنظر في
مصالح الامة وكان السبب في نقض افطر العهد الذي
بينه وبين اليهود قال ان ميلاوس وهو احد الاشرار
الثلاثة الذين ذكرنا فيما تقدم امرهم كانوا قد مضوا الى
انطياخوس الاول وسعوا باليهود مضى ايضا الى افطر
وسعى اليه وحمله على نقض العهد الذي كان بينه وبين
اليهود واشار عليه بمحاربتهم فلما كان من امر افطر ما كان
وتم الصلح بينه وبين يهودا ندم على ما فعله من نقض العهد
واغتاظ على ميلاوس الباغي وامر به فربطت يداه ورجلاه
ثم اصعد الى مكان عال ورمي على الارض فمات اشر
موتة وعجل الله له في الدنيا ما يستحقه من العقوبة
مكافاة لافعاله القبيحة وعجل بروحه الى الهاوية
ذكر خروج دمتريانس ابن سليانوس الرومي من رومية
وقتله افطر ومحاصرته نيقانور لبيت المقدس قال
فلما عاد افطر الى ما قدرناه خرج اليه دمتريانس ابن سليانوس
من رومية في عسكر عظيم فحاربه فانهزم افطر وظفر به
دمتريانس فقتله وقتل ابن عمه ليساوس ثم سار الى مدينة
انطاكية ففتحها واقام بها فمضى اليه نيمون الكاهن

وهو واحد من اولايك الثلثه الاشرار السعاه الذين تقدم
ذكرهم فلقي دمتريانس فالقي نفسه بين يديه وبكا وقال
ان يهودا واصحابه قد قتلوا منا خلق كثير وشردونا
من اصحابنا واتيانا اوالينا من اجل انا خالفناهم
وصرنا معكم وقد قصدتك ايها الملك ان تاخذ حقنا
منهم وتعيننا عليهم ووشي باليهود عند دمتريوس اشياء
كثيره وتكلم فيهم بما اغضب دمتريوس عليهم وبان في
نفسه انهم يبغضوه ويعادوه قال فوجه دمتريوس
بقايد من اصحابه يقال له نيقانور الى بيت المقدس وامره
بالقبض على يهودا فجا نيقانور ونزل بقرب المدينه
وارسل الى يهودا بالجميل ولم يظهر له ما في نفسه وسا له
ان يصير اليه فخرج يهودا في جماعه من اصحابه وهم
مستعدين الى نيقانور فلقيهم نيقانور بالجميل والكرامه
وانصرف يهودا فلم يتم لنيقانور ما اراده من القبض عليه
ثم انهم اجتمعوا بعد ذلك فتصادقا وتصافيا ودخل نيقانور
مع يهودا الى بيت المقدس فاقام بها وتاكدت الموده والمحبه
بينه وبين يهودا فلما علم الكيمون الساعي بذلك وراى
ان تدبيره على يهودا لم يتم عاد الى انطاكيه فلقي
دمتريوس جدد السعايه بيهودا واخبره ان نيقانور
لم

لم يقبل ما امره من القبض عليه فغضب دمتريانس وكتب الى
نيقانور ينكر عليه مخالفته لامره ويامره ان يقبض
على يهودا ويحمله اليه مقيدا ويوعده بالقتل ان يسلم
فوقف يهودا على الخبر قبل ان يصل الى نيقانور فخرج من
المدينه واظهر انه يريد يمضي لمحاربة قوم قد خالفوه ثم مضى
الى سبسطيه فاقام بها ولم يعلم نيقانور بذلك فلما وصل
كتاب دمتريانس الى نيقانور وطلب يهودا فلم يجده ولم يعلم
له خبر فظن انه قد استتر في الهيكل فدخل الى الهيكل وطلب
الكهنه باحضاره فاخبروه انه لم يجي الى الهيكل فانهم
لا يعرفون له موضع فغضب نيقانور واجابهم بما قبح جوابه
وافترى عليهم وعلى بيت الله وتوعد الهيكل وتواعدهم
بهدمه ثم خرج مغضب وامر اصحابه ان يدخلون الى منازل
اليهود التي في بيت المقدس يطلبوا يهودا فيها ففعلوا
وجرى على اناس منهم اذا شديد ومكروه فلما بلغ يهودا
ما فعله نيقانور وجه اليه يقول له لا تطلبني في المدينه
فانا فيها ان كنت تريدني اخرج الي حتى نلتقي فسار
نيقانور بعسكره الى يهودا وزاد فيما كان يتكلم به
من الكفر بنعمة الله عز وجل والتانيب لدينه وقدسه وامته
فلما سمع يهودا كلامه بعدما كان قد بلغه من فعله

بيت المقدس وما تكلم به اشتعلت فيه نار الحميه لله عز
وجل فغضب لذلك فتضرع الى الله ودعا وقال يا رب
انت الذي اهلكت عسكر سنحاريب الكثير العدد
من اجل ما تكلم اصحابه على اليهود لم يدخلوا بيتك ولم يتسلطوا
عليه فانا اسالك يا رب ان تهلك هذا العدو الكافر
الذي قد بدل قدسك وملك دينك واظهر فيه نجسك
وعاجله بغضبك قال ثم ان يهوذا لقي نيقانور محاربة
فانهزم نيقانور وظفر به يهوذا فقتله وقتل الكثير من رجاله
وهرب الباقون فتبعهم يهوذا واصحابه فخرجوا اليهم
اليهود من القرى والضياع فافنوهم وعاد يهوذا واصحابه
الى بيت المقدس بفرح عظيم وسرور كثير وهم يشكرون
الله تعالى على احسانه ورسموا ان يكون ذلك اليوم
يوم سرور وفرح عظيم وشكر الله عز وجل على مر
السنين وهو اليوم الثالث عشر من اذار فامر اليهود
ان تقطع راس نيقانور وذراعه الذي مدها الى
الهيكل لما دخل القدس وتكلم بما تكلم من الكفر على دين الله عز
وجل وعلقهما مقابل باب من ابواب القدس ويسمى ذلك
باب نيقانور ثم قتل يهوذا ابن متتيا قال فلما كان
مثل ذلك اليوم من العام القابل جا قايد من قواد الروم
يقال

٤٣

يقال له نيقانور ومعه عسكر عظيم مايتين الف رجل لمحاربة
يهوذا فوردوا عليه وهو في قريه يقال لها الايس ولم يكن معه
سوى ثلثة الف فارس فهرب اكثرهم حتى لم يبق معه
سوى ثمانماية رجل واخوته شمعون ويوحانان فخرجوا
الى محاربة نيقانور وكان نيقانور قد قسم عسكره فجعل
نصفه معه ونصفه الاخر مع اصحابه في جهة اخرى
ولقيهم نيقانور في نصف العسكر الذي معه فهزمهم
ومضى نيقانور هاربا الى ازدود وتبعهم يهوذا ولم
يعلم ان نصف عسكر نيقانور قد كمن له فلما صار بقرب
ازدود اقبل اليه نصف عسكره من الجهة الاخرى الذي
كانوا قد كمنوا فيها وخرج نيقانور من ازدود بمن بقي
من اصحابه فاحاطوا على يهوذا وكان بينهم حرب عظيم
قتل فيه من الفريقين خلق كثير وقتل يهوذا في جملتهم
فحملوه اخوته واصحابه شمعون ويوناتان فدفنوه الى
جانب قبر ابوه متتيا وبكوا عليه بنوا اسرايل اياما كثيره
وكانت مدة ولايته ست سنين وولي [illegible] الامر بعده
يوناتان اخوه ذكر خبر يوناتان ابن متتيا وهو الثالث
من الحشمنايم قال فلما مات يهوذا خرج الاعدا على
اليهود مضى يوناتان الى الجب الاردن في نفر قليل واقام

هناك فتبعه نقترون فلما علم بمجيه اليه عبر الاردن الى
الجانب الاخر ومضى الى بيرشبع فتحصنوا هناك فجا
نقترون في عسكره ونزل عليهم وحاصرهم فلما اشتد
عليهم الامر خرجوا في الليل فلبسوا عسكر نقترون فاضطرب
العسكر ووقع في قلوبهم الرعب فانهزموا وهرب نقترون
في نفر قليل فتبعه يوناثان فظفر به وهم بقتله فساله
نقترون ان يعفوا عنه وحلف له انه لا يعود الى محاربته
ابدا وانه يطلق جميع من معه من سبي اليهود ويحسن اليهم
فاطلقه يوناثان ووفا نقترون بقوله واطلق السبي
وفعل معهم معروفا ولما ان مات بعد مدة يسيرة وولي
الامر بعده شمعون اخوه ذكر خبر شمعون ابن متتيه
وهو الرابع من الاحشمناي قال فلما ولي
شمعون ابن متتيا من بعد اخيه اجتمع اليه جميع من بقي من
عسكر يهودا فتقوى بهم وغزا الجميع من كان قد
ظاهر اليهود بالعداوة بعد قتل يهودا واوقع بهم ما الزمهم
الطاعة واحسن في قومه السيرة فانتظم امره واستقام
حال الامة به فوجه اليه دمترياس ثانيا قوس المقيم
بانطاكية وهو نسيب انطياخوس ايضا عسكرا لمحاربته
فخرج اليهم شمعون وقسم عسكره قسمين وجعل
احدهما

دلا

احدهما مع ابنه وامرهما بان يوافيا العسكر من جهة اخرى
في وقت ذكره لهم ولقي شمعون عسكر دمترياس فحاربهم
فلما اشتد الحرب بينهما وافا ابنا شمعان ونصف العسكر
الذي معهما من الجهة الاخرى فاظهرا عليهم وصاروا الى
وسط العسكر فلم يسلم منهم الا القليل فانهزم دمترياس
وهرب هاربا ولم يعاود الى محاربة اليهود واطمان اليهود
في ايام شمعون وامنوا واطمانوا وكانت مدة ولايته
ثمان سنين ثم وثب عليه صهره وبيما تلماي في دعوه
كان فيها وقتله وقبض على امراته وبنيه وولي الامر
بعده شمعون هرقانوس ابنه وكان اسمه يوحانان وكان
قتل في حياة ابيه في بعض الحروب رجل جبار يقال له هرقانوس
فسماه ابوه باسم ذلك الرجل لانه شبهه في قوته وباسه
وشجاعته ذكر اخبار هرقانوس ابن شمعون وهو الخامس
من الاحشمناي واول من تسمى منهم باسم الملك قال فلما
علم هرقانوس ابن شمعون بما فعله تلماي من قتل ابوه والقبض
على امه واخوته وخاف منه وهرب الى غزا وتبعه تلماي
ليقتله فمنع عنه اهل غزه وقاتلوا تلماي فمضى تلماي الى
داجون واقام بها وبها ام هرقانوس واخوته فلما انصرف
تلماي عن غزه عاد هرقانوس واخوته الى بيت المقدس

وولي موضع ابيه. فلما انتظم امره واجتمع اليه عسكر ابوه
سار الى تلماي زوج اخته وهو في داجون تحاصره
وجد في هدم الحصن فلما خاف تلماي ان تفتح المدينة
اصعد ام هرقانوس واخوته على الحصن وامر ان يقدموا
قدام هرقانوس فلما نظرهم هرقانوس اشفق عليهم واراد
ان ينصرف فنادته امه وقالت يا بني لا يمنعك اشفاقك
علي وعلى اخوتك من ان تاخذ بثار ابوك وتقتل قاتله
وانقض حق ابوك وحقي وتم ما انت عليه من هدم الحصن
فان الذي تخافه علينا من هذا الظالم لابد من ان يفعله
بنا. فلما سمع هرقانوس كلام امه واخوته وحلف تلماي
انه يلقيهم من فوق الحصن الى اسفل اذا لم يكف عن قتاله
فكره هرقانوس ان يكون هو سبب قتلهم فكف عن قتاله
وحضر عيد المظال فعاد هرقانوس الى بيت المقدس
ليحضر العيد فلما علم تلماي انه قد بعد عنه قتل امه
واخته وهرب الى بلد بعيد. قال صاحب الكتاب
وكان دمتريانس ابن سلوقوس حنق على شمعون ابن
متتيا لاجل انه قتل قواده واصحابه فلما بلغه ان شمعون
قد قتل سار الى مدينة القدس في عسكر عظيم لمحاربة
اليهود وذلك في السنة الرابعة من ملكه وهي سنة

احدى

احدى لهرقانوس فنزل على المدينة واحتال على جهة من
الحصن حتى ثلمها فبادر الرجال من المدينة الى تلك الثلمة
ووقفوا عليها ومنعوا اصحاب دمتريانس من الدخول
وخرج من المدينة جمع كثير فقاتلوهم وانصرف دمتريانس
عن المدينة الى موضع بالقرب منها واقام فيه وحضر
عيد المظال فوجه هرقانوس الى دمتريانس يسأله ان يرفع
الحرب الى ان ينقضي العيد فاجابه الى ذلك ثم قال
اريد ان يكون لي نصيب في هذا العيد فاهدى الى بيت
الله ثور ابيض قد غشيت قرونه بالذهب ومما يصلح لبيت الله
وبعث الالات الكثيرة ذهب وفضة مملوءة من الطيب الرفيع
وانيا كثيرة من الخمر فقبلها الكهنة واحضروها الى بيت
الله. فلما راى هرقانوس اعظام دمتريانس لبيت الله واكرامه
له راسلوه في الصلح فاجابهم اليه وجا الى المدينة فاستقبله
هرقانوس وكبرا اليهود بالاجلال والاكرام وصنع هرقانوس
لدمتريانس واصحابه صنيع عظيم وحمل اليه ثلثماية بدرة ذهب
وتعاهدا على المسالمة والتعاون وذكر صاحب الكتاب
ان هرقانوس طالب في ذلك الوقت الكنوز التي كانت في بيت
المقدس وانه استخرج كنز عظيم كان في مقبرة لبعض الملوك

نوس

من اولاد داود عليه السلام. واخذ منه ثلثمائة بدرة
ذهب. ونفق فيه مالا كثيرا وصار هرقانوس ما كان
دمتريانس قد هدمه من السور واحكمه. وانصرف دمتريانس عن
بيت الله متوجها الى الفرس لمحاربتهم لانهم كانوا قد عصوا
ومضى هرقانوس في عسكر فلقيهم عسكر الفرس فهزمهم
دمتريانس وهرقانوس وقتلوا كثيرا منهم واقام دمتريانس
في الموضع الذي كان فيه الحرب. وبنا فيه بيت عظيم للون
ذكر اله في بلاد الفرس زمانا ثم تقدم لمحاربة ملك الفرس
وتخلف عنه هرقانوس يومين لان يوم السبت حضر
واتفق بعده عيد العنصرة فلم يلحق هرقانوس المسير اليها. فمضى
دمتريانس ولم ينصره فلقيه ملك الفرس وكان بينهما حرب
عظيم هلك فيه دمتريانس واكثر عسكره. فلما علم هرقانوس
ان دمتريانس قد قتل عاد الى الشام فنزل في طريقه على مدينة
حلب. ففتحها واخذ من اهلها الخراج. ثم عاد الى بيت المقدس
وغزا هرقانوس السامرة. وفتح نابلس واخرب الهيكل الذي
كان سنبلاط السامري بناه. في طور بريك وهدمه الى الاساس
وذلك بعد مائتي سنة مضت عليه. منذ وقت بنيه. وهو
الذي تقدم ذكره في اخبار الاسكندر المقدوني وقتل

كمنشة

كمنشة. ثم مضى الى بلاد ادوم. وهو جبل الشراة. ففتح بعض
حصونهم واخربها وقتل جماعة منهم. وطلب الباقون منه الامان
فامنهم ووافقهم على خراج يحملونه اليه. والزمهم ان يختتنوا
ويحفظوا دين التوراة. ففعلوا ذلك والتزموه. ولم يزالوا عليه
الى ان خرب القدس. وغزا هرقانوس جميع الامم الذين يجاورون
بلاد اليهود. فقهرهم واطاعوه جميعهم. فلما استقامت امور
هرقانوس طلب من جميع من كان بالقرب منه من الامم. ووجه رسول
من وجوه اصحابه الى صاحب رومية. وكتب اليه يساله تجديد
العهد بينهم وبينه. فلما وصل رسول هرقانوس الى صاحب
رومية قبله واكرمه. واجاب هرقانوس الى ما سال.
[illegible] من الشيوخ الثلثمائة وعشرين
المدبرين معه الى هرقانوس ملك اليهود. سلام عليك. قد وصل
كتابك الينا وقراناه وسررنا. وسالنا رسولك عن اخبارك
وعرفنا رسلك فضلهم في المعرفة واكرمناهم وامرنا بقضاء
حوائجهم. وقد امرنا ان يرد عليكم جميع المدن التي فتحها
هرقانوس وتقدمنا بمعاونته في جميع اعماله باكرام
رسلك واعزازهم. ووجهنا معهم رسولنا اليك بكتابنا معه.
وحملناه رسالة نذكر فيها جميع ذلك. بامر الشيوخ والثلثمائة
وعشرين المدبرين معه. قال ولما وصل الكتاب الذي من

الروم الى هرقانوس تسميته ملك اليهود ، اسمي ملك منذ
ذلك الوقت ، وكان قبل ذلك انما يسمى الحاكم الكبير فقط ،
وكذلك من تقدم من اهل بيته الذين ولوا امر اليهود فاجتمع
لهرقانوس منزلة الكهنوت ومنزلة الملك ، وهو اول من سمي
ملك في اليهود في مدة البيت الثاني ، ومضى هرقانوس
الى سبسطيه مدينة السامرة ففتحها ، وقتل اهلها وهدم
حصنها واخربها ، وعظم شان هرقانوس وقوي سلطانه
واستقام ملكه ، واطمان اليهود في ايامه ، وامنوا في
جميع مساكنهم ، وصار فرق اليهود في ذلك الزمان
والسبب فيما جرى من انتقال هرقانوس من الفرقة الذي
كان فيها هو واباوه منها الى غيرها وما جرى من
العداوه والحروب والقتل قال صاحب الكتاب كان
اليهود في ذلك الزمان ثلثة فرق الفرقة الواحده يسمون
الفروشيم وتفسيره المعتزله ، والفرقه الثانيه يسمون الصدوقيه
نسبة الى احد الرئيسين ، وهم اصحاب رجل من العلما يقال له
صدوق ، والفرقة الثالثة يسموا الحسيديم ، وتفسير هذا
الاسم الصالحين ، وهم المتشاغلين بالتسبيح والعبادة ، وكانوا
الصدوقيه تعادي المعتزله عداوة شديدة فيما بينهم ، وكان
هرقانوس واباوه من المعتزله ، ثم انتقل بعد ذلك الى الصدوقيه ،

وبان

وبان المعتزله وعاداهم ، وكان السبب في ذلك انه صنع
صنيع عظيم واحضر فيه جميع قواده وجنده واصحابه ، واحضر
فيها اليهود وهم المعتزله ، وحضر هرقانوس معهم فاكل
وشرب ، فلما اخذ الشراب منه قال للمعتزله انتم تعلمون
اني واحد منكم ومن تلاميذكم ، واني ارجع الى قولكم واتدبر
بآرائكم ولا اخالفكم ، وانا اسالكم متى علمتم بغلط قد
جرى مني او خطا تعلموني به ، وترشدوني الى الصواب ، وان
تصححوا عليكم فيما يجب ولا تغفلوا عنه ، فاجابوه
بالجميل وقالوا قد اعاذك الله ايها الملك من الخطا والغلط ،
انت الفاضل المستقيم الطريقه ، وقد جمع الله لك فضيلة
الكهانة والملك ، ودعوا له واثنوا عليه ، وكان في جملتهم
رجل يقال له العازار فيه شر وعصبيه ، قال لهرقانوس قد
امرتنا ايها الملك بنصحك واعلامك بغلط او خطا اذا
جرى منك اشتغل عنه ، فان كنت تريد تسلم من العذاب والغلط
كما ذكرت فيجب ان تكتفي بالملك وتخلع نفسك من الكهانة
قال لا يصلح ان تكون كاهنا كبيرا ، لان امك قد
كانت سبيت في ايام انطياخوس قبل ان تحمل بك ، وقد علمت
ان ولد المسبية لا يجوز ان يكون كاهنا كبيرا ، ولا يدخل
الى قدس الاقداس ، قال فامسك المعتزلة ولم ينكروا على

العازار لانه كان صادقًا فيما قال فغضب هرقانوس
من ذلك وتغلّى مما كانوا فيه من السرور الى ضده وكان
عند الملك رجل من كبرا الصدوقيه فقال له يومًا ان
تقال لهرقانوس الم اقول لك ايها الملك لا تثق المعتزله
فانهم لا ينصحوك ولا يحبوك وقد بان لك اليوم صدق
قولي فان المعتزله هم الذي جعلوا العازر يتكلم بما تكلم
به ولذلك لم يعنفوه ولم ينكروا عليه ما قال فامر
هرقانوس المعتزله ان يحكموا على العازر بما يجب عليه
وكان يريد منهم ان يحكموا عليه بالقتل فقالوا ليس
يجب عليه غير ضرب اربعين فغضب هرقانوس عند ذلك
وانتقل الى مذهب الصدوقيين وقوى امرهم وابان المعتزله
وعاداهم ونادى في جميع بلدان اليهود بان لا يتعلم
احد من الناس منهم وقتل منهم جماعه كبيره فى خالف
امره كانت العامه باسرها مع المعتزله وكان بعض
الخواص ايضًا فعظمت الشرور منه ذلك الوقت في
اليهود واتصل الحروب بينهم وقتل بعضهم بعضًا وقد
كانوا اليهود قبل ذلك متفقين على محبة هرقانوس
ومن كان من قبله من ولاه بني حشمناي لحسن اثرهم في
الامه فلما حدث ما ذكرنا من انتقال هرقانوس الى

الصدوقيه

الصدوقيه وقتل من قتل من المعتزله واطلاقه لليهود
محاربة بعضهم لبعض على المذاهب التي تمكنت بينهم
العداوه فكثر القتل فيهم في زمانه وبغض زمانه كرهه
اكثرهم وبغضه وكان ذلك سبب عداوتهم لنسله
ولاولاده قال صاحب الكتاب وكان لهرقانوس ثلثه
بنين انطيغنوس وارسطوبلوس والاسكندر وكان
هرقانوس يحب انطيغنوس ويبغض الاسكندر وكان
الاسكندر قد ابعده الله عنه الى جبل الجليل فاحب
هرقانوس من الذي يصلح من اولاده ان يكون ملك بعده
وسال الله في ذلك فراى في منامه ان الذي يملك بعده
هو الاسكندر فاغتم من ذلك ولم يقدم في حياته احد
منهم ولم يزل الامر يتصل بالتحري بعده الى ما يريد الله عز
وجل وعلى ما يوفقه وكانت مدة ولايه هرقانوس
احد وثلثين سنه ثم مات ملك بعده ارسطوبلوس ابنه
كوا حينا ارسطوبلوس ابن هرقانوس وهو الثاني
لابني حشمناي والثاني ممن سمي منهم باسم الملك
ا صاحب الكتاب فلما ملك ارسطوبلوس اظهر التكبر
والتجبر ولبس تاج عظيم ترفعًا وتعظمًا واستصغارًا لتاج
الكهنوت المقدس وقيد اخاه الاسكندر وقيد امه

لمحبتها للاسكندر اخوه. ومال الى انطيفون اخيه وقدمه
على جميع اصحابه واعتمد عليه في اموره. وبعث به الى
محاربة الامم الذين عصوه. فقهرهم انطيفون وردهم الى
طاعته. وعاد الى مدينة القدس ظافرا غانما. فوجد
الملك اسطروبلوس قد اعتل علة عظيمة وانطيفون
غايب فلما قدم اخبر بعلة الملك فلم يمضي اليه وراى
ان يبتدى بالمضي الى بيت المقدس ليشكر الله عز وجل
على ما رزقه من النصر والظفر ويساله ان يعافي اخاه
الملك ثم يمضي اليه. وكان ذلك في عيد المظال
وقد حضروا اليهود الى القدس. وكان عليه جوشن
مذهب حسن الصورة وهو متقلد بسلاحه. وكان
انطيفون شابا جميلا. فلما نظروه اليهود وهو يمشي في
سلاحه الى القدس مع اصحابه بذلك الزي الحسن
تعجبوا من الحسن والجمال. وحسن زيه. ووصفوه. وكان
في جملة اليهود شيخ من الفرقة الذين يسمون المصلحين
فلما راى انطيفون يمشي في صحن القدس والناس ينظرون
اليه ويتعجبون منه. قال لتلاميذه يا ليتني مت قبل
هذا اليوم. ولا ارى هلاك هذا الشاب فقد رايت
انه يقتل اليوم عند برج سطرون. وسطرون المعروفة
في

في ذلك الوقت هي مدينة كانت في الساحل منها بعيدا.
مشهور ولم يكن هذا الاسم يعرف بغيرها فقال له تلاميذه
هذا لا يصح لان سطرون ابعد من مدينة القدس وقد
مضى اكثر النهار وحلف على ان يقتل انطيفون هناك
في هذا اليوم فقال الشيخ المصلح كيف لي ان يبطل
قولي ويسلم هذا الشاب. قال ولما مضى انطيفون الى القدس
سال ان يمضي الى الملك اخيه. مضى قوم كانوا يبغضون
انطيفون ويحسدونه الى الملك فقالوا له ان اخاك
انطيفون قد عمل على قتلك فلذلك لم يدخل اليك لما قدم
الى المدينة. بل مضى الى القدس ليستميل الناس وهو هناك مع
الجماعة اصحابه بزيهم وسلاحهم يدبرون عليك لما
علموا بمرضك. فوقع ذلك في نفس الملك اسطروبلوس
وامر رجاله ان يلبسوا سلاحهم ويقفوا على جميع الطريق
الذي يوصل منها الى قصره فيحفظوها. وان يقتلوا كل
من جاء يدخل اليه وعليه شي من السلاح. ولا يتوقفوا عن
قتله. ولا يتانون فيه. ففعلوا ذلك ووجه اسطروبلوس
الملك رسول الى اخيه انطيفون يامره ان ينزع ما عليه
من السلاح ويصير اليه ولا يتاخر. وكانت امراة اسطروبلوس
تعادي انطيفون عداوة شديدة وتروم قتله فانفذت

الرسول الذي ارسله اليه اسنزوبلون فاعطته مالا وامرته
ان لا يودي الرسالة الى انطيفون على جهتها بل يعكسها
ويقول لانطيفون ان الملك يقول لك قد بلغني حسن
زيك وهيئاتك وفي دخولك الى المدينة وقد احببت
ان اراك بذلك الزي فتصير الي بزيك وسلاحك
فلا تغير شي منه وعجل ولا تتاخر قال فمضى الرسول الى
انطيفون فقال له ما امرته به امراة اسنزوبلون
فلم يشك في ان الرسالة من الملك فمضى مطمانا ولم
ينزع ما عليه من السلاح والة الحرب ولم يعلم بما كان
من اخوه وما قد امر به من قتل كل من يجي الى قصره
وعليه شي من السلاح والة الحرب وكان الى جانب
قصر اسنزوبلون برج قد بني في تلك الايام ويسمى برج
سطرون وهي المدينة التي في الساحل لانه كان
يشبه ذلك البرج الذي فيها واكثر الناس لم يكن يعرفه
لقرب عهده فلما انتهى انطيفون الى البرج وثبوا
عليه رجال الملك وقتلوه وصح ذلك القول الذي قاله
الشيخ ان انطيفون في ذلك اليوم يقتل عند برج
سيطرون قال ولما عرف الملك اسنزوبلون قتل
اخوه علم انه قد خدع في امره وتم عليه الحيلة بالمكر
فاشتد

فاشتد غمه وحزنه وصرخ وبكا وضرب صدره بيده ضرب
شديد وقد كانت تلك الضربة بمكنه فانشق منه حتى
انقطعت عروق صدره والقى من فاه دم كثير وهو لا
يقوى ولا يسكن والدم الذي ينزل من فاه لا يستطيع فيقذفوا
بطشت فيه من ذلك الدم الى الطبيب لينظره ويشير بما يصلح
له من الدوا فمضى الغلام الذي يحمل الطشت مسرعا فلما
انتهى الى الموضع الذي فيه قتل انطيفون وكان مبلط
بالرخام ودم انطيفون قد جمد على الرخام زلق فيه الغلام
فسقط الطشت من يده فاهرق الدم الذي كان فيه
من دم الملك على دم اخيه فصاح غلمان الملك على ذلك
الغلام واستعظموا ما جرى وعلم اسنزوبلون بذلك
فقال سبحان الحاكم العادل المنتصف الذي سفك
دم الظالم على دم المظلوم ثم اقبل على نفسه باللوم والتعنيف
ولم يصرح ويبكي ويتاسف على ما فرط منه الى ان مات
بعد قليل فبكا عليه جميع قومه لانه كان شجاعا
مظفرا فهما باحسن الامر في الامة كثير المكايدة في الاعدا
وكانت مدة مملكته سنة واحدة وملك بعده اخيه
الاسكندر وصح بذلك ما كان ابوهم هرقانوس
راه في منامه من امر الاسكندر وانه الذي يملك بعده ::

ذكر اخبار الاسكندر ابن هرقانوس وهو التاسع من
ولاة بني حشمناي وهو الثالث ممن تسمى منهم باسم الملك
قال فلما مات استروبلوس نزع الجند عن الحبس
الاسكندر المقيد واخرجوه من الحبس فتولى الملك
واستقام له الامر وبلغ الاسكندر ان اهل عكا واهل
غزة قد خلعوه بعد موت استروبلوس فسار الى عكا
وحاصرها فبعث اهل عكا رسل الى لطيروا بن قلطره
ملكة مصر يسالوه ان يجي اليهم ليعينهم على الاسكندر
ويضمنوا له ان يطيعوه وكان لطيروا قد هرب
من امه قلطره واقام في قبرس فجا لطيروا الى عكا
في البحر ومعه ثلثين الف رجل لمعاونة صاحب عكا
فلما علم الاسكندر بمجيه انصرف عن عكا ثم ان اهل
عكا كرهوا ان يطيعوا لطيروا وخافوا منه وراوا
ان الاسكندر اخير لهم منه فامتنعوا من طاعة
لطيروا ومنعوه من دخول عكا فعظم عليه ذلك
لانهم غدروا به بعد ان طلبوه فتوجه صاحب صيدا
فساله معاونته على الاسكندر ومحاربته فاجابه
الى ذلك واتصل الخبر بالاسكندر فحمل الى لطيروا
مال كثير وساله ان يعاونه على صيدا ففعل ذلك

يمضي

فمضى الاسكندر الى صيدا ففتحها واستباحها وعاد الى
بيت المقدس ظافر غانم ثم وجه الاسكندر الى قلطره
ملكة مصر في السر يقول لها ان ابنك لطيروا الذي
عصاك واتى بطلبه قد خرج من قبرس وهو متهيء في
بلادي فان كنتي تريديه فاخرجي سريعا بعسكرك
حتى اسير انا ايضا اليه بعسكري فنحيط به العسكرين
فيطبقوا عليه فتظفري به فبلغ الخبر الى لطيروا فعظم عليه
وسار الى جبل الجليل فقتل من اهله خلق كثير وسبى خلق
وتوجه الى الاسكندر خبره فسار اليه من بيت المقدس
في عسكر كثير منهم ستة الف جبابره معهم ابراس من
نحاس وخرج الاسكندر في ذلك اليوم يتكبر ويتجبر
واعجاب بنفسه وعسكره ووصل الى لطيروا وهو
نازل على الاردن وكانت حروب عظيمة بينهما استظهر
لطيروا فيها على الاسكندر فهزمه وقتل من عسكره الوف
كثيرة وهرب من نجا منهم الى الجبال والشعاب ثم
عاد الاسكندر الى بيت المقدس مكسورا وكان
سبب ذلك اعجابه بنفسه وثقته بعسكره وعدته
وقلة توكله على الله عز وجل وكانت قلبطره قد خرجت
من مصر فطلبت ابنها لطيروا على ما كان الاسكندر

ووافقها حيلة، فلما بلغ لطيروا خبرها ركب في البحر
وجاء الى قبرس ووردت الخبر الى قلطوه بذلك فعادت
الى مصر، ولما كان في السنة الثانية سار الاسكندر
الى غزة ففتحها وقتل اكثر اهلها واحرق هيكل الحرسيه
الذي يعبدوه وقتل جميع كهنته وعاد الى بيت المقدس

تم ونجز الجزو الثاني من كتاب يوسف
ابن كريون بسلام من الله له الحمد دايما

بدو الجزو الثالث

قال صاحب الكتاب ثم حضر عيد المظال فدخل
الاسكندر الى القدس وصعد على المذبح في وقت
القربان على رسم الكهنة فاشتدوا قوم من اليهود في هذا العيد
ليلعبوا بسعف النخل واتصل لعبهم على ما جرت به عاداتهم
ورشقوا بعضهم بعضا بالاترجة فاصابت الملك فغضب
اصحابه وقالوا للمعتزلة كيف جسرتم على الملك بذلك
وتهاونتم بحقه ولم توقروه فقالوا اما فعلنا ذلك تهاونا
به ولا قصدنا ذلك ولكنه امر اتفق من غير قصد وهذا
اللعب سنة العيد والمقصود بها الفرح والسرور وما جرت
العادة بتركه قال فلم يقبل الاسكندر واصحابه
هذا

هذا القول منهم لما في نفوسهم من عداوة المعتزلة وبغضهم
وتزايد الكلام بينهم الى ان شتم بعض المعتزلة الاسكندر
واسمعه القبيح فغضب الاسكندر وامر اصحابه بان
يقتلوهم فقتلوا في ذلك اليوم من المعتزلة ستة الف رجل
وامر الاسكندر بعد ذلك ان يبنا حايط بين المذبح
والصحن ولا يقرب من المذبح احد الا الكهنة وخواص
الامة وان يكونوا العامة في الصحن والحايط يحجز بينهم
قال واستحكمت العداوة بين المعتزلة والصدوقية وعاونت
الاسكندر الصدوقية على المعتزلة واتصلت الحروب
بينهم مدة ستة سنين هلك فيها من المعتزلة خمسين
الف رجل ثم ان الاسكندر طلب بعد ذلك ان يصطلح
بينهم فما تم له ذلك ومضى جماعة من المعتزلة الى
دمترياث ابن سلباقوس المسمى انطياخوس فسالوه ان
يعينهم على الاسكندر وبذلوا له مال كثير فسار دمترياث
في عسكره بمن انضاف اليه من اليهود حتى نزل
على نابلس فخرج اليه الاسكندر بجيوشه وحاربه دمترياث
وقتل اكثر رجاله وهرب الاسكندر الى بعض الجبال
واقام هناك ولحق به اصحابه وجا اليه كثير من اليهود
الذين مع دمترياث بنجدته فانهزم دمترياث وهرب الى

بلاده وعادت الحروب الى المعتزله • ومع الاسكندر فقهرهم
الاسكندر وقتل كثير منهم • وهرب الباقون وتبعهم
الاسكندر واخذ من كبرا المعتزله • ووجوههم من مايه
رجل وجا بهم الى بيت المقدس ثم جلس في موضع عال
يشرب مع نسايه وجواريه • وامر بهم فقتلوا وصلبوا من
يديه • واستولى بعد ذلك على جميع اليهود وقهرهم ثم سار
الى دمترانس في عسكر كثير ففتح كثير من بلاده فجرح
الله دمترانس لحاربه فظفر به الاسكندر فقتله • ثم عاد
الى بيت المقدس بعد ثلثه سنين • واستقبلوه اليهود
بالاعظام والاجلال لما ظهر لهم من باسه وشجاعته
وفي محاربته دمترانس فظفر الاسكندر بجميع اعداوه
وقهر كل من ناوبه ونازعه فاستقام امر مملكته
وعظمت هيبته وسلطانه • ثم ان الاسكندر اعتل بعلة
الربع فدامت عليه سنين حتى نهكت جسمه وبلغه
عن بعض المدن الذي كانت في طاعته • ان اهلها
عصوه فسار لمحاربتهم وهو عليل وحمل معه جواريه
وامراته كان اسمها الاسكندره • ونزل على تلك
المدينه وحاصرها • فلما قرب فتحها فوثب عليه العامه
ووقع به الموت • فجاءت اليه امراته الاسكندره
وبكت

وبكت بين يديه • وقالت قد علمت ما بينك وبين المعتزله
من العداوه • وابناك صغيران • وانا امراه ونحن ضعفا
عن لقاومتهم • فما الذي تامرنه وتشير به علينا فقال لهم
الاسكندر اشير عليك اذا انا مت • تخفي موتي
وتمشي على هذه المدينه حتى تفتحها • فان امرها قد قرب
فاذا فتحتيها فافعلي بها كما كنت افعل باشباهها • فاذا
فرغت من ذلك • تعودي الى بيت المقدس واحمليني الى
قبري سرا واستدعي وجوه المعتزله ومقدميهم فاذا
حضروا فاكرميهم وخاطبيهم بالجميل وقولي لهم ان
الاسكندر قد مات • وانا عارفه بعداوته لكم وما
فعله بكم • وانا اريد اسلمه اليكم اصنعوا به ما احببتم
وانا اكون لكم من بعده على ما تحبوا • فلا خالفتكم في شي
فانك اذا قلتي لهم هذا القول لم يفعلوا الا الجميل لاني
اعرف من اخلاقهم الرحمه • وانهم لا يغدرون • وبعد ذلك
هم يعاونوك على اخذ الملك • لان العامه تتبع المعتزله
وتسمع قولهم فتستقيم امرك بهم • ويبقى الملك بيدك
الى ان يكبر اولادك • ويصلحوا للملك • ثم مات الاسكندر
فاخفت امراته موته كما اوصاها • وفتحت المدينه وعادت
الى بيت المقدس فاستدعت وجوه المعتزله • وخاطبتهم

بما كان الاسكندر قد امرها به فاجابوه بالجميل
واظهروا انهم على الاسكندر ثم جمعوا الناس وحملوه
بالاكرام والاجلال ودفنوه مع ابايه وانتما الناس
الى الاسكندره واشاروا عليهم ان يملكوها فقبلوا
منهم وملكت الاسكندره على اليهود واستقام امرها
بمعاونة المعتزله لها وكانت مدة الاسكندر ابن
هرقانوس سبعه وعشرون سنه وخلف ابنين
هرقانوس وسترولوس اخاه ذكر خبر الاسكندره
الملكه وابنيها هرقانوس وسترولوس قالت فلما
ملكت الاسكندره استدعت وجوه المعتزله ومقدميهم
فردت اليهم اموال الناس وبسطت ايديهم واظهرت
اعزازهم واطاعت جميع من كان منهم في الحبوس
واحسنت اليهم ووجهت الى كل من كان قد هرب
منهم في زمان هرقانوس وزمان الاسكندر وامنتهم
وردتهم الى بيت المقدس ورجعت عن مقالة الصدوقيه
الى مقالتهم وتمسكت بمذاهبهم فلما كبروا ابناها
هرقانوس وارسترولوس جعلت هرقانوس كاهنا كبيرا
لانه كان متواضعا ودينا خيرا وجعلت ارسترولوس
وهو الصغير صاحب الجيش لانه كان بهيا شجاع
جبار

جبار ووجهت اليه عسكر المعتزله وجعلته رئيسا عليهم
ووجهت الى جميع الامم الذين كانوا يطيعون الاسكندر
فاخذت زروشاهم ليلا يتواردها بعد مرتدا من بترك
طاعتهم لها وحملهم الخراج والهدايا في كل سنه واستقام
ملكها وامرها قال فلما قوى امر المعتزله اجتمع زروشاهم
وجاوا الى الاسكندره ومعهم ابنها هرقانوس فقالوا
لها انتي تعلمين ما فعله الاسكندر بنا وكان ذلك
براى الصدوقيه وهم الذين حملوه على قتل الثمانيه
الذين قتلهم من شيوخنا ومقدمينا وصلبهم ونريد منك
تطلقي لنا ان نقتل من زروشاهم عوض من قتل منا فقالت
لهم الاسكندره افعلوا ما احببتم فمضوا الى رجل كبير
من زروشا الصدوقيه فاجتمع جماعة من الصدوقيه وجاوا
الى الاسكندره ومعهم ابنها ارسترولوس فقالوا لها انتي
تعلمين ما لقينا مع الاسكندر من الشدايد والحروب
وانا لم نزل نبذل نفوسنا في نصرته ومحاربة اعداه حتى
غلبهم وقهرهم وقوى ملكه واستقام امره بنصرتنا له
ومحاربتنا لاعدايه فكيف لم تراعي ذلك لنا ولم
تحفظه بل رفعت احدانا المعتزله وبسطت ايديهم
علينا حتى بلغوا مرادهم فينا وانتي تعلمين انهم اعدا

الاسكندر الذي يبغضوه. واما نحن فانصاره الذين
يحبوه. فان كنتي تراعي لنا نصحنا لكم وخدمتنا في
دولتكم فقد كان يجب ان ترعينا وتحفظينا بسبب
الامم والممالك الذين فيما ذكرتم فانهم قد كانوا يهابونكم
بابينا ومالنا. واذا بلغهم انكم قد تعديتمونا واسقطتمونا
شرهم ذلك لانهم يعلمون انه لم يبق معك من تتقوي به
فيطمعوا حينئذا في مملكتك. ولانا نخاف ان يقصدوك
ويخافوك ثم لاتدرين كيف يكون الحال. واما نحن
فانا لا نرجع عن طاعتك. ولانختار بغضتك غير انا
لانصبر على اذلال المنزلة. واستطالتهم علينا ولانرى
ان يقتلونا مثل الغنم. ونحن نقدر ان ندفع عن انفسنا
فاما ان تكفيهم عنا او تقتضي ايديهم عن اذيتنا
واما ان تطلقي لنا الخروج عن المدينة. فنتفرق في الضياع
البعيدة. ولانرى في انفسنا واصحابنا ما نكره. ثم بكوا
بكاء شديدا وبكت الاسكندره ايضا لبكاهم وعاونهم
امتروبلون ايضا في الكلام. فبقيت الاسكندره حايرة
ولاتدري ماتقول ثم غلب عليها ضعف راي النسا.
وقلت معرفتها بالصواب فقالت الصدوقيه اخرجوا من
بيت المقدس الى حيث شيتم. ولا تقيموا مع المعترك

فانهم

فانهم اعداكم ولست امن عليكم منهم. وتوهمت الاسكندره
ان الشر ينقطع بخروجهم. وكان الامر بخلاف ذلك
فان خرجوا الصدوقيه من بيت المقدس وخرجوا معهم
وجوه العسكر وجبابرته. وتفرقوا في الضياع
واقاموا بها. وكان ذلك سبب ضعف الاسكندره
ومخالفة كثير من ظنها عليها. وسبب لما جرى بعد
موتها من المنازعات والحروب بين اولادها هرقانوس
وستروبلون. ثم ملكت الاسكندره. وكانت مدة
ملكها تسع سنين وعمرها ماية وتسعين سنه. وكانت
حسنة الديانه مستقيمة الطريقه ولم يعرف لها زلل ولا
خطا. ولاشي من تدبيرها ولامن سياستها غير
ماجرى منها في امر الصدوقيه. وملك بعدها ابنها
استروبلون ثم ذكر خبر استروبلون ابن الاسكندره
[illegible] هرقانوس وهو الثامن من الحشمنائي والرابع من
[illegible] منهم باسم الملك قال صاحب الكتاب لما مرضت
الاسكندره وايست منها استروبلون ابنها خرج من
بيت المقدس في الليل ومضى الى الضياع الذي فيها
الصدوقيه. فاخبرهم بمرض امه. واستنهضهم الى نصرته
ومعونته على اخذ الملك. فضمنوا له ذلك. واتصل خبره

بامه الاسكندره خافت منه، فامرت بالقبض على
امرائه وبنوه واعتقالهم. فقوى امر استرنبلوس
باجتماع رجال الصدوقيه وميلهم اليه ومعاونتهم له
وجاءه من جبل لبنان وجبل الجليل وغيرهما من بلدان اليهود
رجال كثير فصار في عسكر عظيم. وضرب بالبوق
وعمل على محاربة اخيه هرقانوس والمعتزله فبلغهم ذلك
فاشتد خوفهم منه. وماتت الاسكندره فسار
استرنبلوس في عسكره فنزل على الاردن فخرج اليه
اخيه هرقانوس في عسكر المعتزله فحاربه فانهزم هرقانوس
الى بيت المقدس وتبعه استرنبلوس فنزل على المدينه
واحاط بها العسكر من كل جهه. وعملت على هدم
الحصن فخرج اليه الكهنه واشياخ اليهود والقوا نفوسهم
بين يديه. وسالوه ان يكف عن قتالهم وان يصلح اخاه
فاجابهم الى ذلك. واستقر الامر بينهم على ان يكون استرنبلو
ملك واخوه هرقانوس كاهنا كبير في بيت الله وتحالفا
على ذلك وتعاهدا. واستقامت امورهما وامن الرعيه
والبلاد. وانقطعت الفتن والحروب. ولم يزل الامر على
ذلك الى ان افسد انطفتر ما بينهما، اعني هرقانوس واخيه
واوقع الشر بينهما والعداوه، وكانت اتصال الحروب
والفتن

الفتن في الامه ذكر خبر انطفتر وهو ابو هيرودس
[illegible] وذكر ما اثار من الشرور والحروب بين هرقانوس
و[illegible] استرنبلوس الملك قال صاحب الكتاب
كان انطفتر رجل من اليهود من اولاد بن يعض من طلع
من بابل مع عزرا الكاهن فكان ذا عقل ورأي وشجاعه
ودار وكان فيه مع ذلك شر عظيم ومكر وحيله
ولطف وكان موسرا كثير المال والنعمه والضياع
والمواشي وكان الاسكندر ابن هرقانوس قد ولاه على البلاد الذي
للروم في جبال الشراه فاقام فيها سنين كثيره وتزوج امرأة
من ادوم واولدها اربعة بنين وهم فسيلوا وهيرودس
وذرودا ويوسف واختا لهم اسمها شلومبت. وقد ذكر
كثير من العلما الاحبار ان انطفتر هذا كان من ادوم ولم يكن
من بني اسرائيل وانه كان عند الكهنه من بني حشمناي قال
و[illegible] ت الاسكندر ابن هرقانوس فملكت بعده الاسكندره
عزل انطفتر عن جبل الشراه فاقام بمدينة القدس وكان بينه
وبين هرقانوس ابن الاسكندر موده وكيده. وكان يكون
عنده في اكثر الاوقات فشق ذلك على استرنبلوس لعلمه
بمكر انطفتر فلما علم انطفتر بذلك خاف على نفسه
فانقطع عن هرقانوس واخذ في التدبير على استرنبلوس

والاحتيال على هلاكه فقصد وجوه الدولة سرًّا
واقبل يذكر لهم طريقة اسطرولون وظلمه وتغلبه على
الملك الذي اخيه الاكثر احق به منه ويخوفهم من
الله عز وجل انهم رضوا ذلك ولم يلوا الظالم ويردوا
الحق الى اهله ولم يترك اسطفير احد من وجوه الدولة
وكبرايها حتى خاطبه بمثل ذلك واستماله الى طاعة
هرقانون ونصرته وانثناه عن اسطرولون ودعا الى محاربته
بلطفه وحذيقته وهرقانون لا يعلم شي من ذلك فلما
فرغ من موافقة القوم على ما اراد صار الى هرقانون في السر
فقال له اني قد علمت وتحققت بان اسطرولون اخوك
يريد قتلك لانه لا يرى انه على غير ثقة من بقا الملك
بيده ما دمت انت في الحياة لانه يعلم انك احق به منه
لان الناس يميلون اليك ويعلمون انه ظالم اليك
وهو لذلك يريد هلاكك وينتظر وقت يتم له ذلك
منه ان يقتلك ويجب ان تنظر لنفسك وتكون
منه متحذرا فانه ان وجد السبيل الى قتلك فما يبقا عليك
فلم يقبل هرقانون هذا القول لفضله وطهارة قلبه ولانه
لم يظهر له من اخيه امر ينكره فاقبل اسطفير يكرر هذا
القول على هرقانون في كل وقت ويحذره ويخوفه من

راحته

وانتقا ان يقوم من اصحابه امر هرقانون ونعاته وحمل اليه مال
وسالهم يخاطبوه بمثل ذلك ففعلوا وكرروا القول على
هرقانون حتى قبله وخاف من نفسه وخاف من اخيه واستوحش
فلما علم اسطفير ان كلامه قد اثر ونفذ تدبيره مضى الى
هرقانون فاشار عليه ان يخرج من المدينة ويمضي الى هومة
ملك الغرب لياتمن على نفسه من اخيه اذا بعد عنه ومضى
اسطفير الى ملك الغرب فوافقه على مجي هرقانون اليه
واعلمه انه قد رغب في ناحيته وذكره مجاورة اخيه
اسطرولون فوافق ذلك ملك الغرب وسره فاجاب
اليه لانه كان يحب هرقانون ويعاهده اسطفير على
انه لا يسلمه ولا يسلم هرقانون ابدًا الى من يعاديهما وانه
يحوطهما ويحميهما ويمنع عنهما فلما عاهده على ذلك
ووثق منه عاد الى مدينة المقدونيين فاخبر هرقانون بما صنع
وما سار عليه فتحمل المسير الى هرمة فخرج هرقانون في الليل
واسطفير معه فصارا الى هرمة فلقيهما هرمة واكرمهما
واقاما عنده زمانا ثم ان اسطفير استحرك هرمة الى
محاربة اسطرولون ومعاونته اخيه هرقانون على اخذ الملك
فامتنع هرمة من ذلك لخوفه مما كان قد جرى على
من ايهما الاسكندر لان الاسكندر كان قد بلغت

هرمه ثلثة دفعات وقتل رجاله واستباح بلاده ثم
زال انطفاتر يشجع هرمه ويصغر عنده امر استروبلوس
ويذكر له ان اكثر اليهود يبغضوه ويميلون الى
اخيه هرقانوس فاجابه هرمه الى ذلك واشترط على
هرقانوس ان يرد عليه جميع ما كان الاسكندر ابوه
قد اخذه من ضياعه وضمن له هرقانوس ذلك وعاهده
عليه ثم سار الى هرمه مع هرقانوس في عسكر كبير ايضا
فلما التقوا استامن اكثر رجال استروبلوس الى هرقانوس
حتى لم يبق معه الا القليل فلما راى استروبلوس ذلك امتنع
من المحاربه وهرب في الليل ودخل الى بيت المقدس
فتحصن فيها فجا هرقانوس وهرمه بعسكرهما ومن انضاف
منهما من اصحاب استروبلوس فنزلوا على المدينه ثم كان
اهل المدينه واكثر الكهنه مع استروبلوس فاتصلت
الحروب بين الفريقين وعظمت الفتن في بلاد
اليهود حتى انتقل كثير من اهل الخير من يطلب السلامه
الى مصر قال صاحب الكتاب ومما جرى في تلك
المده ان عيد الفطير حضر فطلع الكهنه الى الحصن وقالوا
لليهود الذين مع هرقانوس انتم تعلمون ما اوجبه الله عز
وجل في هذا العيد من القرابين والذبائح وليس عندنا من
الغنم

الغنم والبقر ما نقربه فلو ذكرتم من هذا الامر مثل ما يلزمنا ما تقوا
الله ولا تعطلوا اهل الامر الذي هو فرضه ولا تمنعوا
قرابينه واعطونا من الغنم والبقر ما نودي الفرض فقالوا
ما نفعل ذلك الا ان تعطونا في كل راس الف دينار فرضي
استروبلوس بذلك والكهنه فاخذوهم عليه وجمعوا
المال وانزلوه اليهم من الحصن فلما صار المال عندهم غدروهم
واخذوا المال ولم يعطوهم شيا فعظم ذلك على الكهنه
فدعوا عليهم فضربهم الله بالوبا العظيم فهلك منهم كثير
وكان في ذلك الزمان شيخ يقال له حنا وكان صالحا
مشهورا بالنسك والعباده وكان اهل زمانه يعظموه
ويعتقدون انه مستجاب الدعا في اوقات لكثره استجابه
الله دعاه فاتى قوم من اليهود الذين مع هرقانوس فوجدوا
هذا الشيخ في بعض المواضع الذي بقرب المدينه فجاوا به
الى عسكرهم فقال له مقدمهم قد علمنا انك مقبول
الدعا ونريد ان تدعوا على استروبلوس وعلى الكهنه الذين
معه وتسال الله عز وجل ان يظفرنا بهم فقال لهم الشيخ ما يجوز
ان ادعوا عليهم وعليكم لانكم جميعا شعب الله وهم كهنته
بل يجب ان ادعوا لكم ولهم فجهدوا انه يجيبهم الى ما طلبوا
منه فما اجابهم فلما اكثروا عليه وتواعدوه بالقتل

ورفع يديه الى السماء وقال ايها الرب العظيم انت خالق الخلق
ومالكهم وقلوبهم بيدك تصرفها كما تشاء فاسالك
ان تصلح قلوب امتك وقلوب كهنتك وتصلحها
وتصرفها الى طاعتك ولا تبق بعضهم على بعض في عداوه
وعينهم على الخير والصلاح واصرف الشر والعداوه من بينهم
واعطف بعضهم على بعض حتى يتفقوا على ما يرضيك ويتقربوا
اليك فلما راى القوم ان الشيخ لم يدع بما ارادوا وثبوا
عليه وقتلوه فامر الله بعقوبتهم فوقع الوبا فيهم فمات
منهم خلق كثير وذكر خبر ثمنون الرومي قال صاحب
الكتاب فا في ذلك الزمان ثمنون صاحب جيش
الروم وعظيمهم خرج من رومية لمحاربة الارمن لان اهل
دمشق وحمص وحلب وما يليها من بلدان الارمن كانوا
قد عصوا الروم فخرج ثمنون اليهم ووجه بقائد من قواده
يقال له اسكادرون الى دمشق لمحاربة من فيها ومضى الى
حلب وما يليها ومضى اسكادرون الى دمشق ففتحها واقام
بها فلما علم استروبلوس ان اسكادرون قد حصل بدمشق وجه
اليه رسلا ومالا كثيرا وسأله ان يسير اليه ليعاونه
على اخيه هرقانوس ووجه اليه هرقانوس ايضا رسله ليعاونه
على اخيه استروبلوس فامتنع اسكادرون من المسير الى احدهما
وكتب

وكتب الى الحرثه ملك العرب يامره ان ينصرف الى بيت المقدس
ويمسك عن معاونة هرقانوس ويتواعده ان خالفه يسير
اليه بعسكره ويستاصله فلما وصل كتابه الى الحرثه رحل
من بيت المقدس وعاد الى بلاده ومضى معه هرقانوس وانطفير
ثم ان ثمنون عظيم الروم جا الى دمشق فارسل اليه استروبلوس
رسل وحمل معهم هدية جليلة ومن جملتها بستان من ذهب
عجيب الصنعه وزن الجميع خمسمائة بدره وسأله ان
يعاونه على اخيه استروبلوس ولم يبعث له هدية فرغب
ثمنون في معاونة استروبلوس بسبب الهدية التي حملها اليه
ولان رسله قد سبقت اليه فلما علم انطفير بذلك خلا
بثمنون فقال له ان الهدية التي حملها استروبلوس اليك
ليس بقدر منك وذلك عند هرقانوس اضعافها ان عاونته
على اخذ الملك واستروبلوس فليس يقدر يلزم اليهود طاعته
وهرقانوس يقدر على ذلك لان جميع اليهود طاعوه وقبلوا
منه فاذا اطاعوك اليهود صار لك بذلك الاسم والذكر
العظيم بين الملوك ما لم يكن لاحد قبلك من الروم لان هرقانوس
هو الكاهن الاكبر وما يقدروا اليهود يخالفوه فيما يقول
فوقع في نفس ثمنون كلام انطفير وسره ان يتم له
طاعة اليهود فقال لانطفير انا اعاون هرقانوس

صاحبك. لانه لا بد ان اطمع لاسترويلوس اني اعاونه
عليكم ليطمان لي فاني لست امنه. اذ اعلم اني
اعاون اخاه عليه ان يعصي وجمع الرجال علينا
فلا نقدر عليه. وانا ارى ان اوعده بالمعونه. واسير
معه الى بيت المقدس فاذا صرت هناك بلغت صاحبك
ما يريد على انكم تعاهدوني انكم تكونوا في طاعتي وتحملوا
الينا الخراج كل سنه. فضمن له انطيفير ذلك وعاهده
عليه. ثم كتب فمبيوس كتابا الى استرويلوس يامره ان
يسير اليه ليوافقه على ما يريد وعاد انطيفير اليهم وهرقانوس
فاخبره بما وافقه عليه فمبيوس واشار عليه بالقبايه فسار
هرقانوس وانطيفير الى دمشق ومعهم جماعه كثيره من
شيوخ اليهود وكبرائهم وسار استرويلوس ايضا
وحضروا الجميع في مجلس فمبيوس فابتدا انطيفير ومن معه
من شيوخ اليهود وقالوا لفمبيوس ايها القايد الجليل
احكم بيننا وبين استرويلوس فانه قد ظلمنا وتعدى علينا
وتغلب على مملكتنا ودفع اخاه هرقانوس اخيه عن
الملك وهو الاكبر سنا واحق به على ما في شريعتنا
لانه ايضا احمد طريقه على ما في شريعتنا. واحسن ديانه
ثم انه لم يقنعه ظلمه لاخيه حتى ظلم جميع الامم الذين حوله

واخذ

واخذ اموالهم واوقع بيننا وبينهم عداوه ثم اردنا بها واتا نحو
الف شيخ من اليهود الذين معهم يشهدون بصحه قولهم
قال استرويلوس حقا ان اخي هذا الكبير مني فانا ما
تغلبت على الملك ولا دفعت اخي عنه ولكن لما رايت الملك
بيننا قد اضطرب وعصانا من كان يطيعنا من الامم
وطمعوا فينا فرايت اخي لا ينهض بالملك ولا بتدبير المملكه
وسياستها وخفت من اعدائنا ان يغلبوا علينا فيذهب
ملكنا ويبطل امرنا فرايت من الواجب علي ان اتقلد واتولى
تدبير المملكه وحفظها اذ كنت انهض بذلك من اخي
واقدر عليه منه فبلغت ذلك وقمت وحاربت اعدانا
من عصانا ودفعتهم ورددتهم الى طاعتنا وازلت ما كنا
نخافه منهم وانتظم امرنا واستقام ملكنا وبعد ان مضى
ابونا قبل وفاته واوصى ان اكون انا الملك اذا كبرت
لاني كنت عند موته صغيرا ولاني احمد بذلك لعلمه
ان اخي لا ينهض بالملك ولا يقدر على تدبيره. واحضر
استرويلوس جماعه كثيره يشهدون بصحه ما ذكره
وكان القوم الذين احضرهم شبانا حسنه صورهم عليهم
ثياب حسنه منسوجه بالذهب والجواهر النفيسه
فاقبل فمبيوس ينظر اليهم ويتعجب من حسن صورهم وزيهم

وازدادت رغبته في ان تكون اليهود في طاعته
لما راى من اثينا زهم وعظم قدرهم وباسهم ثم ان
فيثون قال لمرقانون واسترو بلون ليس ينكشف لي
هذا الامر الا ان تنزل الى مدينة بيت المقدس ثم
ارتحل من دمشق فبعث انطفير الى جميع المداين والامم الذين
كان استروبلون قد قهرهم والزمهم طاعته فوافقهم ان
يلقوا فيثون متظلمين له في استروبلون ويشكوه ففعلوا
ذلك فتقدم فيثون الى استروبلون ان يرد لهم جميع ما
اخذ منهم ويكتب على نفسه انه لا مزلة عليهم وانه
لا يتعرضهم ابدا ففعل استروبلون ما امره فيثون وخرج
القوم عن طاعة اليهود فلما راى استروبلون ما فعل
به فيثون استوحش منه وهرب في الليل مع اصحابه
ومضى الى بيت المقدس وتحصن فيه فلما علم فيثون بذلك
سار في اثره ونزل باريحا ثم سار منها الى بيت المقدس
ونزل عليها وذكر صاحب الكتاب انما سميت اريحا
بهذا الاسم لانه مشتق من الرائحة وذلك لطيب ريح البلد
لكثرة البلسان بها وانه كان في قديم الزمان
لا يوجد الا في اريحا وكان كثير من الملوك قد نقلوا منه
الى بلدانهم فلم ينجب الا ما نقل منه الى مصر ولم يزل البلسان

في اريحا

ط كا

في اريحا الى ان خرب بيت المقدس في المدة الاخيرة فخب
وبطل وبقي بمصر الى هذه الغاية قال ولما نزل فيثون على بيت
المقدس خرج اليه استروبلون واعتذر اليه فقبله فيثون
ورضي عنه فقال له استروبلون انا اسالك ان تعفيني على اخي
ولا تحط قدري عند قومي ولا تشمت بي اعدائي ولا تعلمهم
مع ذلك على كلما تريده فقال له فيثون احمل الي جميع ما
في الهيكل بيت الله من الاموال والجواهر حتى احملها الى هيكل
قيرس نعني هيكل المشتري الذي في رومية وانا اطلق لك
ما تحب فقال استروبلون جميع ما في الهيكل هو لك
فوجه من يحمله اليك فوجه فيثون قايدا من اصحابه
مع جماعة من الجند الى هيكل بيت المقدس فنهض على ما فيه
فمنعوه الكهنة والعوام من ذلك واخرجوه من المدينة وقتلوا
بعض اصحابه فغضب فيثون على استروبلون من ذلك وزيده
ورات في عسكره ليهجم البلد ويقتل اهلها فخرج اليه من
المدينة خلق كثير من رجاله واغلقوا الابواب ومنعوه
من الدخول الى المدينة ولما كان بعد ايام وقع في المدينة
بين اصحاب استروبلون واصحاب هرقانون شر عظيم
وقتال شديد وكثر القتال بينهم فلما علم فيثون بذلك
تقدم الى المدينة بعسكره وفتح بعض اليهود الباب

فدخل ونهض على قصر الملك ومضى لينقض على الهيكل المقدس
فلم يمكنه ذلك لان الكهنة غلقوا الابواب وضبطوا
طرقه بالرجال فبعث اليهم فيقيون بن تواده وجنده وامر
بمحاربتهم فكان ذلك في الشهر الرابع شهر تموز ودام
الحرب بينهم وبين الكهنة الى يوم الصوم وهو اليوم السابع
من الشهر فلما كان يوم الصوم والكهنة يقربون القرابين
على رسومهم وقد كلوا وتعبوا من الحرب والقتال امر فيقيون
اصحابه ان ينصبوا الكبش الحديد على سور الهيكل المقدس
وينطحوا به السور ففعلوا ذلك فانهدم من السور برج
فدخلوا الروم وقتلوا خلق كثير ولما دخلوا الروم الى
القدس بالسيف لم تمتنع الكهنة من ذلك في خدمتهم وتمام
ما كان قد ابتدوا فيه من تقريب القرابين ولم يبطلوا
ولم يخرجوا بل كان بعضهم يشجع بعض ويقولوا نتم
خدمة الفرض ولا نعطلها الى ان نقتل في طاعة الله
وكانوا يترددوا في الخدمة بين اعداهم واذا قتل واحد منهم
اخذ صاحبه ما معه من القربان واذا قتل اخذه منه اخر
الى ان فنوا اخرهم وهم يقتلون حتى قتل كثير منهم
واختلطت دماهم مع دما القرابين وماتوا في طاعة
الله عز وجل مع تواده قال فلما جا فيقيون ودخل الى هيكل
القدس

مع تواده فلما راى حسن القدس وبهجته دخلت الهيبة
منه في قلبه ونظر الى ما فيه من المال والجواهر فاستعظمه
ولم ياخذ منه شي فاستدعى من بقي من الكهنة وامرهم
يديمون [illegible] وينضف القدس ويطهروه وان يقربوا
فيه القرابين على عاداتهم ثم خرج فيقيون من القدس فملك
هرقانوس على القدس اليهود وقتل استروبلوس وولدا ابنهم
لهم وهي الذي كانوا اخذوا اي قد اخذوها بالسيف منهم
وجعلوا على اليهود خراج يحملوه الى رومية في كل سنة
ثم ارتحل فيقيون من بيت المقدس راجعا الى رومية
واستخلف هرقانوس وانطفير على بيت المقدس وجعل
معهما قايدا من اصحابه يقال له اسكاروس وحمل معه
استروبلوس مقيدا مع ابنين له وبقي له ابنا يسمى الاسكندر
كان قد هرب فلم يظفر به فيقيون قال فلما سار فيقيون
عن بيت المقدس مضى هرقانوس وانطفير واسكاروس
الى العرب ليدعوهم الى طاعة الروم واراد هرقانوس وانطفير
ان يتقربوا الى الروم بذلك فلما علم الاسكندر بن
استروبلوس بذلك ان هرقانوس عمه قد خرج من مدينة
القدس جا ودخل الى بيت المقدس في السر من الموضع الذي
كان فيه هارب مختفيا فتلقوه اهل مدينة المقدس

واكرموه وملكوه عليهم فبنا ما كان تهدمون من سور المدينة واجتمع اليه خلق كثير فلما عاد هرقانوس ومن معه الى بيت المقدس خرج اليهم ليحاربهم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير. ذكر خبر كيتانوس ~~بال~~ وكان قايد من قواد الروم يقال له كيتانوس قد خرج من رومية يريد بلاد الاردن فلما اتصل به ما فعله الاسكندر ان استرولوس سار الى بيت المقدس لمحاربته وانصاف اليه هرقانوس ومن معه فخرج اليه الاسكندر من بيت المقدس لمحاربتهم فهزموه فسار هارب الى حصن بنا الاسكندر به فتحصن فيها فمضى كيتانوس اليه فحاصره وضيق عليه فخرج اليه الاسكندر مستامن فقتله ولحق اليه قال وفي ذلك الزمان هرب استرولوس اخو هرقانوس من رومية وهرب معه انطيغونوس وجا الى بلاد اليهود فاجتمع اليه خلق كثير فلقي كيتانوس وحاربه وهزمه كيتانوس وقتل اكثر رجاله واخذه اسيرا وحمله الى رومية فلم يزل محبوس كما حتى تغلب قيصر على ملك رومية وطرد الشيخ منها وقال لاصحابه كما سنذكره بعد هذا ثم بلغ قيصر ان كيتانوس قد جمع العساكر لمحاربته فاطلق استرولوس من الحبس

واخذ

ولحق اليه وضم اليه قايد في اثني عشر الف رجل وامره ان يمضي الى بلاد الاردن والى اليهود فيردهم عن طاعة كيتانوس الى طاعته ويوافقهم على ان يعينوه على كيتانوس فلما خرج استرولوس من رومية خاف منه كيتانوس فكتب الى انطيغونوس يامره ان يحتال عليه ويكفيه امره فاستدعى انطيغونوس قوم من وجوه اهل بيت المقدس وامرهم ان يمضوا ليلتقوا استرولوس ويقولوا له انهم رسل من بين اهل المقدس اليه ارسلوهم للقائه والسلام عليه واعطاهم انطيغونوس سم وامرهم ان يمضوا ويحتالوا حتى يسموه فسار القوم الى استرولوس فلقوه في بلاد الاردن فقبلهم واكرمهم واقاموا الى ما احتالوا حتى سقوه ذلك السم فمات ودفن في بلاد الاردن وكانت مدة ملكه الى ان اسر في الدفعة الاولة ثلثة سنين ونصف وكان رجل مهيب شجاع كريم وقد كان كيتانوس قبل ذلك كاتب الشيخ صاحب رومية في اطلاق من بقي من اولاد استرولوس برومية لان امهم سالته ذلك فاطلقهم وعادوا الى بيت المقدس فلما بلغ كيتانوس عن اهل مصر انهم قد عصوا وتمادى ملكهم وطردوه وامتنعوا من حمل الخراج للروم فصار اليهم ومعه انطيغونوس فانتقم من مصر وعاد كيتانوس

الى بيت المقدس فحذا الملك لهرقانوس على اليهود وقدم
انطفتر ورفع منزلته ثم عاد الى رومية ذكر
كرنسوس الرومي قال فلما عاد كيتانوس الى رومية
غضب الفرس على الروم فبلغ الروم ذلك فوجهوا بقايد
جليل من قواد الروم يقال له كرنسوس فسار من رومية
بعسكر كثير وجا الى بيت المقدس فدخلوا بيت الله
عز وجل وطالب الكهنة بان يعطوه جميع ما فيه من
الاموال وكان الكاهن الاكبر في ذلك الوقت رجل يقال
له العازار وكان صالحا فاضلا فقال لكرنسوس ان
الملوك في كل زمان يعظموه ويجلوه فكيف تختار انت
ان تاخذ منه اموال وقد بونس وكيتانوس وغيرهم من
عظما الروم لم يفعلوا ذلك ولا ارضوه فقال كرنسوس
لا بد لي منه ولا في احذه فقال له الكاهن عاهدني انك
لا تمد يدك الى شي مما للهيكل وانا اعطيك ثلثماية
مثقال ذهب فعاهده كرنسوس على ذلك وكان في
الهيكل سبيكة ذهب قد صنعت على مثال الخشبة مصمتة
الصفحة وكانت في بعض الخزاين ممدودة من الحايط الى
الحايط قد جعلت هناك ليلقي عليها ما ينزع من ستور
القدس ليجدد منها عوضه وكان وزنها ثلثماية منا
ذهب

ذهب ولم يكن احد من الكهنة علم بها غير العازار فدفعها
الى كرنسوس فلما اخذها نقض عهده وقبض على خزاين
القدس واخذ جميع ما كان فيها من المال وكان مبلغ ذلك
الفي بدره لانه مال قد اجتمع منذ زمان ابتنا الثاني
الى ذلك الوقت من نذور اليهود والغنايم التي غنموها
وما كانت ملوك الامم تحمله الى هيكل الله واخذ من الات
بيت المقدس مثل ذلك وسار الى الفرس لمحاربتهم فهزموه
وظفروا به وبعسكره فقتلوهم وغنموا جميع ما كان
معهم وغلبوا ملوك الفرس على بلاد الارمن وغيرها من بلاد
الروم فلما علموا الروم بذلك وجهوا قايد يقال له كسياو
في عسكر كثير فسار الى بلاد الارمن فقتل من كان فيها
من الفرس ورد الارمن الى طاعة الروم ثم سار الى بيت المقدس
فوجد اليهود يحاربون هرقانوس وانطفتر فنصرهما ومنع
عنهما من كان يحاربهما من اليهود واصلح بينهم ثم صار
الى الفرس فقهرهما وردهم الى طاعة الروم فلما صار الى بلاد
المشرق عصوه بعد ذلك ذكر ابتدا امر قيصر الملك على
[illegible] وتغلبه على الملك وطرد الشيخ من رومية قال
[illegible] الكاتب كان برومية رجل من الثلثماية وعشرين
المدبرين الذين مع صاحب رومية الذي يسمى الشيخ

وكانت له امراة حامل فلما حضرها الولاد ماتت قبل
ان تلد ورئي الولد يضطرب في جوفها فشقوا جوفها
واخرجوه فعاش وكبر وسمي اليان لانه ولد في الشهر
الخامس من السنة ثم لما كبر الذي شقوا احشا امه
واخرجوه فاسموه قيصر لان لفظة قيصر عندهم بلغتهم
تفسيرها القاطع او المشتقة من القطع قال ولما كبر
قيصر كان شجاعا جبارا وفي ذلك الزمان عصوا اهل
المشرق على الروم واهل المغرب فوجهوا الروم قيصر الى المغرب
لما راوا من شجاعته واقدامه على الحرب ليحارب فيه من
الملوك لانهم قد عصوا على الروم فسار اليهم قيصر فظفر بهم
وفتح في المغرب فتوح كثيره وردهم الى طاعة الروم
ثم عاد الى رومية بعز عظيم وامر قوي فداخله العجب
والكبريا وحدثت نفسه بالملك وطلب الى اهل رومية
ان يسموه ملكا فقال له الشيخ والثلثماية وعشرين
المدبرين معه ان ابانا الاولين كانوا قد حلفوا ايمانهم
لا يملكوا عليهم ملكا بسبب ما جرى من تركيون
الملك وجعلوا ذلك عهدا لازما لهم ولمن بعدهم على ممر
الاجيال منذ ذلك الزمان والى هذه الغاية لم يعودوا
يسموا احدا ممن ولي امرهم ملكا ولم يطلب ذلك

احدا

احد من فتح الفتوح وغلب الملوك وقد مضى قيتون
الكبير الى المشرق فغلب اثني عشر ملكا وفتح مدن كثيره
واطاعه اليهود مع عظيم امرهم وباسهم فما طلب ما
قد طلبت انت ولسنا نجوز لنا ان نجيبك الى ما فيه حنث
الايمان ونقض ما سلف وعهود الوكيده فلم يقبل
قيصر منهم وما دمهم وقتلهم وطرد الشيخ من المدينه وقتل
الثلثمايه وعشرين المدبرين الذين كانوا معه وتغلب على
الدوله وسمي ملكا وسمي قيصر ايضا هذا اول من سمي قيصر
من ملوك الروم واول من تغلب على الملك بعد تركيون الملك
الاول قال وكان قيتون في ذلك الزمان بمصر فلما بلغه
ما فعل قيصر جمع عسكره وصار اليه ليحاربه فلقيه قيصر
فحاربه فانهزم قيتون وظفر به قيصر فقتله واستولى على جميع
ممالك الروم واعمالهم وان قيصر اراد ان يمضي الى مصر
لان قواد قيتون واصحابه كانوا قد عادوا الى مصر
وكانوا في قوه وجمع كثير وراى ان يمضي الى بلاد الارمن
اول ليملكها فلما علم منترادت ملك الارمن بمجيه استقبله
واعلمه انه طايع ممتثل لامره فامره قيصر ان يصير الى مصر
لمحاربة من بها من قواد قيتون فسار منترادت كما امره قيصر
وجاز بلاده حتى نزل على عسقلان وكان هرقانوس

ملك اليهود لما بلغه خبر قيصر ومسيره الى بلاد الارمن
خاف منه لان هرقانوس كان معروف بطاعة فمفيوس
ومولاته واراد ان يفعل امرا يتقرب به الى قيصر فوجه
انطفتر صاحبه في عسكر كثير مع مترادات الى
عسقلان فقبله مترادات واكرمه وسارا جميعا الى
ارض مصر فلقيهما عسكر المصريين في قوة عظيمة وكانت
بينهم حروب استظهر فيها المصريين وهزموا مترادات
واحاطوا به ليقتلوه فخلصه انطفتر منهم وثبت انطفتر
في رجاله فحارب المصريين وهزمهم وفتح مصر ودخل
مترادات الملك واستولى عليه واصاب انطفتر في
الحروب جراحات كثيرة وظهر من صبره وشجاعته ما حمده
مترادات وكتب الى قيصر يخبره بذلك وان انطفتر هو
الذي تولى الحرب وفتح مصر فلما قرى قيصر كتاب مترادات
شكر انطفتر على فعله وحسن موقعه عنده وارسل اليه
يستدعيه فسار اليه انطفتر مع مترادات فلقياه بدمشق
فلما راى انطفتر اكرمه وقدمه ووعده بالجميل قال وكان
انطغنوس ابن استروبلوس قد لحق بقيصر متظلم اليه
من هرقانوس ومن انطفتر ~~هو الذي تولى الحرب~~ واذكر
قيصر بما كان من امر ابوه استروبلوس لما بعث به من رومية
لمحاربة

لمحاربة فمفيوس وقال ان هرقانوس وانطفتر انما الا علية صح
قبلاه لما اراد من معاونة فمفيوس لمحبتهما فيه ومعاداتهما
لك فقال انطفتر لقيصر قد كنت محبا لفمفيوس لانه
كان في ذلك الوقت صاحب جيش الروم وعظيمهم وكان
متوليا عليهم ومحسنا الينا ولكني ما حاربت المصريين في
هذا الوقت ولا صبرت على ما لقيته من البلاء العظيم في
محاربتهم طاعة مني لفمفيوس وهو ميت وانما فعلت هذا
طاعة لقيصر وخدمة له ومحبة ثم كشف راسه وبدنه
واراهم ما فيهما من الجراحات وقال هذه الجراحات تشهد لي
بمحبتي لقيصر وطاعتي له اكثر من محبتي لفمفيوس لاني لم امض
معه لنصرته في محاربة الملك قيصر قال فلما سمع قيصر كلام
انطفتر اعجب به وقال له دامت لك السلامة يا خيار اليهود
وجميع اليهود بك السلامة حقا لقد ظهرت شجاعتك
وبانت جبروتك وشهدت هذه الآثار في جسمك
على نصحك لنا واجتهادك في طاعتنا مع ما بلغنا عنك
فقد قدمتك على جميع اصحابي وعقدت لك الرياسة على
جيوشي وعساكري واريد ان تسير معي الى بلاد المشرق
فاني ماضي اليها لمحاربة الفرس فتكون معي الى ان نعود منها
ثم نعود الى بلادك على افضل ما تحب وتختار ثم سار قيصر

لمحاربة الفرس وسار انطفير معه فظهر من باس انطفير
وشجاعته وحسن اثاره ومناصحته ما زاد في محبة
قيصر وميله له فزاد في اكرامه واجلاله ولما عاد
من بلاد الفرس ورد الى بلاد اليهود على احسن حال واجملها
ثم عاد قيصر الى رومية واستقامت امور هرقانوس في
بيت المقدس وعظم شانه وسار في الناس احسن سيرة
واجملها وكان هرقانوس خيرا فاضلا الا انه كان جبان
متخلف عن لقا الحروب وتدبيرها يحب الدعة والسكون
قد عرف ذلك منه واشتهر عليه ذكر ابتدا امر هيرودس
بن انطفير قال صاحب الكتاب ولما راى انطفير
ضعف راى هرقانوس ووهنه استولى على الدولة هو واولاده
فجعل فيساو ابنه ناظرا في بيت المقدس وجعل هيرودس ابنه والي
جبل الخليل وكان هيرودس في ذلك الوقت ابن خمسة عشر
سنة وكان الكل امر الدولة لهم ولم يكن لهرقانوس غير
الاسم فقط قال وكان في ذلك الزمان رجل يقال له
حزقيا وكان شجاعا جبارا لصا وكان قد جمع له جماعة
مثله وكانوا يلحوا الى بلاد الادوميين في كل وقت فينهبوهم
ويقتلون منهم ويخربون بلادهم الى ان عظمت نكايتهم
فيهم واذيتهم لهم وكان قيصر قد ولى ابن عم له يقال
له

له سفيرس فلما نظر ما جرى على الادوميين من حزقيا واصحابه
خاف منه فكتب الى هيرودس ابن انطفير يقول له انت تعلم
محبة قيصر لابوك واحسانه اليك وطاعة ابوك لقيصر
ونصحه له ومحاربته لاعدايه ويجب ان تسلك طريق
ابوك في اعماله وقد بلغك ما يفعله حزقيا واصحابه الادوميين
واريد ان تحتال عليه وتكفينا امره فان الملك قيصر
يشكرك على ذلك ويحسن اليك ونحن ايضا لا نقصر في مجازاتك
فلما ورد الكتاب الى هيرودس سار من جبل الخليل الى اصحابه
فوافا حزقيا راجع من بلاد الادوميين وهو مطمان فكبسه
هيرودس وقتل اصحابه وكتب الى سفيرس صاحب قيصر
يعلمه بذلك فبعث اليه سفيرس مالا كثيرا وحمل اليه
عظما الروم مالا كثيرا وهدايا وشكروا ما فعله فقوى
امر هيرودس وانتشر وكثرة رجاله فلما بلغ اليهود قتل
حزقيا عظم عليهم واجتمعوا الى هرقانوس الملك وقالوا
له الى متى تصبر لانطفير ولاولاده على ما يفعلون وقد
رضيت ان تكون المملكة بايديهم يحكمون فيها بما يريدون
من غير امرك وليس لك معهم غير الاسم فقط فاما انطفير
فانه يتقرب الى الملوك باموالك واما ابنه فيلوا يفعل
ما يريد في مدينتك بغير امرك وهيرودس قد استولى

على جبل الخليل ومما كناه ذلك حتى قتل هرقيا الجبار
الذى كانت الامم تهابه وتنقته وكان يخش
الى قومه ولم يكن له ذنب يستحق به القتل وانما قتله ليسرب
به الى الملك الاذن وياخذ منهم الاموال والهدايا
وهو في ذلك ظالم ومستوجب القتل ويجب عليك ان
تحضره الى الحكام ليحكموا فيه بالواجب ولم يزالوا يكررروا
عليه هذا القول ويحملون امهات القوم الذين قتلوا
مع هرقيا ونسابهم ليلقوه كلما دخل الهيكل ويصرخون
ويبكون ويتظلمون الله في هيرودس ويسالوه ان يقيم
فيه الواجب فلما طال ذلك على هرقانوس كتب الى
هيرودس يامره ان يحضر الى بيت المقدس ويحضر في جماعة من
اصحابه وحضر الى مجلس الحكم بحضرة السبعين شيخ وعليه
لباس حسن وقد اصلح شعره وتقلد بسلاحه واصحابه حوليه
بلباس حسن في السلاح ثم حضر الملك هرقانوس واصحابه
وهم على تلك الحال فعظم هيرودس في عيونهم فهابوه
وتوقفوا عن الكلام عليه وكذلك جميع من كان يذمه
في غيبته ويطعن عليه ويتكلم فيه امسكوا عنه لما حضر
ولم يتكلموا بشي مما كانوا تكلموا به قبل ذلك وتردد الكلام
بينهم بين الشيوخ وبين هيرودس الى ان ابتدا الحكم
بيوم

بتوجه الحق عليه فلما هرقانوس ذلك قال الشيوخ الصواب
ان يوخر هذا الامر اليوم واذا كان الغد عدنا ننظر ما
الله فيه وانما اراد هيرودس ان ينفسخ المجلس ويرتفع الحكم
عن هيرودس وكان شماي تلميذ الشيخ هليل حاضر فعظم
عليه ذلك جرى فقال للشيوخ انا لم نزل نعرف كل من
عليه حكم اذا حضر للشيوخ للحكم انما يحضر وقد لبس
السواد وهو شعث الراس خاضع متذلل لله وقد رايت
اليوم هذا الشاب هيرودس قد حضر بخلاف هذه القضية
ولم يفعل شي مما يفعله المذنب من الخضوع والانكسار
بل احضر معه اصحابه وكلهم بالسلاح واللباس الحسن
وما فعل ذلك الا تهاون بالحكم والحكام ولانه قد عمل
على انه لو وجب عليه حق دفعه عن نفسه وقتل من
يحكم به عليه وما العجب منه فيما فعل لانه يريد الخلاص
ويدفع عن نفسه القتل ولكني اعجب منكم ايها الحكام
كيف تركتموه يحضر بهذا الزي ولم تنكروا عليه ذلك
وتمنعوه منه ثم انكم عظمتموه واجللتموه وتوقفتم
عن الحكم عليه بالواجب فما اقول لكم انه سياتي زمان
يملك فيه هذا هيرودس عليكم ويحكم فيكم بما يريد ويسفك
دماكم ويستبيح نعمكم ولا يبقي على هرقانوس الذي

حاباه وذيع الكلم عنه بان يقتله واخذ الملك منه
لمان هرقانوس بعض الى منزله • وانصرف الشيوخ وجميع
من حضر ذلك المجلس فلما كان في تلك الليله خرج
هيرودس من المدينه • وذهب الى بلاد الاعراب الى سيغيرس
صاحب الاسكندر بنصر فاقام عنده فاكرمه سيغيرس
وقدمه على جميع الاعراب ذكر مراسلة هرقانوس
لقيصر ملك الروم ونسخة العهد الذي كتبه
قيصر قال فارسل هرقانوس الى قيصر ملك الروم رسل
وكتب معهم كتاب يساله ان يجدد له العهد الذي
بينه وبين الروم فلما وصلوا رسل هرقانوس الى قيصر
اكرمهم وامرهم بالجلوس بحضرته بخلاف سائر من كان
يرد اليه من رسل الملوك • وقضى حوائجهم واحسن اليهم
واجاب هرقانوس عن كتابه وكتب لليهود عهد
وهذه نسخته • من قيصر ملك الملوك • الى رووسا الروم
الذي في صور وصيدا • السلام عليكم • اعلموا ان كتب
هرقانوس ابن الاسكندر وردت الي فسرني وصولها وذكر
من محبته ومحبة قومه لي ولامة الروم ما قد عرفت
صدقه لانه وجه بصاحبه انطفتر وابن اليهود وجاء هم
مع مزادات صاحبي • فحارب جاش الجرتين وردهم
لما

الى طاعتي وخلص مزادات صاحبي من الموت ثم سار
معي الى البلاد التي فتح فيها فتوح كثيره ولم يترك
المعونه لي والنصيحه • وقد امرت بان يحمل جميع اهل
الساحل من غزه الى صيدا ما لنا عليهم من الخراج في كل
سنة الى بيت الله المعظم الذي في اورشليم • وامرت
اهل صيدا ان يحملوا الى بيت الله • مع خراجهم عشرين الف
درهم يحملها في كل سنة • وامرت بان ترد اللادقيه واعمالها
وسائر ما كان سر ملوك اليهود الى سبط القراه مما
كانوا يحتمونها فتحوه من جانب نهر الفراه الاحمر برد
جميع ذلك الى هرقانوس ابن الاسكندر ملك اليهود
لانه مما اخذوه اباوه سبوا منهم وكان ممنوع ان يتعدى
في خروج هذا المواضع عن يد يستروبلوس وهرقانوس
وحتى نسد الان لهرقانوس ولمن بعده من ملوك اليهود وهو
العهد فهو على وعن كل ملك يملك على الروم تعدي
من خالفه او نقضه او نقض شيا منه كان الله مطالبه
وكانت اللعنه حالة به وباولاده واذ قد امر كاتبي هذا
بان تنسخوه في الواح من نحاس بلسان الروم ولسان اليونانيين
وعلقوا الالواح في هيكل قونتس يعني المشتري وصور
وصيدا ليراها كل احدا • فيعلم ما جعلت لهرقانوس

وللیهود من العهد ذکر قتل قیصر ملک الروم
انطفتر ابو هیرودس فلما استقام ملک قیصر
فاطمان من سایر الجهات وثب علیه قایدان کبیران
من اصحاب بمبیوس کانا قد تصادقا معه احدهما یسما
کسیادر والاخر اروین فقتلاه وتغلب کسیادر علی
المملکه وجمع عسکر عظیم ثم خاف علی نفسه
فی المقام برومیه فعبر البحر وجا الی بلاد اسیا فتملکها
ثم جا الی بلاد الیهود وطالبهم بسبعین بدره فجمعها
انطفتر وبنوه من جمیع بلدان الیهود وحملوها الیه
فاخذها ومضی الی مقدونیه فاقام بها ثم ان رووسا
الیهود عملوا علی قتل انطفتر وداخلوا قایدا کبیر
من قوادهم یقال له ملکیا علی ذلک فرام قتله
ظاهرا فما تم له ذلک فحمل الی صاحب شراب الملک مال
کثیر واعطاه سم وواقفه ان یسقیه لانطفتر
اذا حضر مجلس الشراب عند هرقانوس الملک ففعل
الساقی ذلک وسقی انطفتر السم فمات فسبحان الله
الذی کافاه بما فعله باسترولوس الذی سمه فی
الشراب فقتله کذلک فعل الله به ولما مات
انطفتر لم یکن لهرقانوس علم بشی مما جری فی امره
ولا

ولا رای فی هلاکه فلما بلغ ابنه هیرودس ما فعله ملکیا
بابوه جا الی بیت المقدس لیقتله فمنعه اخوه فسیلوا
لانه خاف ان یکون سبب فتنه فتمنع ثم ان کسیاوس جا
الی صور ففی هرقانوس وملکیا معه [illegible] علیه ومضی هیرودس
ایضا فاخبر کسیاوس بما فعله ملکیا من قتل ابیه انطفتر
فاستاذنه فی قتله ثم ورد الخبر علی کسیاوس بان کیتانوس
ابن اخو قیصر المقتول انطیونوس صاحب جیشه قد خرجا
برومیه فی عساکر عظیمه لمحاربته فسار مسرعا الی ماقذونیه
فلقیه کیتانوس وانطیونوس فحارباه فظفرا به فقتلاه وملک
کیتانوس مکان عمه قیصر وسمی اغسطوس لانه زاد فی
سلطانه وملکه علی کل من تقدمه وسمی قیصر باسم عمه
فصار ملوک الروم من بعده یسمون بهذا الاسمین اعنی قیصر
واغسطوس فلما عرف هرقانوس ملک الیهود بتمکن کیتانوس
وملک اغسطوس وانطیونوس صاحب جیشه ارسل رسلا
بهدایا جلیله فیها تاج من ذهب مرصع بالجواهر النفیسه
وکتب الی اغسطوس یسله ان یجدد العهد الذی کان بینه
وبین قیصر وان یامر باطلاق کل من سبی من الیهود
فی ایام کسیاوس وان یاذن لهم ولجمیع الیهود الذین فی بلاد
الیونانیین وبلاد اسیه فی الرجوع الی بلادهم وان لا [illegible]

في ذلك ولا يمنعوا منه. فلما وصلت الرسل والهدايا الي
اوغسطوس اكرم الرسل وقبل الهدية. واجاب هرقانوس
الى ما ساله. وكتب اليه كتاب نسخته من اوغسطوس
ملك الملوك وانطياخوس صاحب حبشه. الى هرقانوس
ملك اليهود. سلام عليك. قد وصل وسررنا به. وامرنا
لك بما طلبته من تجديد العهد. والمكاتبة الى جميع اعمالنا
التي هي من بلاد الهند. الى بحر اوقيانوس التي في الغرب والذي
سمعنا انه يسركم بتجديد العهد. اسعا لنا المحاربة كسارس
الظالم الذي تعدا على قيصر الملك فقتله. فلم نجد بدا من
محاربته. والمطالبة بدم قيصر الى ان اظفرنا الله به
فقتلناه. واننا اصلنا جميع انسابه واعوانه الظالمين
وخلصنا بلاد اسيا منه. بعد ان اخذها واهلك اهلها
بظلمه وسوء سيرته. فليعظم سرورك ايها الملك هرقانوس
وجميع الكهنة الذي في بيت الله وهيكل قدسه. وسائر
اليهود بذلك. وانفذوا الهدية الذي بعثها الى هيكل الله
الجليل وادعوا ببقا الملك اغسطوس وسلامته. وقد
كتبنا الى سائر اعمالنا. ان لا يبقى شي من سبي اليهود.
بل يطلق جميعهم بغير ثمن ولا فدا. وان لا يمنعوا من
الرجوع الى بلادهم. وذلك بامر قيصر وانطيونيوس صاحب
حبشه

حبشه. ثم امر اوغسطس قيصر بمكاتبة عماله بصور وصيدا
بان يردوا ما اخذوه من بلاد اليهود في ايام كسيا نوس
وان يسالموا اليهود ولا يتعرضوهم في شي من امرهم. ويتمثلوا
جميع ما كان قيصر الاول رسمه في عهده الذي كتبه لهم.
ثم سار اوغسطوس صاحب حبشه الى بلاد الارمن فسارت
قلبطره ملكة مصر الى انطيانوس فتزوج بها. وكانت حكيمة
ساحره فاستمالت انطيانوس وملكت قلبه. حتى كان
لا يخالفها في شي مما تريده. ونهض في ذلك الوقت من بيت
المقدس جماعة من ذوي سا اليهود وذكروا انهم الى انطيونوس
فتظلموا اليه في هيرودس وفسايلو اخوه. واكثروا من ذمهم
والطعن عليهم. فسال انطيونوس لهرقانوس وكان حاضر
عندهم عما قالوا فاحسن بهم هرقانوس واثنى على هيرودس
واخيه بالجميل لخوفه منهم. فسر انطيونوس بذلك. ووافقه
لانه كان يحب لهيرودس ولاخيه ولابيهما. فامر بالقبض
على القوم الذين تظلموا منهما. وقتل جماعة منهم. وازاد في
اكرام هيرودس واخيه. وردهما الى بيت المقدس على احسن
حال وسار انطيونوس الى بلاد الفرس فغزاهم وبلغ ما اراد
منهم وعاد الى رومية. ذكر خروج انطيغونس ابن
ا[illegible]ياوس على عمه هرقانوس وما فعل به قال فلما عاد

اوغسطوس وانطونيوس الى رومية مضى انطيغونس مع
جماعة من اليهود الى ملك الفرس فضمن له ان يحمل اليه
الف دينار ذهب والف وثلثمائة جارية من بنات
كبرا اليهود ورؤساهم وساله ان يعينهم على
اخذ الملك من عمه هرقانوس وان يسلمه اليه ويقتل
هيرودس وفسيلوا اخيه. قال فاجابه ملك الفرس الى
ذلك فسار معه في عسكر عظيم فجا الى بلاد الارض
فنقضها وقتل من كان فيها من اصحاب الروم واقام
بها ووجه قايدا من قواده في عسكر كثير مع انطيغونس
الى بيت المقدس وامره ان يظهر الجميل الى ان يدخل
في المدينة ويملكها ثم يقبض على هرقانوس وهيرودس
وفسيلوا ويسلم المملكة الى انطيغونس ففعل القايد
ما امره الملك. وسار مع انطيغونس الى بيت المقدس
واظهر انه لم يجي بشر وانما جا مع انطيغونس ليصلي في بيت
المقدس ويعود الى بلاده فوافق ذلك اهل المدينة ولم
يمنعوهم من الدخول بعد ان عاهدوهم وتوثقوا منهم
فلما دخلوا المدينة غدروا فابتدوا بالقتل والنهب
فبادر هيرودس الى قصر الملك هرقانوس فحفظه
ومضى فسيلوا اخيه الى الحصن فضبطه. وتبع من كان
ى

من كان خارج المدينة من الفرس من ان يدخل اليها.
وعادوا الى من كان داخل المدينة منهم فقتلوا بعضهم
وبعضهم هرب الى خارج المدينة الى اصحابهم فلما راى
صاحب ملك الفرس انه لم يتم له ذلك. الذي اراد
راى ان يتلاطف اليهود ويخدعهم فارسل الى هرقانوس
والى هيرودس واخيه ان يستميلهم ويعتذر لهم مما جرى
ويذكر لهم انه لم يكن علم وانه قد شاهد من فضلهم وباسهم
ما عظم به قدرهم في نفسه وانه قد رغب لصاحبه في ان
يكونوا معه واصحاب له وانه يشير عليهم بان يوازروه
على انطيغونس وانه يجتهد فيما يوكد الحال بينهم
وبينه وحلف على ذلك وعاهدهم عليه فاما هيرودس
فلم يثق بقوله ولم يقبله واما هرقانوس وفسيلوا فوثقا
به وخرجا اليه فاكرمهما واظهر لهما الجميل وارتحل عن
بيت المقدس واخذهما معه فلما صاروا الى بلاد الارض
امر بالقبض عليهما فاما فسيلوا فانه مات في تلك الليلة
فاما هرقانوس فانه قيده وامر انطيغونس ابن اخيه
يقطع اذنه حتى لا يصلح ان يكون كاهنا ثم عاد ملك
الفرس الى بلاده وحمله معه فلما حصل هناك اطلقه
الملك من القيد واحسن اليه ولم يزل مقيم في بلاد الفرس

الى ان استدعاه هيرودس وكان بن امره ما نذكره
بعد هذا. ثم ان ملك الفرس وجه بصاحبه مع انطيونوس
ليملكه على اليهود. فلما علم هيرودس بذلك وبلغه ما
جرى على اخيه وعلى هرقانوس خاف ان يقيم في بيت
المقدس فوجه بعياله الى جبل الشراه. وكان اخوه يوسف
ان ابطغير معتمرتها. فامر هيرودس بان يجعل عياله في
القلعه الذي هناك. ويعد لهم ما يحتاجون اليه وخلف
اكثر رجاله مع يوسف اخيه. وامر بحفظ عياله ذمرايهم
ثم سار الى مصر ليمضي الى رومية فاكرمته قلبطره ملكة
مصر وحملت اليه مال كثير واعطته سفن ورجال
بلوبون معه فركب في البحر ومضى الى رومية فنزل
عند صديقه انطيونوس صاحب اوغسطس فلقيه بجميل
وادخله الى اوغسطس فاخبره بجميع ما فعله انطيغونس
وملك الفرس. فلما وقف الملك على ذلك انفق رايه وراي
انطيغونس وراي الشيوخ الذين برومية على ان يملكوا
هيرودس على اليهود. فاحضروه وامروا ان يجعل التاج
على راسه وان يركب في رومية بزي الملك وينادي
بين يديه بان اغسطوس ملكه على اليهود وعلى اورشليم
مدينة القدس. ثم ركب اغسطوس وصاحبه انطيونوس

وهيرودس

وهيرودس بينهما فمضوا الى منزل انطيونوس وكان انطيونوس
قد صنع لهما صنيع عظيم. ودعاهما ودعا الشيخ برومية وجميع
شيوخ رومية وكبرايها فاكلوا وشربوا وفرحوا بملك
هيرودس وعاهدوا اوغسطس عهدا. لتكتب في الواح
نحاس وجعلوها في الهيكل لينظرها الناس في كل وقت وكتبوا
ان ذلك اليوم اول ملك هيرودس وجعل بعد ذلك اخر
التواريخ. ثم سار انطيونوس في البحر في عسكر عظيم لمحاربة
الفرس وسار هيرودس معه. فلما وصلوا انطاكيه مضى
انطيونوس مع اكثر العساكر الى بلاد الفرس ومضى هيرودس
في البحر مع بقية العسكر الى الشام لمحاربة انطيغونس ابن
ارسطوبلوس. فلما علم انطيغونس بذلك مضى الى جبل الشراه
ليتسلط على عيال هيرودس وعلى اخيه يوسف وكانوا
في القلعه. فنزل عليهم انطيغونس وحاصرهم وقطع عنهم
الما. فاشتد بهم العطش فعمل يوسف على الهروب وعملوا
القوم الذين في القلعه ان يفتحوا لانطيغونس فبينما هم كذلك
اتاهم في تلك الليله مطر عظيم. امتلا منه جميع المصانع
الذي عندهم فاقام يوسف وانزاح انطيغونس عن القلعه
فاطمعوا على انطيغونس فهلك اكثر عسكره. وانهزم
الى بيت المقدس فحصرها. فتبعه هيرودس ونزل على

المدينه فحمل انطيغونس الى قواد الروم مال كثير وسالهم
ان لا يعاونوا هيرودس على محاربته ففعلوا. فلما استشعر
بذلك هيرودس لكثرة من كان قد اجتمع اليه من اليهود

ثم كمل الجزو الثالث بسلام من الله صاحب
القدرة والعظمة والجبروت فله المجد

بدو الجزو الرابع

لصاحب الكتاب فاما انطيغونس فانه ظفر بملك الر
دمشله وملك بعده على الحرث وردهم الى طاعة الروم
ثم هادن العرب فنزل على الغزاة. فلما علم هيرودس بعوده
استخلف اخاه يوسف مع قواد الروم على بيت المقدس
لمحاربة انطيغونس ومضى هو فلقي انطيونوس وهناه بالظفر
وساله معونته على انطيغونس فاكرمه انطيونوس
ولقيه بالجميل ووجه معه قايد كبير من اصحابه يقال له
سيناو في عسكر كثير وامره ان يمضي معه الى بيت
المقدس وكتب الى الارمن يامرهم بمعونته. وسار
انطيونوس الى مصر على طريق الساحل وسار هيرودس
وسيناو مع عسكر عظيم الروم والارمن الى بيت المقدس
فلما صار بدمشق ورد اليه كتاب يخبره بان فتانث
صاحب

حايشه تدبير محاربته. فلما بلغه ذلك خلف متتابع
عسكر الروم بدمشق سار هو في اثني عشر الف فارس الى
انطيغونس وقتاله فلقيهما في جبل الجليل فجرت بينهم
حروب كثيرة فانهزم انطيغونس وهرب الى بيت المقدس
وبث قتال بن محاربة هيرودس وكان قتال شجاع فارس
جبار يعظم الحرب بينهم فقتل قتال زوج خالة. واخذ فرود
اخو هيرودس ان قتال بن محله فقدام هيرودس فامر هيرودس
بدفنه ثم وافا سيناو وصاحب انطيونوس سار راجعا
الى بيت المقدس ينزل لاهليه. وجرت بينهما وبين انطيغو
حروب كثيرة فلما كان في بعض الليالي نام الحراس
الذين كانوا على بعض الابراج ابراج الحصن فلما علم بذلك
قوم من عسكر هيرودس نصبوا السلالم وصعدوا فقتلوا
الحراس ونزلوا الى المدينه وفتحوا الابواب فدخل هيرودس
واصحابه الى المدينه ودخل سيناو ومع عسكر الروم
فنالوا من اليهود مقتلة عظيمه ولم يبقوا على احد فعظم
ذلك على هيرودس وقال لسيناو اذا افنيت قومي
فعلى من تملكني وامر سيناو ان يرفع القتل وحمل سيناو الى
هيرودس من مال كثير ليمنع الروم من النهب فمنعوهم
وامرهم ان يردوا ما كانوا نهبوه من المدينه فردوه وبعث

منشا وبتاج عظيم لبيت الله عز وجل لتعمر له بجارته لمدينته
قدسه لانه خاف من ذلك الامر خوفا عظيما. وكان فتح
مدينة القدس في هذه المرة في شهر تموز وهو الشهر الرابع في
اليوم التاسع عشر منه وهو يوم الصوم وطلب انطيغون
في المدينة فوجده فقيده منشا وسار به الى مصر الى انطيغون
صاحبه وحمل انطيغون معه مقيدا فحمل هيرودس مال كثير
الى انطيغونس وسأله ان يقتل انطيغون فقتله. وذلك
في سنة ثلاث من ملك هيرودس وهي سنة ثلاث لانطيغون
ايضا. فلما قتل انطيغون امر هيرودس فلم يبق له احد ليشاغبه
من بني حشمناي ملك على اليهود بنفسه فاحسن الى كل
من يميل اليه وقتل كل من كان يعاديه ويبغض حاشيته
واخذ اموالهم ونعمهم وهذا جميع الايمة الذين كانوا يزعمون
اليهود وخالفوهم وردهم الى طاعته اليهود والزمهم
حمل الخراج اليه وكثر ماله وعظم قدره واستقام ملكه

ذكر عود هرقانوس الملك من بلاد الفرس وموته

قال صاحب الكتاب قد تقدم ذكرها ان ملك
الفرس قبض على هرقانوس الملك وحمله الى العراق وانه
اطلقه بعد ذلك واحسن اليه فاقام هرقانوس في العراق
مع اليهود الذين هناك على احسن حال واجلها فخاف

هيرودس

هيرودس ان يقول لهرقانوس انشاب فيرجع الملك اليه فاراد
ان يقتله ويستريح منه فحمل الى ملك الفرس هدية حسنة
وكتب اليه يذكر له فضل هرقانوس وشوقه اليه
ويقول ان هرقانوس عندي بمنزلة الاب لانه هو الذي
رباني واحسن الي والى ابي من قبلي وله علي حقوق كثيرة
وانما مضيت الى رومية وتكلفت لقاء الحروب العظيمة
انتصارا له من انطيغونس الذي تعدى عليه
وظلمه حتى اخذت حقه منه وكفيته امره واذ قد
استقام حالي اريد ان اكافيه على احسانه الي وافي
ما يجب من حقه علي فسأل ملك الفرس ان يأذن لهرقانوس
في العوده الى بيت المقدس ولا يمنعه من ذلك وقال انك
ان منعته ولم تطلقه اشتغلت بالروم على مجاورتك قال
فلما وصل الكتاب والهديه الى ملك الفرس استدعا هرقانوس
فقال ان هرقانوس قد استدعاك مني فان احببت ان
تمضي اليه فامض فاني ما منعك غير اني انصحك واري
لك ان لا تمضي اليه فانه لم يطلبك ليحسن اليك كما زعم
وانما اراد ان تصير بيده ليقتلك ويستريح منك وينبغي
ان تحذره ولا تاتي اليه فانه رجل خبيث فاجتمع شيوخ
اليهود الذين هناك فمضوا الى هرقانوس وقالوا له انت شيخ

كثير ولنس يجوز ان يكون كاهنا بسبب العيب
الذي اعابك به ابن اخيك انطيغونس وهيرودس رجل
سوا وما استدعاك ليحسن لك بل لخوفه وحذره من
حال يتقولك فتعود الى الملك فاراد ان يستريح منك
لان المعلوم من اخلاق الملوك على مر الدهور انهم لا يتبانون
من احسن اليهم في زمان خمولهم وتغير احوالهم ولا
يحافظون عليه ولا يذكروه لان الملك يعتريهم
وينسيهم الوفا والحفايظ واحوالك عندنا مستقيمه
وانت مكرم معظم فاذا مضيت الى بيت المقدس
لم ندر كيف يجري امرك وكان هيرودس يحكم فيك
فاقم عندنا ولا تعاند على نفسك فلم يقبل هرقانوس
قولهم ونصحهم وسار من العراق الى بيت المقدس
لعظم شوقه الى بيت الله عز وجل وانه كان لا يتهم
هيرودس ويراه بمنزلة الولد فلما قرب من بيت المقدس
استقبله هيرودس واظهر اكرامه واجلاله وكان
يسميه في مجلسه وبحضرة اصحابه ولا يذكره الا
بالتعظيم والاجلال وهو يريد قتله فلما وقفت
الاسكندره ابنة هرقانوس وابنتها مريم امراة هيرودس
على ذلك جاتا الى هرقانوس فاخبرتاه انه يريد قتله
وامرتا

وامرتاه بان يكتب كتابا الى ملك العرب يذكر
له فيه خوفه من هيرودس وانه يريد ان يهرب اليه
ويكون في جواره ويساله ان يوجه اليه رجالا الى
البر يسيرون له في موضع كذا وكذا في بعض
المواضع القريبة من بيت المقدس الى ان يخرج اليهم
فيسيرون به اليه فاستدعى رجلا من وجوه اليهود يثق
به لانه كان يعادي هيرودس بما عمل عليه من المحن
الى ملك العرب وسال ان يمضي اليه بكتابه ليرسل
معه قوما ياخذوه ويساله كتمان ذلك وعاهده
عليه فضمن له الرجل ذلك واخذ الكتاب منه فلما حصل
معه خاف منه ان يبلغ خبره الى هيرودس فيقتله وعلم
انه ان مضى بالكتاب امن من شره واتخذ عنده يدا فمضى
اليه بكتاب هرقانوس واعلمه بامره فشكر هيرودس ذلك
الرجل على ما فعل وقال له امض بالكتاب الى ملك العرب
فاذا اخذت الجواب فارجع الي به واعلمني بمكان
الرجال الذين يرسلهم يبعث الى هرقانوس ففعل
الرجل ما امره به هيرودس ومضى الى ملك العرب
الى ما طلب وسر بحيلة الله وكتب جواب الكتاب
ودفعه الى الرسول وبعث معه جماعة من الرجال

وامرهم ان يتموا الى موضع يخفى بقرب القدس الى ان
يخرج اليهم هرقانوس فيشيروا به. فنادوا الروم مع
الرسول حتى انتهوا الى مكان مخفي فاقاموا فيه ودخل
الرسول الى هيرودس فاعلمه بمكان القوم ودفع اليه
كتاب ملك العرب الى هرقانوس فقرا هيرودس
الكتاب. ووجه من قبض الرجال وجاء بهم ثم احضر
السبعين شيخ الذين يحكمون الاحكام واحضر هرقانوس
بحضرتهم واحضر الناس على طبقاتهم ثم سال هرقانوس
بحضرتهم هل ارسلت الى ملك العرب رسولا او كتبت
اليه كتاب او طلبت ان تهرب اليه قال لا. فامر
هيرودس باحضار الرسول الذي ارسله الى ملك العرب
بالكتاب الذي كتب اليه والرجال الذي ارسلهم
ملك العرب لياخذوه فقرا الكتاب بحضرة الجماعة
واعترف الرسول بما كان هرقانوس قد ارسله به واقر
القوم بان ملك العرب بعث بهم لياخذوا هرقانوس
فلم يقدر هرقانوس على انكار ذلك. وذلك فلم يكن له
حجة فامر هيرودس عند ذلك بضرب عنقه. ولم
يجترئ احدا من الحاضرين ان يسأله فيه. وقد كان
هرقانوس خلص هيرودس من القتل الذي كان وجب

عليه

عليه من الحكم ودفعه عنه. فسلطه الله عليه حتى قتله
ولم يراعي احسانه الى ابيه من قبله. وقتل هرقانوس وعمره
ثمانون سنة وهو اخر ملوك بني حشمناي. وكان خير
ورع حسن السيرة ذكر قتل هيرودس لاسترولوس
[illegible] الاسكندر ابن استرولوس ابن الاسكندر ابن
[illegible]نوس الملك الامير قال صاحب الكتاب كان
استرولوس هذا من احسن الناس صورة واجملهم وكانت
اخته مريم امرأة هيرودس مثله في الحسن والجمال
وكان هيرودس شديد المحبة لها. فلما قتل هرقانوس
جدها حقدت بغضتها وبغضة الاسكندره امها
له واعتقدوا عداوته. وكانت الاسكندره تريد
ان يكون ابنها استرولوس كاهنا كبيرا موضع جده
هرقانوس فكره هيرودس ذلك. لانه يخاف ان يميل الناس
اليه لفضله ودينه ومحبتهم لجده هرقانوس فاراد
هيرودس ان يبطل الكهانة من بني حشمناي حتى
لا يبقى لهم قدر ولا رياسة خوف ان يكون ذلك سبب
لرجوع الملك اليهم فاخذ رجل من عوام الكهنة وقدمه
وجعله كاهنا كبيرا. فشق ذلك على الاسكندره
ام استرولوس وعلى ابنتها مريم امرأة هيرودس وزاد ذلك في

هذا ونها وبعضها الفرما نوس وكان بين الاسكندره
وبين قلبطره ملكة مصر مودة كبيره ومحبة قديمه
فجانت اليها الاسكندره بمال وهدايا وكتبت تسايلها
مسالة انطونيوس زوجها ان يكتب الى هيرودس
يامره ان يعزل ذلك الكاهن الذي قدمه ويجعل
استروبلوس ابنها كاهنا كبيرا في موضعه ففعلت
قلبطره ذلك وسالت انطونيوس ان يكتب كتاب
الى هيرودس يامره ان يعزل ذلك الكاهن ويقدم
استروبلوس وبعث بالكتاب مع اصحابه اليه
فلما وصل الكتاب الى هيرودس امتنع من ذلك وقال
لرسول انطونيوس ان اليهود لا يرون ان يعزلوا
كاهن من مرتبته بعد ان يقدم ولا يرون ايضا
يجعلون غيره في موضعه ما دام حيا وليس يجوز
لنا ان نخالف سنتنا فلو فعلنا ذلك كان الخاص
يمنعونا منه ولا يجيبوا اليه وكتب الى انطونيوس
مثل ذلك وكان رسول انطونيوس في مدة مقامه في
بيت المقدس نظر استروبلوس واخته مريم امراة هيرودس
فتعجب من حسنهما وجمالهما فقال لامهما الاسكندره انا
ارى ان تصوري لها صورتهما حتى امضي بها الى انطونيوس

فانه

فانه اذا راى حسن موقعها منه وبلغت بذلك ما تريدي
ففعلت الاسكندره ذلك لتنصر راي النساء وعقولهن
وحرصهم على تقدم ابنها فلما وصلت الصوره الى انطونيوس
استحسنهما جدا ورغب في استروبلوس وكتب الى هيرودس
يذكر له احسانه اليه ونصرته له على اعدائه وتمليكه له
على اليهود ثم ساله ان يوجه له استروبلوس وقال انك
ان احترمته عني ومنعتني منه كان ذلك سبب لوقوع
الوحشه والعداوه بيني وبينك فلما وصل الكتاب الى هيرودس
عظم عليه وعلم انه يريد استروبلوس للقبيح فكره ذلك
وانف منه فبادر بعزل الكاهن الذي كان قد قدمه
وولى استروبلوس موضعه وكتب الى انطونيوس اني قد
فعلت ما امرتني به من تقديم استروبلوس وما كنت توقفت
على المبادره بذلك لاني احتجت الى تدبير الكهنه والعامه
وسياستهم لان عادتهم ما جرت بخلع كاهن من مرتبته
وتقديم غيره في حياته فلما تم لي ما اردت من سياسة الامر
وتدبيره امتثلت ما امرتني به من تقديم استروبلوس وولايته
الكهانه ولكن ليس يجوز له بعد ان ولي هذه الرياسه ان
يسافر عن بيت المقدس الى موضع بعيد وليس هو ملك وانما
هو كاهن يجب عليه ملازمة خدمة الهيكل ولا يفارقه

وفي الزينة يخرج من المدينة انكر ذلك جميع اليهود ولم
يرضوا به ولم يطيقوه. وما امن ان يهيج بسبب ذلك حرب
وفتنة. فلما وصل كتاب هيرودس الى انطيونيوس بذلك
وكف عن طلب استروبلوس ولم يطلبه بعد ذلك. ذكر
هيرودس ما يرى له من خلع الكاهن الذي اقامه. وقدم
استروبلوس وجعله كاهنا كبيرا. وكان استروبلوس
ابن ستة عشر سنة. ولم يكونوا اليهود يستجيزوا ان يعزلوا
كاهن عن مرتبته الى ان يموت. واول من بدى بمخالفة
انطياخوس المسمى مقيوس فانه عزل الكاهن الذي
كان في ذلك الزمان وقدم غيره. وفعل انطيغنوس مثل
ذلك وهرقانوس عمه. وقطع اذنه حتى اعابه. وبعدها
ما فعله هيرودس من خلع الكاهن الذي كان قد ولاه
وتقدم استروبلوس ابن الاسكندرة. وانما فعل ذلك بسبب
الذي ذكرناه ليرضي الاسكندرة. وينقطع الشر والخصومة
من بينه. فلما انقطع ذلك لشدة عداوة الاسكندرة
وابنها له. فلما راى هيرودس ذلك خاف من الاسكندرة ان
تسرح عليه في افساد قلوب العامة عليه. فوكل بها ان
تراعي ما تفعله من حيث لا تعلم. ووقع اخبارها اليه
فان الاسكندرة تبعث كتاب الى قلاطره تشكوا

هرودس

هيرودس وتسالها ان تعينها عليه. فاشارت قلاطره عليها
ان تحتال في خروجها من بيت المقدس ثم تجي الى مصر
وتبعث اليها سفن وخدم يكونون معها. فاقام الخدم مع السفن
في يافا وارسلوا الى الاسكندرة يعلموها بذلك. فرامت
الاسكندرة الخروج من المدينة. فلم يتم لها ذلك. وصنعت
تابوتين من خشب. مثل توابيت الموتى. ودخلت في الواحد
ودخل ابنها استروبلوس في الاخر. وامرت ان يحمل التابوتين
الى خارج المدينة كما يحملوا الموتى الذين كانوا يحملون من
بيت المقدس للقبر. وكانوا اليهود يدفنوا في موضع يسمى
حبرون وغيرها حول بيت المقدس. على انها اذا صارت
خارج من المدينة. مضت الى يافا وتركب في البحر الى مصر. فمضى
خادم من خدامها وهو الذي كان هيرودس قد امره ان
يرفع اليه اخبارها. فاخبر هيرودس بذلك. فلما اخرجوا
الخدام التابوتين من المدينة. بعث هيرودس من قبض
عليهما وردهما اليه. فامر بفتحهما. فلما نظر الاسكندرة
وابنها غضب عليهما. وعاتبهما على ما فعلاه. ثم صفح عنهما
وردهما الى منازلهما. ثم حضر عيد المظال. فاجتمع الناس
الى بيت المقدس الى بيت الله عز وجل على رسومهم. فطلع
استروبلوس على المذبح مثل رسوم الكهنة. وقد لبس

شباب العذب الجليل فلما نظر الناس اليه اعجبوا به ونزهم
بقدمته عليهم وظهر من ميلهم اليه وحبهم له امر عظيم
شق ذلك هيرودس جدا وخاف ان يقوى امر اسطربلوس
ميل الناس اليه وحبهم فيه فيغلبه على الملك فعمل على
قتله وكان من عادة ملوك بيت المقدس ان يخرجوا
بعد عيد المظال الى منتزهات وبساتين لهم في اريحا
فيقيموا فيها اياما فخرج هيرودس الى اريحا كالعاده ونزل
في قصر هناك ومعه اسطربلوس وجميع اهله وغلمانه
ووجوه اصحابه فلما ما وافى اريحا جلس هيرودس في
مجلسه واجلس اسطربلوس الى جانبه وجلس غلمانه
واصحابه بحضرته على طبقاتهم ثم حضر الطعام فاكلوا
وشربوا وكان لهم في ذلك اليوم سرور عظيم فلما كان
بعد الظهر خرج هيرودس يتمشى في البستان وينظر الى
المياه التي تجري فيه وخرج اسطربلوس معه فبادر الغلمان
الى بركة الما ليسبحوا فيها فكان هيرودس قد تقدم اليهم
وقال لهم اذا نزلتم في الما تسبحون فاستدعوا اسطربلوس
وسلوه ان ينزل معكم فاذا نزل الما فاسبحوا معه
والعبوا طويلا ثم غرقوه ولا [illegible] الى ان يموت ففعلوا
الغلمان ما امرهم به هيرودس وغرقوا اسطربلوس واصعدوه
من

الما ميت فلما علم الناس بموته اشتد غمهم وحزنهم عليه
وندم هيرودس على قتله وبكا بكا عظيم لما راه ميت
فامر بدفنه وبالغ في اكرامه واجلاله ومات اسطربلوس
وهو ابن سبعة عشر سنه وكانت ولايته الكهانه دون
السنه قال فتاكدت بغضة الاسكندره وابنتها مريم
لهيرودس ولامه ولاخته وكانت ام هيرودس ادوميه
فكانت مريم تعيرها بذلك وتتصل بذلك بهيرودس فلا يسره
على مريم ولا سيما هيه المحبته لها وموضعها في نفسه
ويونقت ترفرمن هيرودس بذلك فدامت على سمراه واحده
ثمان السنين والعداوه بينهم وكان في اخت هيرودس شر
عظيم ومكر وحيلة فلم تكن مريم كذلك فلم تزل
الشر بينهم الى ان تمت لها الحيله على مريم وكان من امرها
ما سنذكره بعد ذكر خروج انطيونوس على الملك
اغسطس وما كان من امره قال صاحب الكتاب
كانت قلبطره ملكة مصر امراه حكيمه ساحره عارفه
بضروب المزينه والتصنع بصنيره بكل ما يعجب الرجال
من النسا حتى انها كانت تصنعتها وتصنعها مثل
الجاريه الشابه في الحسن والظرافه وهي مع ذلك كبيرة
السن فلما تزوجت انطيونوس صاحب جليس اوغسطس

ملكت عليه وغلبت عليه. وكان يطيعها في كل ما
تريده ولا يخالفها. فحملته على قتل ملوك كانوا في طاعة
الروم واخذ اموالهم ونعمهم ففعل ذلك وقتل كثيرا من
الملوك بغير سبب واخذ بلادهم واموالهم وامر جماعة من
حرمهم واولادهم وحمل جميع ذلك الى قلبطره فجعلتهم
لها عبيد وتحكمت في اموالهم وبلدانهم بما ارادت. وكان
ذلك سبب نقضة الامر لانطيونوس وعدو بهرله واتصل
الخبر بذلك الى الملك اغسطوس فغضب منه وانكره
فطلبت قلبطره انطيونوس ان يقتل هيرودس ملك اليهود
فتوقف عن ذلك لعلمه بموضعه من اوغسطوس فحملته
على معصية اوغسطوس ومحاربته وسهلت عليه ذلك
فقبل منها. واظهر الخلاف على اوغسطوس وجمع العساكر
والعدد. وعمل على المسير اليه لمحاربته ووجه الى هيرودس
يستدعيه ليسير معه الى اغسطوس فسار اليه هيرودس في عسكر
عظيم وعدة حسنة. فلما صار بمصر قال له انطيونوس قد
علمت انك ان سرت معي في عدنا جميعا عن الديار. ان
يغلبنا من يخلفه وراءنا من الامم على ممالكنا ويخرجوا من
طاعتنا. والصواب ان تعود انت الى بلادك فتقيم فيها.
وتكون عونا لنا. وممدا لاعمالنا. فان الامم الذي حولنا
يحاولـ

يحاولون ويشوقون. وقد بلغنا ايضا عن العرب انهم عصوا
واظهروا الخلاف علينا فامض من هاهنا قاصدا اليهم
وحاربهم الى ان تقهرهم وتردهم الى طاعتنا. ثم سار
انطيونوس لوجهه. وخرج هيرودس متوجها الى الشام
قال وكانت قلبطره تعادي هيرودس وتريد هلاكه
لا سيما بانها انها كانت ترى مطمع مملكته وتشوق
عليها كما اشتهت على غيرها من الممالك. ومنها ان
الاسكندره ابنة هرقانوس كانت في كل وقت تسالها
في قتله وغير ذلك من الاسباب. فلما عاد هيرودس
من مصر لمحاربة العرب كما امره انطيونوس وجهت قلبطره
معه قايد يقال له اثناون في عسكر كبير فاظهرت
لهيرودس انها انما وجهته به لمعاونته على العرب وتقدمت
الى ذلك القايد في السر بان يحتال على هيرودس ويوافق
العرب على انه يتاخر عنه اذا التقوا فاذا اشتد
القتال اطبق عليه هو واصحابه من ورائه. واطبقت
عليه العرب من قدامه فيهلكوه هو واصحابه. ففعل ما امرته
به قلبطره. ووافق العرب عليه فقتل من اليهود في تلك
الوقعه الوف كثيره. وقاتل هيرودس واصحابه في ذلك
اليوم قتالا شديدا الى ان خرجوا من بين العسكرين.

وقتلوا من العرب ومن اصحاب اشاون خلق كثير.
ومضوا الى بيت المقدس فاقاموا فيه قال وحدثت في
تلك الايام زلزلة عظيمة في جميع بلدان اليهود لم
يكن مثلها منذ زمان اغريبا الملك فهلك بها خلق
كثير من الناس والبهايم وفزع هيرودس وجميع اليهود
وخافوا خوفا شديدا واتفق رايهم على مسالمة جميع الامم
الذين حولهم ثم راسلوهم في ذلك فاجاب جميعهم الى
المسالمة غير ملك العرب فانه امتنع وقتل رسل
هيرودس وظن ان رجال هيرودس قد هلكوا في الزلزلة
وانه انما راسله في الصلح لضعفه وخوفه منه فطمع
لذلك في انه يغلب اليهود ويقهرهم فجمع اصحابه ليسير
اليهم ويحاربهم فلما اتصل ذلك بهيرودس جمع اليهود
من بلدانهم وقال لهم قد علمتم ما فعل ملك العرب من قتله
رسلنا ومقابلته ما بداناه به من الجميل بضده وذلك
شي لم يفعله غيره وليس يجوز لنا ان نمسك عنه لما
في ذلك علينا من العار والنقص لان الامم اذا بلغهم
ذلك طمعوا فينا واجترؤا علينا وما زلتم تبادروا
الى محاربة الاعدا لحمية الدين ونصرة الامة ويجب
ان تتجردوا في هذا الوقت لله عز وجل وتتعصبوا
له

له ولهولاء المقتولين ظلما ولا تزيلوا طمع اعدايكم فيكم وتنفوا
العار عن انفسكم فان قلتم هذه الزلزلة قد اضعفت
قلوبنا واهلكت رجالنا فانتم تعلمون انها لم تهلك
احدا من رجال الحرب فلعلها انما اهلكت الاشرار دون
الاخيار واصلحت القلوب ويجب عليكم اذ خلصكم
الله من الهلاك ونجاكم من التلف ان تبادروا الى طاعته
ونصرة دينه ومجاهدة اعدايه وقد علمتم ما جرى لنا مع
العرب واتفاقهم مع اشاون على اهلاكنا وان الله
نصرنا عليهم وخلصنا منهم فتقووا بالله عز وجل وتوكلوا
واجروا على عادتكم وعادات اسلافكم واغزوا اعدا
العدو قبل ان يغزوكم وابدروا به قبل ان يبدا بكم
فان الله عز وجل ينصركم ويعينكم قال فلما سمع القوم
كلام هيرودس قويت قلوبهم واتفقت كلمتهم على
محاربة العرب وضمنوا لهيرودس انهم لا يتخلفوا عنه
فشكر الله عز وجل وشكرهم وامر بتقريب قرابين
كثيرة ثم سار الى العرب في عسكر عظيم فحاربهم
دفعات كان الظفر له في جميعها وقتل من العرب
خلق كثير فاجتمعت العرب الى معسكرهم واقاموا فيه
وامتنعوا من الحرب فحاصرهم هيرودس خمسة ايام.

ولم يترك منهم احدا يخرج من العسكر فعطشوا عطش
عظيم شديد فارسلوا الى هيرودس رسلا وهدايا وسالوه
ان يرفع الحروب ويطلق لهم الخروج الى الما فلم يظهر
هيرودس لرسلهم ولا قبل هديتهم ولا اجابهم الى ما سالوه
فلما اشتد بهم العطش عملوا على ان يخرجوا اليه جميعهم
فيحاربوا عسكره فاما ان يغلبوهم واما ان يقتلوا
ولا يموتوا بالعطش فخرجوا الى هيرودس فحاربوه فغلبهم
وقتل منهم الوف كثيره وهرب من بقي منهم فتبعهم
وقتل منهم خلق كثير فاستباح ديارهم واموالهم وخرب
مواضعهم فذلت العرب عن ذلك وخضعت وطلبوا
من هيرودس الامان فامنهم ووافقهم على مال يحملوه
اليه في كل سنه ثم عاد الى بيت المقدس ظافرا غانما
ولم تخالفه العرب بعد ذلك قال فاما انطيغونوس
فانه سار الى درميه فلقيه اغسطس في عسكره
فحاربه فهرب انطيغونوس فطرده اغسطس فقتله وغنم
عسكره وسار من درميه متوجها الى مصر فلما علم
هيرودس بمسيره الى مصر ايقن الهلاك ولم يجد بدا من لقائه
فاراد مصانعته بما اراد وبعث بامه واخته مع فرودا
اخوه الى القلعه التي في جبل الشراه وبعث بمريم وابنها

الاسكندره

الاسكندره الى حصن بها الاسكندريه مع يوسف
زوج اخته ورجل من اهل صور يقال له سوهيم وامرهما بان
يتسلما منهم وابنها اذا بلغهما انه قد قتل في طريقه واستحلفهما
على ذلك سرا وامرهما بكتمانه ثم سار الى اوغسطس وحمل معه
هدايا كثيره وقد كان اوغسطس غضب عليه من اجل
انه كان صاحب لانطيغونوس وقد كان اراد معاونته
عليه قال فلما وصل هيرودس الى اوغسطس امر اوغسطس بازالة
التاج عن راسه واحضاره فلما حضر سلم على اوغسطس وهناه
بالظفر ثم قال ايها الملك ان كنت انما سخطت علي وامرت
بازالة التاج عن راسي من اجل اني كنت محبا لانطيغونوس
الذي كان صاحبك ولاني اردت معاونته عليك
فاني اقول لك اني كنت احبه واواليه لانه احسن الي وجعل
التاج على راسي الذي ازلته انت عنها ولو كان حي لدمت
على محبته ولم اتنقل عنها ولقد كان استنهضني الى
معاونته ومشارعة الله كما كان يشارع في كل وقت
الى نصرته ومعونته فلا تعتد علي فان كان ذنبي عندك
ايها الملك انما هو وفاي لمن احسن الي ومعونتي لمن استعان
بي فاني لا انكر ذلك ولا اعتذر منه وان كان
ذنبي اني ما عاونته عليك فقد علمت اني لم اكن معه في محاربته

لك، ولم اجرد سيفي في خدمتك، لاني فارقت انطيونوس
في مصر وسرت الى الحرب، واشتغلت بمحاربتهم ولقد شا
في تاخري عنه، ولو كنت معه لبذلت نفسي في نصرته، ولو
هلكت كان ذلك اسهل من ان تطرقني الناس اني خذلت
سيدي وصديقي، وبعدت عنه في وقت حاجته الي
فيقولوا عني قلة الموافاه، وسوء المكافاه، فلا يثق
احد، ولا يرغب في مودتي ولعمري ان انطيونوس لم
يملك الاشور ايه في قوله من قلبطره الساحره، ولقد اشرت
عليه ان يقتلها فلم يفعل، والان ايها الملك فان كنت قد
ازلت التاج عن راسي فما زال عني عقلي ولا اختياري
وان ابقيتني فاني مهما بقيت حتى احب من يحبك واشكر
من احسن الي، واحافظ عليه، قال فاعجب اوغسطس كلام
هيرودس وقال اذ كان عادانا انطيونوس رجالنا نحن
نطلبك بالاحسان اليك، ونستميلك بالانعام عليك
لانك تستحق ذلك، بما ظهر من حسن وفائك، وبمحافظتك وقد
علمنا ان انطيونوس ما كافاك بما تستحقه منه، كما لم
يكافينا على احساننا اليه، ولم يشكر انعامنا عليه
بل قبل راي قلبطره الساحره وعدل عن الصواب وخالف
الواجب، وكفر النعمة، ونحن نرى ان نحسن اليك، وننعم
عليك

عليك بما تقدم من طاعتك لنا، وخدمتك في دولتنا ومحاربتك
لاعدائنا ثم امر اوغسطس ان يجعل التاج على راس هيرودس
واكرمه واحسن اليه، ثم سار الى مصر وهو معه فقتل قلبطره
ملكة مصر، ووهب لهيرودس جميع ما كان انطيونوس
جعله لها ثم عاد الى رومية، وعاد هيرودس الى بيت المقدس
ذكر قتل هيرودس امراته مريم وابنها الاسكندره
[illegible] كان يوسف زوج اخت هيرودس
ونسوى المصوري الذي ذكرنا ان هيرودس كان قد بعث
امراته مريم معهما، وامها الاسكندره، الى الحصن [illegible]
عند مسيره الى الملك اوغسطس قد اخبر مريم بما كان هيرودس
قد امرهما به من قتلها وقتل امها، ان هلك في طريقه وقد
كانت مريم تبغض هيرودس واهله، وتعاديهم منذ قتل جدها
هرقانوس واخوها ارسطوبولوس فلما سمعت ما اخبرها به يوسف
ونسوى زادت عداوة وبغضا لهيرودس فلما عاد هيرودس
من طريقه، وجدها من التنكر له، والانقباض منه، على
اضعاف ما كان يعرف منها اذ ذاك، واقبل يلاطفها
ويستميلها بجهده، وهي مقيمة على حالها، فلما كان بعد ايام
جرى بين اخت هيرودس كلام فاستطالت مريم عليها
وشتمتها، فمضت اخت هيرودس اليه فشكتها، وكذبت

عليها وقالت لهيرودس قد بلغني ان زوجي يوسف جامع
مريم في غيبتك وانه كتنه من نفسها فلم يقبل هيرودس
قولها ولا وقع في نفسه لعلمه بطهارة مريم وعفافها وان
اخته تعاديها وتريد هلاكها ثم ان هيرودس خلا مع مريم
في بعض الاوقات واقبل يعاتبها ويستميلها ويذكرها
موضعها من قلبه وشكا لها من السبب الذي اوجب ما يجده
بغضتها له وانقباضها منه مع ما هو عليه من محبتها
والميل اليها فلما كثر القول عليها فعل ذلك قالت له
اذا كنت بهذه المنزلة وكنت من المحبة لي على ما ذكرت
فلم امرت يوسف بقتلي لما مضيت الى اوغسطس وهل رايت
احدا من الناس يقتل من يحبه فلما سمع هيرودس ما قالته مريم
وقع في نفسه ان اخته صدقت فيما اخبرته عنها وان
يوسف لم يخبر مريم بما اسره اليه وامره بكتمانه الا
لتمكنه منها وبعد حال حدث له معها فقام للوقت
مغضبا وكره مريم وجفاها وعلمت اخت هيرودس
بذلك فسرها وارادت ان تتم ما بدات به فاستدعت
خادما من الخدام الذين يتولون شراب هيرودس واوهمته
بمال واعطته سما وقالت له امض بهذا السم الى الملك
هيرودس وقل له ان مريم دفعته الي وقالت لي اجعل

في شراب الملك فانه يتحرف قلبه الى محبتي والميل الي
ما حضرت افعل ذلك ولا رايت ان اخفيه عن الملك
فقبل الخادم ما امرته به اخت هيرودس فغضب وامر ان يجرب
ذلك السم في بعض المجرمين الذي وجب عليه القتل
فلما سقي منه مات لوقته فامر هيرودس عند ذلك بقتل
سوهي ويوسف قتلا وامر ان تعتقل مريم الى ان يحضروا
الحكام فينظروا في امرها فلما علمت اخت هيرودس بذلك
كرهت ان تتاخر امر مريم الى ان يحضروا الحكام لانها خافت
ان تفحص الحكام عن القصة فيظهر براءة مريم ولدنها عليها
فيهلك هي وتخلص مريم فدخلت على هيرودس ومعها قوم
يسوون كلامها وقالت ايها الملك انك ان اخرت قتل
مريم في هذا اليوم لم تقدر ان تقتلها بعد ذلك لان اهل بيتها
وعشيرتها اذا علموا انك تريد قتلها يمنعون عنها
ولربما فتنة بحرجدا امر كبيرا ما قبلت هي ومن استعانت
به يطبقون على مريم ويذكرون لها القبيح ويشيرون على
هيرودس بتعجيل قتلها فقال لهم قد جعلت امرها اليكم فاصنعوا
بها ما احببتم فخرجت اخت هيرودس وخرجت بخدامها
الى مريم فاخرجوها من الموضع الذي كانت قد اعتقلت فيه
بالهوان الشديد والعنف وذهبوا بها الى خارج المدينة

لتقتل واوقفت لها اخت هيرودس في الطريق نسا كثير
يشتموها ويسمعوها القبيح ويذكرونها بالزنا وهي
ساكتة لا تجيب واحدة منهم بحرف ولم يتغير وجهها
ولا اضطربت مشيتها ولا ظهر منها خوف ولا فزع بل
كانت في صبرها وقلة جزعها مثل ما راينا من الحكما
الذين كانوا يعرفون بالشجاعة والاقدام على الموت
ثم مدت عنقها فضربت عنقها وانصرفت من الدنيا
ولم يعرف لها نظير من النسا في زمانها لما كان اجتمع
فيها من الحسن والجمال وكمال الخلق مع العفاف والعقل
والدين والطهارة وكرم الاخلاق ولم يكن في اخلاقها
شي ينكر غير كبرا كان فيها وهو كان السبب في
انبساطها على هيرودس واهله قال وندم هيرودس على قتل
مريم اعظم ندامة وجزع عليها اشد جزع ومرض مرضا
شديدا حتى اشرف على الموت ثم عوفي ثم بلغه عن الاسكندرة
ام مريم انها كانت قد دبرت على قتله في مرضه فامر
بقتلها فقتلت وكان لمريم ابنان من هيرودس اسم الواحد
منهم هيرودس الاسكندر واسم الاخر ارسطوبولس وكانا
لما قتلت امهم في رومية لان هيرودس قد بعث بهما
الى هناك يتعلما خط الروم ولغتهم ولله الحمد

ذكر

ذكر … هيرودس قال صاحب الكتاب لما امل هيرودس
زوج اخته يوسف زوجها بعده لرجل من الروم يقال له
كوستوبر وولاه على بلاد الروم وكان اهل الروم في ذلك
الزمان يختنون ويحفظون دين التوراة لان الملك هرقانوس
الاول كان قد الزمهم ذلك فالتزموه وثبتوا عليه
فلما ولي هيرودس زوج اخته هذا طلب ان ينقلهم عما كانوا
عليه ويرد الصنم الذي كانوا يعبدونه قديما وامرهم بعبادته
وعمل على مخالفة هيرودس ثم وقع بينه وبين اخت
هيرودس شر فكرهته وسالت اخاها ان يطلبها منه
ففعل وكان قوم كثير من اولاد ملوك بني حشمناي
قد هربوا من هيرودس الى بلاد الروم فسترهم كوستوبر زوج
اخته وقتل من وجوه اليهود وذوي شانهم ومتقدميهم
وعلمائهم خلقا كثير حتى لم يكن فيهم من يعارضه ولا يجسر
ان ينكر عليه شي مما يفعله فتمكن مما يريده وخالف كثير
من وصايا التوراة وبنا في بيت المقدس ملعبا حسنه وصور
فيها جميع الملوك الذي غلبهم وقهرهم واتخذ ميدان العظيم
وجعل فيها مجال يجرها الخيل المسابقة وجمع فيه انواع من
السباع والوحوش وكان يامر ان يلقى الناس لها حتى
تاكلهم وهو يبصرها وتفترسهم بحضرته وكان

بامر الناس بمصادرتها فمن عليها احسن المنة واعطاها المال
الكثير فتتصدق من كل امة من كان فيه باس وقوه
تشر وكان ملحا اليهود وعلماؤهم يكرهون كثير
افعال هيرودس وينكرونها ولا يظاهروه بذلك خوفا منه
ثم ان قوم منهم احتسبوا الله وعولوا على قتله فلم يتم
لهم ذلك ووقف هيرودس على ما ارادوا فعله فقتلهم
قال وكان هيرودس يمشي بين الناس متنكر فيقف
على اخبارهم ويسمع ما يذكروه فيعرف من يحبه ومن
يبغضه فيحسن الى من يحبه وينعم عليهم ويأتي الى
مبغضيه ويقتلهم فعظمت هيبته في نفوس الناس
وخافوه وكان قد اخذ على جميع اليهود العهود على
طاعته وموالاته واستحلفهم بالايمان الغلطة
والمواثيق على ذلك فملكهم بذلك وحكم فيهم بما اراد
واكرم شيوخ المعتزلة هليل وشماي واصحابهما لانه
كان يتوقع محبتهم وهم كانوا اشاروا على الناس ان
يملكوه فكان يراعي لهم ذلك ويقربهم ويكرمهم
وكذلك شيوخ الطايفة الذين يسمون الملحا فانه
كان يكرمهم ويحسن اليهم من اجل شيخ منهم كان
يقال له مناحيم وكان مناحيم هذا رجل صالح حكيم
فاقبل

فاقبل ويقال ان هيرودس في صباه كان يتردد الى مجلس
العلما فيتعلم منهم فمر يوم لمناحيم قام بين يديه ثم سجد
له وقال ليحيا الملك الى الابد فظن هيرودس انه يهزا
به فغضب وشتمه فضحك مناحيم وقبض على هيرودس
واقبل يضربه بيده على شاقيه على سبيل المزاح ثم قال له
اعلم ايها الصبي انك ستملك على امة الله عز وجل ويعظم
امرك فاذا ملكت فاذكر هذه الضرب الذي ضربتك
ولتكن علامة بيني وبينك تذكر بها كلامي هذا وما امرتك
به واعلم انك ستفعل في مدة ملكك خير وشر وانا اشير
عليك واوصيك ان ترغب في الخير وتزهد في الشر
وتتركه على اني اعلم انك لا تقبل وصيتي ولا ترغب الا
في الشر ثم عاد مناحيم فضرب هيرودس على شاقيه
وتولى عنه فمضى وهو يبكي فلما كبر هيرودس وملك على
اليهود ذكر كلام مناحيم وما كان قد اخبره به
فاستدعاه وقال له قد صح ما كنت اخبرتني به من الملك
وقد علمت فضلك وحكمتك وانا اسالك ان تخبرني كم
بقي من عمري وكم مدة ملكي فسكت الشيخ ولم يجبه
فخاف هيرودس ان يكون الشيخ انما سكت ولم يجبه لعلمه
ان مدة ملكه قوية فلم يحب ان يخبره بذلك فعاود

منا الله فما اجابه فقال له هيرودس اتري الى الملك عشرة
سنين فقال له الشيخ نعم وعشرون سنه وثلثين
سنه وزياده فقال هيرودس كم مقدار الزياده فلم
يجبه بشي ففرح هيرودس بما اخبره الشيخ من طول مدته
واحسن اليه والى اصحابه ووصلهم بمال كثير قال
وبنا هيرودس مدينة سموها على حدودها واثارها
القديمه وسماها سبسطيه وبنا فيها قصر حسن لاعظم
الملك وبنا ايضا مدينه قيسارية وبنا في حصنها
وبنا ايضا فيها قصر حسن وبنا بها خان عظيم وبنا
مدن كثيره وحصون منيعه وذلك من اثاره
المحموده الذي كرمها وشكر عليها قال ومما حمد
من افعاله ايضا ما فعله في سني المجاعه وذلك انه
حدث في السنه الثالثه عشر من ملكه جوع عظيم
في جميع بلدان اليهود وبلدان الامم الذي في طاعته
هيرودس فاضر ذلك بالناس واجحف بهم وكان في
بلد مصر وبلدان الروم رخص وسعة قال واخرج هيرودس
من خزانته اموال كثيره وبعث بها مع رسله
الى مصر وبعث معهم شيوخ كبار وامرهم ان يشتروا
بتلك الاموال غلات ويحملوها في السفن ففعلوا

ووصلت

ووصلت السفن الى يافا والى قيسارية ، وكتب هيرودس
الى الملك اوغسطس يخبره بعظم الجوع والغلا في بلاده
ويسأله ان يحمل اليه غله ، فاهدى اليه اوغسطس غلات
كثيرة من مصر ومن بلاد الروم ، وكتب اوغسطس الى صاحبه
بمصر يامره ان يحمل الغلات ، ويبيعها بسعر رخيص في بلاد
اليهود ، فكثر الطعام بالشام ، واشبع الناس وصلحت
احوالهم ، قال واقام هيرودس عده كثيره من الخبازين وامرهم
ان يخبزوا دايما كل يوم ، واجرى على جميع الشيوخ والايتام
والارامل والعميان والمرضى والمنقطعين من الخبز ما يكفيهم
في كل يوم ، واجرى على الشباب وبقية المحتاجون من
الحنطه ما يكفيهم ، ولم تنقطع هذه الجرايه عن الجميع الى
ان ارتفعت المجاعه ، وفرج الله عز وجل ، وفرق هيرودس
على خمسين الف انسان حصروه في طول هذه المده ، من غير
اليهود اموال كثيره ، وفرق من الحنطه ايضا مقدار
ثمانين الف حمل فشكره اليهود والامم ، وجميع اهل مملكته
على ذلك ، واثنوا عليه وهان عليهم كلما جرى
منه ، وعظمت هيبته ، وجل قدره عند جميع الامم
الذي بلغ اليهم خبره ، قال ولما استقام امر هيرودس
وقوي سلطانه ، وامن جميع بلاده ورعيته ، ولم يبق

له من ينازعه من جميع الامم الذين حوالينا ونحن في نيته
ان نهدم القديم ونبنيه مثل البنا الاول الذي بناه
سليمان ابن داوود عليه السلام فجمع اليهود على اختلاف
طبقاتهم وذلك في السنة الثامنة عشر من ملكه
ثم قال لهم ان الله عز وجل قد احسن الينا وبسط ملكنا
وامن بلادنا وسلطنا على كثير من الامم العظيمه
والملوك والجبابره حتى قهرناهم واطاعونا جميعهم غير
ملوك الروم فان الله عز وجل سلطهم على جميع الدنيا
وجعل ملوك الارض يطيعهم ومع ذلك فهم يحبون
انا ويحسنون الينا وجميع امورنا مستقيمه لا خلل
فيها ولا نقص وبلادنا عامره ولم يبق لنا من شده ولا موضع
من كنوز الاوقار وعدناه بمعونة الله الى ما كان عليه
من كمال العماره وحسن البنيان غير بيت الله عز وجل
الذي هو اشرف المواضع واجلها فانه لم يرجع الى ما كان
عليه وذلك ان اباونا الذين عادوا من الجالوه في زمان
كورش الفارسي بنوا بيت الله عز وجل على المقدار
الذي رسم لهم كورش ولم يمكنهم مخالفته لانهم كانوا
تحت الرق وتحت امرهم ولم يمكنهم ايضا ان يتناهوا
في بناه لقصور ايديهم في ذلك الوقت وتغير كثير
من

الانبيا عليهم ثم صاروا بعد ذلك في طاعة ملوك
اليونانيين وكانوا مقهورين تحت الايدي والمكروه
الى ان خلصهم الله عز وجل على يد الكهنة بني حشمناي
ولم يقدروا ان يغيروا بنا البيت لاشتغالهم بالحروب
المتصله ومقاومة الاعدا ونحن قد كفانا الله كلما
نخافه وامكننا كما نريد وبنينا مدن كثيره وتناهينا
في حسن بناها وجماله ونهايته لنعظم بها قدرنا ويحسن
بها ذكركم اذ كان جميع ما نفعله منسوب اليكم وفخره
وجماله عايد اليكم ولا يجوز ان يكون قد اجتهدنا في
بنيان هذه الاماكن وتناهينا في حسن صنعتنا ونترك
بيت الله عز وجل سعته ناقص عما كان عليه من
الحسن والبهجه ونحن قادرون نغيره بما اعطا الله لنا
من كثرة النعمه وسعة الملك وقد احببت ان انقضه
وابنيه على حدوده الاوله ولنجتهد في حسن بنيانه وحسن
صنعته وجمالها وتقديم ذلك على جميع اشتغالنا ونبذل
فيه جهدنا فان بيت الله عز وجل هو عماد ديننا وبه
شرفنا وفخرنا وعمارته فهي اجل ما نتقرب به الى ربنا ونشكر
نعمته عندنا فما الذي ترون في ذلك قال فامسك
القوم ولم يجيبوا هيرودس بشي لانهم خافوا ان يهدم

القدس ولا يتم بناه. فسالهم هيرودس قد علمت الذي كانوا
منه. وانا الان اهدم شي من القدس الا بعد الفراغ من تحصيل
ما يحتاج اليه من الاصناف. قال ثم ان هيرودس ابتدى
في تحصيل ما يحتاج اليه من اصناف الحجارة والفضة والذهب
والجواهر والحديد والنحاس وغير ذلك من الاصناف
والعدد والالات الى ان تكاملت الاصناف. الذي
يحتاج اليها جميعها. في مدة ستة سنين. واحضر عشرة
الاف صانع سوى الذي معهم واختاروا من الكهنة
الف رجل ليتولوا من الاعمال التي الذي لا يجوز ان يدخله
احد غيرهم. فلما نظروا الناس ان جميع الاصناف قد
حضرت ولم يبق منها شي. نشطوا الى البنيان. واتفق
رايهم عليه. قال وهدم هيرودس القدس الى اساسه
وحجارته جميعه وبناه على حدوده الاولة. وزاد في
مواضع منه زيادات كثيرة. وبناه احسن البنيان
واتقنه واحكمه واعلاه. وشرح ذلك وتفصيله. وصفة
ما صنعه هيرودس مذكوره في كتاب اليهود وسيرهم
وقد ذكر صاحب الكتاب هذا ايضا بعد ذلك
وذكر ان هيرودس بنا القدس في مدة ثمان سنين
وان المطر في مدة السنين. لم يكن يمطر بالنهار بل بالليل لا يبطل
الناس

الناس من العمل فينقطع. وكان ذلك بمعونة من الله عز وجل
لما اراد من كمال هذا البنيان وتمامه. قال فلما كمل جميع
البنيان امرهم هيرودس بتقريب القرابين الكثيره. وامر
الناس بالفرح والسرور مدة سنة كاملة. وكان الناس
في جميع بلدانهم في مدة هذه السنين في سرور شامل وفرح
دائم وهم يسبحون الله عز وجل ويشكروه على احسانه

ذكر قتل هيرودس ولده الاسكندر وارسطبلوس

قال صاحب الكتاب كان هيرودس قد بعث ولديه
يتعلمان لسان الروم وخطهم. وكانا في رومية وقت
قتل ابيهما لامهما مريم. فلما بلغهما خبرها شق عليهما ذلك جدا
فسادا من رومية الى بيت المقدس فلما لقياه هيرودس ابيهما
لم يكرماه كما يجب. لما حصل في نفوسهما من بغضه
بسبب قتله لامهما. فانقبض عنهما هيرودس وجفاهما
وكان للاسكندر متزوج بابنة عمه. وكان لهيرودس
امراة قبل مريم يقال لها ارسيس وكان له منها ابن
يقال له انطفتر وكان هيرودس قد ابعدها. وابعد
ابنها انطفتر لمحبته لمريم وولديها. فلما قتل مريم واعرض
عن ابنيها. نقل ارسيس امراته الاولى الى قصره. وقرب
ابنها انطفتر ورد اليه جميع امره. وجعله ولي عهده

الملك من بعده فخاف انطفتر هذا من اخوته ابنا مريم
ان ينازعاه في الملك من بعد ابوه وان يعاونهما
الناس على ذلك ويميلوا اليهما لشرف امهما مريم لانها
كانت من بنات اجلا الحشمونيه وكانت ادريس ام
انطفتر من بنات عامة اليهود فاراد انطفتر ان
يستريح من اخوته في حياة ابوه فاقبل يزيد عليهما فقال
لابيه هيرودس ان الاسكندر وارسطوبلوس يقولان
انهما احق بالملك مني لان امهما اجل من امي وهما
يعاديانك ويبغضونك ويريدوا قتلك مثل ما قتلت
امهما وقد سعى عليهما ولم يزل يكرر هذا القول
على هيرودس ويحمل قوم يقولون له مثل ذلك الى
ان اثر في نفسه فابغض الاسكندر وارسطوبلوس
ابناه وهجرهما وجفاهما ثم ان هيرودس سار الى رومية
الى الملك اوغسطوس واخذ معه الاسكندر فلما حضر
بحضرة اوغسطوس اشتكاه اليه وقال انه يعاديني
بسبب امه ويريد قتلي فقال اوغسطوس للاسكندر
لم احوجت اباك الى ان يشكوك فقال الاسكندر
ايها الملك على حزن على امي التي قتلت بغير ذنب
ما انكره لان البهائم فضلا عن الناس العقلا المميزين
بحزن

بحزن الى امهاتها وتحنا وتاسفا وتحزن عليها اذا فقدتها
وتستوحش لها واما ما ذكره عني لطلبي لقتل ابي
فاني انكره وابرا منه الى الله لانه كما يجب على الابن
كذلك يجب على الاب لان الله عز وجل قد جعل
وجوب حقهما علي بالسويه وما كنت بالذي اجمع على
نفسي في العاجل المعصيه وفي الآجل الخزي جميعا مما اصير
الله في الاخرة من العذاب الدائم ولكن اخي انطفتر
هو الذي يريد ان يغضب ابي بما يقوله علينا ليقتلنا
كما قتل امنا ثم بكا بكا شديدا فرق له اغسطس وجميع
الحاضرين وبكوا لبكاه فامر اوغسطس هيرودس ان
يعود الى ابنه الى ما كانا عليه وان يقربهم ولا
يبعدهم ولا يقبل قول من يطعن عليهما وامر الاسكندر
بان يقبل رجل هيرودس ابيه ففعل ذلك وامر هيرودس
بان يضم الاسكندر ابنه ويقبله ففعل ثم امر اغسطس
لهيرودس بجوائز كثيره واقام في رومية اياما ثم عاد
الى بيت المقدس قال فلما عاد هيرودس الى بيت المقدس
قال فلما عاد هيرودس الى بيت المقدس احضر وجوه
اصحابه وشيوخ اليهود واحضر بنيه الثلثه الاسكندر
وارسطوبلوس وانطفتر ثم قال للحاضرين ان الله عز وجل

قد ونسع ملكتي واكثرها. وقد رايت ان اقسمها على
اولادي الثلثة بالسويه. بحيث لا يكون لواحد منهم
على الاخر امر. ولا اعتراض في شي. فاشهدوا على بذلك
والزموا بما اوصيت به. ثم اني امركم معشر اصحابي
ورعيتي ان تطيعوهم. ولا تدخلوا بينهم. الا فيما
يصلح احوالهم ويولف قلوبهم. فاحذروا ان تدخلوا
بينهم بشي يوقع العداوه والوحشه. ولا تتكلموا عندهم
بما يعود بالضرر عليهم. فان الكلام يحرك قلب الانسان
كما تحرك الرياح مياه البحر. ولا تحملوهم على الشراب
ولا تكثروا معهم الانس والحديث فان كثرة انسكم
بهم تدعوهم الى ان يطلعوكم على اسرارهم. واذا
وقفتم عليها. احتجتم الى ان تتقربوا الى كل احد
منهم بنقل اخبار الاخر اليه. فيحدث بذلك زرع الشر
بينهم. ما يكون سبب هلاكهم. ثم التفت الى بنيه
فقال لهم اوصيكم بطاعة الله. وطاعتي فان بذلك
تطول اعماركم وتنجح اموركم. وتنالوا الخير والسعادة
في الدنيا والاخره. ثم ضمهم اليه وقبلهم. وامر الناس
بالانصراف قال فلم ينفع ما فعله هيرودس ولا اصلحت
قلوب بنيه لان انطفير كان يريد ان يكون الامر
له

له وحده حسب ما كان ابوه جعله له قبل ذلك وكان
الاسكندر واخوه استروبلوس يريا ان انطفير
لا يستحق ان يكون نظيرا لهم. وكان في انطفير شر
عظيم ونكر. ما لم يكون في اخوته. وكان يظهر لهما
الاكرام ويلقاهما بالجميل وهو منطوي على عداوتهما
وبغضهما. وكان قد جعل عليهما عيون. يرفعون
اليه اخبارهم في كل وقت. وجعل من يرفع عليهم الى
ابيهم هيرودس بالحق والباطل من كل ما يغيضه عليهما
ويكربه من يرفع. وكان هيرودس لا يتهمه في امرهما
ولا يشك في محبته لهما. وهو في سر امره. ولا يدع الاحتيال
عليهما. والتوصل على مكروههما. قال ثم ان انطفير
اقبل يلطف بعمه فروذا. وعمته شلوميت وسالهما
ان يقولا لهيرودس بان الاسكندر واستروبلوس
[illegible]ران على قتله. وقتل انطفير وان يكفيا في نفسه
ذلك. وكان هيرودس يميل الى اخيه فروذا والى
اخته. ويقبل منهما. وكانا يعاديان الاسكندر
واستروبلوس بسبب امهم مريم. ففعلا ما امرهما به
انطفير. ودخل انطفير الى هيرودس فقال له مثل ذلك
ودس عليه قوم كانوا يعاديا دون الاسكندر واستروبلوس

فنقلوا لهيرودس عنهما ما اغضبه عليهما. فاعتقلهما
وقيدهما فلما اتصل ذلك بارقلاوس ملك كفتور
حمو الاسكندر جا الى بيت المقدس ليلطف في
خلاص الاسكندر صهره. وكان ارقلاوس هذا حكيما
فاضلا. فلما لقي هيرودس اظهر له السخط على الاسكندر
والغم بما اتصل به عنه. ثم قال اني انما جيت الى هاهنا
لانظر ان كانت ابنتي امراة الاسكندر قد علمت
بما اراد زوجها الاسكندر ان يفعل ولم تخبر الملك
بذلك قبلها. فان كانت لم تعلم فرقت بينها وبينه
واقبل ارقلاوس يستميل هيرودس ويلاطفه ويكثر
الحضور عنده الى ان انس به هيرودس ومال اليه
وان لا يفارقه في اكثر اوقاته. فلما علم ارقلاوس
بميله اليه وثقته به قال له في بعض الايام اني
تاملت امرك ايها الملك فوجدتك لما كبرت
واحتجت الى الدعة والهدو وراحة القلب قد
حصلت على ضد ذلك من الهم والغم وشغل القلب
ثم تاملت امر ابنيك الاسكندر واسترولوس
فوجدتك لم تقصر في الاحسان اليهما ولم يبق
امر يريداه الا وقد بلغتهما اياه فعلمت ان الذي
بلغك

بلغك عنهما من طلبهما الملك غير صحيح وان الذي اخبرك
قد كذب ولم يشفق عليك ولا عليهما. واذا كان ثم
اين العقل ان تمكن منك مع سنك وفضلك ومعرفتك
بالناس حتى قبلت قوله. فنقلك عن حب الوالد واشفاقه
الى القساوة والحنق على ولدك. وهو اولى بان تتكلم فيهما
وباي كلام فيهما لما هما عليه من الكرامة. وقلة التجربة بالامور
والمعرفة بمكر الناس وشرهم. فقال هيرودس شبه الامر ما ذكرت
الذي جرى عليهما. وحلفهم على ذلك. فقال ارقلاوس هو فرورا
اخوك فاخبره بما وقف عليه من ذلك. فسال هيرودس كلام
ارقلاوس وغضب على فرورا اخيه والبعده. فخاف فرورا
على نفسه من اخيه. فمضى الى ارقلاوس واعترف بذنبه وساله
ان يصلح له قلب اخيه هيرودس ويزيل ما في نفسه عليه
فقال ارقلاوس انا افعل لك. بعد ان تعاهدني انك
تصدق الملك. وتخبره بجميع ما كان منك في امر ولديه
فعاهده فرورا على ذلك. ثم ان ارقلاوس حضر عند
هيرودس بعد ايام فقال له في كلام جرى بينهما. ان اهل الرجل
منه بمنزلة اعضا جسده. فكما يجب على العاقل اذا مرض
بعض اعضايه. ان يلطف في اصلاحه بالدوا ولا يبادر
بقطعه فينحل جسمه ويزداد مرضه والمه. كذلك يجب

عليه اذا اخطا بعض اهله ان يصلحه ويقبل عذره ولا
يعجل بعقوبته او بقتله فيوهن ركنه ويقل عدده
ويشمت عدوه وينبغي للعاقل ايضا اذا سخط على بعض
اهله وهجره ان لا يدوم على هجره فيوحشه منه ويجد
عدوه الطريق الى الدخول بينهم بما يفسد حالهم وزرودا
هو اخوك عضو من اعضائك وقد هجرته وسخطت
عليه وهو يعترف بذنبه ويعتذر منه ويسال الملك
ان يعفو عنه ويصفح له وقد توسل بي اليك ايها
الملك لاسالك ان ترضى عنه وانا اسالك ايها الملك
ان تجيب سوالي فيه وان تصفح عنه فقال هيرودس
قد اجبت سوالك فيما سالت ثم امر باحضار زرودا اخيه
فلما احضر سقط على وجهه واعترف بذنبه واخبر الملك
بانه هو الذي احتال على ولديه واخبره عنهما بما لا حقيقة
له حتى سخط عليهم فقال له هيرودس ما الذي حملك
على ذلك فقال لانك فرقت بيني وبين جاريتي فلانه
واخذتها مني وانا كاره فقال هيرودس لاركلاوس
قد صفحت عن زرودا اخي لمسالتك وشكرت ما فعلت
لانك داويت بلطفك ما عرض لاحواله من الفساد حتى
انصلحت واستقامت كما يلطف الطبيب في مداواته
الجسم

الجسم المريض حتى يصح ويبرا ثم امر هيرودس باطلاق الاسكندر
وارسطوبولوس ابنيه ورضي عنهما وامر لاركلاوس بمال
وصلات كثيره وامر جميع قواده واصحابه ان يهدوا
اليه هدايا كثيره ففعلوا وانصرف اركلاوس من
بيت المقدس راجعا الى بلده فشيعه الملك هيرودس الى
موضع بعيد ثم ودعه وعاد الى بيت المقدس ومضى
اركلاوس الى بلده فلما راى انطفترا ان اباه قد اطلق
اخويه ورضي عنهم ساه ذلك فاقبل يدبر عليهما ويحتال
في قتلهما فحمل رجلا من خواص الجنود هيرودس بمال وساله
ان يتلطف في اسخاط الملك عليهما ويخبره عنهما انهما
يريدان قتله ففعل ذلك الرجل وتلطف فيه واجتهد
حتى غير هيرودس على ابنيه الاسكندر وارسطوبولوس
واوحشه منهما فسخط عليهما وامر ان يعتقلا ويقيدا
قال ثم ان هيرودس مضى الى الساحل فحملهما معه مقيدين
مضيقا عليهما فرق لهما جميع من كان مع هيرودس من
قواده واصحابه واغتموا عليهما ولم يجترى احد منهم
ان يساله خوفا من ان يتهمه في امرهما وكان في العسكر
شيخ من جملة القواد وكان ابنه صديقا للاسكندر ابن
هيرودس ويخالطه فلما راى الشيخ سوء حال الاسكندر

واحنه. وما جرى عليهما. ساءه ذلك وحمله الغم امرهما
مع اذلالهما بمنزلته عند الملك. ان صاح باعلا صوته
في العسكر وقال قد ذهب الاشفاق والرحمة وبطل
الحق والعدل من العالم. قال لهيرودس يا من يبغض لاحبابه
ويحب اعدايه كيف غاب عنك الصواب مع
معرفتك وفضلك حتى قبلت قول اعداك الذي
يحملوك على قتل اولادك وهدم اركانك وانما يريدون
ان تبقى فريدا وحيدا ثم يدبرون على هلاكك بعد ذلك
قال فبادروا اعدا الملك واولاده الاسكندر واسترولوس
الى هيرودس فقالوا له ايها الملك ان هذا الشيخ لم يتكلم
بمحبته لك ولابنيك لكنه اراد ان يظهر ما في قلبه من
عداوة الملك وبغضته ويطعن على رايه ويبا شنه
وشنعه عند جنده ورعيته. يجب انه يظهر انه
تابع شنوق وهو عدو مبغض وقد صح عندنا ان هذا
الشيخ وافق مزين الملك على قتله وجعل له من الاسكندر
مال كثير. قال فامر هيرودس بالقبض على الشيخ
وابنه على المزين وقرابتهم ليعترفوا بما قيل عنهم فما
قالوا شي فلما اشتدت العقوبة على ابن الشيخ وكان
صبي حدث لم يصبر واعترف على نفسه بما قالوه لعنا.

96

من الكذب ليدفع عن نفسه وعن ابيه. فما نفعه ذلك
فامر هيرودس بقتله. وقتل المزين فقتلا. ثم امر ان
يخرج الاسكندر واسترولوس الى سبسطيه ليقتلا هناك
وامر ان يصلبا فقتلا. وخلف الاسكندر ابنين اسم
الواحد تركان. واسم الاخر الاسكندر باسم ابوه.
اولدهما في بنت الموذرت بنت اركلاوس ملك كفتور
وخلف استرولوس ثلثة بنين. اسم الواحد استرولوس
باسم ابوه. واسم الثاني اغريبا وهو الذي ملك بعد
انطفير ابن هيرودس. واسم الثالث هيرودس باسم جده
وخلف ايضا ابنتان.

ذكر قتل انطفير ابن هيرودس

قال صاحب الكتاب لما قتل الاسكندر
واسترولوس ابنا هيرودس فرح اخوهما انطفير بقتلهما
وبلغ ما كان يريد فيهما. فلما تبين للناس ذلك
بغضوه وكرهوه جدا. فلم يدع انطفير بعد ذلك الشر
ولم ينتهي بقتل اخوته. حتى قصد اولادهما ايضا بالشر
والاذا. وذلك ان هيرودس لما قتل ابنيه ندم على قتلهما
لانه تبين له بطلان ما قيل له عنهما. فعطف على اولادهما
ورقهما وحن بصلاح احوالهما. ثم جمع قواده واصحابه
فقال لهما قد كبرت وقرب الموت مني فاذا رايت

واذا رايت اولادي المقتولين عظم همي وحزني وبكت
عيني لاني انا الذي جرحت نفسي بنفسي وقتلت اولادي
براي وسوء مشورتي وحصلت بعدهم على الغم والاسف
والحسره وقد اشتدت رحمتي لاولادهما لصغرهم ويتمهم
ورايت ان اسندهم الى من يكفلهم ويقوم لهم مقام الاب
ثم قال لفرودا اخيه قد رايت ان ازوج ابنتك لتركات
ابن الاسكندر لتقيمه اليك وقال لانطفير وانت
يا انطفير اريد ان تزوج ابنتك لابنه احلا مترداطس
ويقوم لاولاد اخيك مقام ابيهم ثم امر فرودا وانطفير
ان يحالفا هيرودس فاجاباه بقبول ما امرهما به وعملا ان
لذلك فاخذ هيرودس ايمانهما على ذلك وعقد الزيجه
بحضرة الناس واشهدهم عليهما فسر الحاضرون بما عمل
هيرودس ودعوا له وكره انطفير ذلك ولم يسره
لعداوته لاخوته ولاولادهما ولانه خاف ان يقوى
امر تركات ابن الاسكندر ويتزوج اصهره وان كان
ملك كنفور جده فحمل الى عمه فرودا مالا كثيرا وساله
ان يحتال في ابطال ما عمل في عقد ابيه هيرودس من
الزيجة بينه وبين تركات ابن الاسكندر ففعل فرودا
ذلك ولم يزل يحتال ويلطف ويسال هيرودس ويخادعه
حتى

حتى فسخ الزيجة وابطلها. ثم ان هيرودس وجه بابنه انطفير
الى رومية ليسلم على الملك اوغسطس ويجدد بينه وبينه
عهدا ويبلغه عن فرودا اخيه انه اراد هلاكه فاتى
نسبه ذلك من غير ان يحققه فسخط على فرودا اخيه
وابعده وامسك بلزم مرتبته ولا يدخل اليه ثم ان فرودا
مرض علة الموت فلما ايس من نفسه وجه الى هيرودس
اخيه يساله ان يصير اليه ليراه قبل موته ويوصيه عن
من يخلف من اهله وولده ثم انصرف ومات فرودا فاغتم
عليه هيرودس وبالغ في اكرامه ودفنه مع اباه
قال ثم ان هيرودس احب ان يحقق ما كان بلغه
عنه فقبض على خدمه وجواره فعاقبهم فاقرت واحده
من الجواري ان فرودا وانطفير كانا يجتمعان عند رئيس
ام انطفير اذا انصرفا من مجلس هيرودس فيجلسان عندهم
في مجلس قد اعدته لهما اكثر الليل يشربان ويدبران على
الملك قالت ولقد سمعت انطفير يقول لفرودا
في بعض الليالي ان هذا الملك مثل السبع الردي الذي
لا يرحم احدا لانه قد قتل امراته التي كان يحبها وقتل
اولاده واهله ولسنا نتخلص منه الا بعده الحين
لا يقدر علينا ونحتال في قتله فاما اذا لم نفعل ذلك

قتلنا كما قتلهم. وهو من عمره انه قد جعل الى الملك من بعده وهو
الى حد الغاية مثل الشاب القوي. وانا قد تبينت وما
ادري منا قبل صاحبه. واولاد اخوي المقتولين قد
كبروا. وهو ذا هو يقربهم اليه. ويدنيهم منه. وانا
اعلم انه لا يريد لهم خير. لانه عدو لجميع اهله. وقد ابعدك
وانت اخوه. ولم يراعي موضعك منه. وخدمتك له
ونصحك اياه. بل جعل يطرحك بغير سبب ولقد
امرني ان اجرحك ولا اكلمك. ووعدني انه يعطيني
مائة بدرة فقال له فرودا الامر على ما ذكرت ولسنا نامن
شره ولا نتوقاه. والصواب لنا ان نستريح منه. قبل
ان يقتلنا قالت الجارية ثم انهما اتفقا ان يمضي انطفير
الى درومية. ويقيم فرودا مع الملك. فيحتال عليه حتى
يقتله ثم يعود انطفير من درومية فياخذ الملك. قال فلما
سمع هيرودس كلام الجارية علم انها قد صدقت. لانه
كان قد امر انطفير ان لا يكلم عمه فرودا. ووعده
بالملك. فكان ذلك سرا بينهما لم يقف عليه غيرهما
فاطلق الجارية. وجمع خدام فرودا وجواره. وقبض على
خازن انطفير ابنه. فعاقبه حتى يقر بما وقف عليه
من تدبير انطفير ابنه. وفرودا اخيه على قتله فاقر

الخازن

الخازن بان انطفير كان قد وجه صديق له الى مصر
حتى جاءه من هناك بقارورة سم فدفعها انطفير الى
فرودا وقال له اذا مضيت انا الى درومية فاحتال انت
على ابي حتى تقتله بهذا السم فاني اكره ان يكون
ذلك وانا حاضر فينسب ذلك الي. قال فضمن له فرودا
انه يفعل ذلك. واخذ منه قارورة السم فدفعها الى امراته
وامرها ان تحفظه. تم الجزو الرابع بسلام [illegible]

بدو الجزو الخامس

[illegible] هيرودس الملك امراة فرودا اخيه امرها ان
[illegible] الي ذلك السم فخافت الامراة من هيرودس
فاخذت القارورة معها. والقت نفسها من مكان عالي
الى الارض لتموت فما ماتت. بل توهنت وترضضت وألمت
فحملت الى هيرودس على تلك الحال فامرها ان تصدقه
عن خبر اخيه وتهددها. فقالت ايها الملك لو كان
زوجي فرودا باقي في الحياة لما كشفت لك سرا ولو عاقبتني
بكل عقوبة. بل كنت افديه بنفسي. واما [illegible]
ولانه قد مات وامنت عليه من مكروه يصل اليه
من خادم فاني اخبرك عنه ايها الملك انه استدعاني

في اليوم الذي مات فيه. بعد محبتك اليه. وانصرافك
من عنده. فقال لي فروراس ما تفضل به اخي علي من محبته
الي وبكاه لما راني. وما وعدني به من الجميل من اجلك
فقد كان انطفير الظالم اخذ عني وحلني على قتله
واعطاني سما اسمه به. وكرهت ان افعل ذلك وان
اقتل اخي ابن ابي وامي. واوجب حق علي فامضي تحببي
قارورة السم. الذي دفعها الي انطفير. وابلي السم
الذي فيها على الارض بحضرتي. لئلا يظفر به انطفير
من بعدي. فيقتل اخي به. ففعلت ما امرني به. وتركت
من ذلك السم قليل في القارورة لاريه للملك. اذا سا[لني]
عنه. لاني كنت خايفة من هذا اليوم. ثم حملت القارورة
الى هيرودس فامر باخذها منها. والاحتفاظ بها. ثم
امر ان تحمل الامراة الى منزلها. وتتقدم الى الاطبا
بمداواتها. وكتب الى انطفير ابنه. يامره بان يعود
من رومية. ولا يتاخر. فعاد انطفير ومعه رسول من
الملك اوغسطس الى هيرودس. فلما صار الى مدينة
قيسارية بلغه ان عمه فروراس قد مات. وان هيرودس
سخط على امه دوريس ومنع ان تسمى سيدة. فخاف
انطفير ان يكون هيرودس قد وقف على ما كان بينه

وبين

وبين فروراس. ولذلك سخط على امه دوريس ومنع ان
تسمى سيدة وابعدها. فاراد ان يهرب. فمنعه من كان
معه من خدم هيرودس وغلمانه لخوفهم من هيرودس
ولانهم ارادوا ان يعودوا الى اهلهم ومنازلهم. وقالوا
لانطفير انك ان هربت حققت قول اعدايك فيك
ولم تنجوا من ابيك. لانه يطلبك حيث كنت
ولا يقدر احد يمنعه منك. والصواب ان تمضي اليه وتحتج
عن نفسك. فانه اذا راك وسمع كلامك قبله وزال
ما في نفسه منك. فقبل انطفير قولهم. وسار الى بيت المقدس
فلما وصل الى البلد لم يستقبله احدا. لان الخبر شاع بان
الملك هيرودس ساخط عليه. فامتنع بعض الناس
من لقايه خوفا من الملك. واكثر الناس كانوا يبغضو[ه]
فاجتنبوا لقاه. ووجه هيرودس قوما يتوكلون بانطفير
لئلا يهرب. فلما راى انطفير ذلك ايقن بالشر. وخاف
على نفسه. ثم دخل المدينة ومضى الى ابوه. فلما راه ستر
وجهه منه. فقال له ابعد عني انت ملعون وامض فاذا
كان غدا فاحضر مع رسول الملك اغسطوس
واحتج عن نفسك. ان كانت لك حجة. فلما كان غد
ذلك اليوم امر هيرودس باحضار قواده واصحابه محضرا

على طغيانهم وحضر رسول الملك اغسطون فاحضر
هيرودس كل من كان قد دل على انطفير بما اراد ان
يفعله فلما حضروا التفت هيرودس الى رسول الملك
اغسطون فقال سمعت يا فلان بما تم من فعل ابي انطفير
اذ طلب هلاكي واراد ان يقتلني فقال له الرسول
لا تعجل ايها الملك وتامل هذا الامر وابحث عنه حتى
تقف على حقيقته فامر هيرودس باحضار كتاب من
ام انطفير اليه فقرئ بحضرة الناس وكان فيه انه
قد انكشف للملك على يديك على قتله فاحذر ان تعود الى
بيت المقدس الا ومعك عسكر من الروم فانك ليس
تتخلص منه الا بمحاربة ثم امر هيرودس باحضار انطفير
فلما حضر طرح نفسه على رجلي ابوه واقبل يبكي ويتضرع
فاراد الحاضرون ان يتكلموا في انطفير بالجميل ويسالوا
الملك ان يصفح عنه فمنعهم هيرودس فامرهم ان يسكتوا
فسكتوا ثم اقبل على اغسطون فقال له ما يجوز لمن
وقف على افعال انطفير وظلمه ان يرحمه ولا يسال
فيه ولقد كنت عشت لو لم يكن لي ولد فان ذلك كان
اخير لي من ان اقتل واري ومن ان يكون لي ولد مثل
هذا الظالم ولقد علمت اني قتلت ولدي ظلما

وانهما

وانهما كانا بريين ولكن الذي حملني على قتله لشره
وكذبه ولم يفعل ذلك لشيء منهما له بل لحسده
لهما لما علم بانهما اخير منه واولى بالملك وقد كنت
غلطت لما قدمته عليهم وجعلت له الملك دونهما
لانه ما رايت لك عدوا لهما فطلب هلاكهما ثم خدعهما
بشره ومكره حتى حملهما على عداوتي ثم خدعني
بحيلته وكذبه حتى قتلتهما ولقد هيت نفسي وشربته
وقتلت ولدي ظلما وارضيته ثم صرت ابكي عليهما
وهو يضحك واحزن على قتلهما وهو يفرح وكيف
لا ابكي ويعظم حزني وانظر الى نساهم ارامل واولادهما
ايتاما ولا اقدر على تلافي ما فرط ولا رد ما فات
فمنى الله احالني مع علمه بكبر سني وقرب الموت
بل طلب ان يعجل الملك بقتلي ونكاه فيه على احسان
الله بالاساه ولم يتق الله عز وجل في اخويه ولا في
ولم يراعي احسان الله لاني مكنته وقدمته على
اخويه اللذين كانا اولى بالملك والتقدم منه
ومكنته من الاموال والرجال وبسطت يده ورفعت
قدره وبلغته الى ما بلغ اليه امله وبعثته الى الملك
اوغسطس ليتقرب منه ويحظى عنده وما زلت

يجتهد في كل ما يصلح حاله ويقوي عزمه وامره وهو
مع ذلك يجتهد في مكري وفي تعاملني بالمكر والخديعة
ويظهر للناس انه ينصحني ويحفظني من اعداي وهو اشر
علي واشدهم عداوة لي فلا تغترا فلان بخضوعه
ولا بتسلل كلامه ولا برحم بكاه فانه معتاد الكذب
والخديعة ولما لنت ارحمه وهو لم يرحم اخوته ولا رحمني
ولو علمت بجمع اولادي واهلي انهم يريدون قتلي لم
ارحمهم ولم ابقي على احد منهم ثم امسك هيرودس عن
الكلام فلما امسك رفع انطفتر راسه عن الارض وقبل
رجل الامير الذليل والمريض العليل ثم تكلم بخضوع وانكسار
فقال يا ابي قد سمعت مقالتك وفهمت كلامك وجميع
ما ذكرته وهو حجة لي وقد اظهرت رايك من حيث
اردت ان تبين ظلمي لانك قلت اني قد كنت احفظك
من اعدايك واحرسك ممن يطلب هلاكك فلو كنت
اريد قتلك لم افعل ذلك واما ما وصفته من احساني لك
اني فاني معترف بجميعه وهو من اكبر حججي في ابطال
ما ذكرته عني من ارادتي لقتلك لانه اكثر ما يحمل الانسان
على قتل صاحبه سببان احدهما ان امرا اذا قتله من شوق قد
كان يخافه منه والثاني ان ينال بقتله خيرا
قد كان

قد كان يمنعه منه فاما الشر فما رايته منك قط
ولا حسبته واما الخير فلم يبق شيا مما يتمناه الانسان
الا وقد بلغته منك وقد ملكتني وقدمتني على اخوتي
ورفعت قدري واغنيتني واكدت حالي عند الملك اوغسطس
حتى حظيت عنده واكرمني لما مضيت اليه وقدمني على
جميع رسل الملك الذين وفدوا اليه ولنت مع ذلك الكثير
المال والحسنهم حالا واجلهم قدرا وانما نلت جميع ذلك
بفضلك وجاهك فاي شي بقي من الخير لم تفعله معي حتى
يضطرني الى ان اجازيك بسببه واريد قتلك من اجله لاني اناله
فلو كنت اشر الناس طبعا واشدهم لك عداوة وبغضا
لقد كان احسانك الكثير يصلحني لك ويضطرني
الى محبتك ويمنعني عن طلب مكروهك ومع ذلك
فلم يبلغ بي الجهل وقلة المعرفة الى ان يغيب عني ما اوجبه
الله على من حقك حتى اتعرض لقتلك واسخط الله
عز وجل ويحل بي النقمة ولو لم يردني عن ذلك الخوف
من الله تعالى لردني الاعتبار باخوتي والخوف مما اصابهما
لما ارادوا قتلك لان الله عاجلهما بالعقوبة ولم يمهلهما
فاظهر لك امرهما حتى قتلتهما ولعمري ان احسانك الكثير
الكثير الي هو كان السبب في عداوة اخوتي لي

حتى اراد واتيان في قتلك • فاما انا فكيف تظن بي اني
كنت اعاديهما واريد قتلهما • وانت قد فرقت شيئا عليهما
وجعلت الى الملك دونهما • فلم يتول حال اعاديهما عليه
واريد قتلهما من اجلهما • ولو كنت اريد قتلهما • لما اجتهدت
في تاكيد المحبة الملك اوغسطس لك • لما حضرت عنده
وتبسه عن معاونة شيلاون عليك • بعد اذ كان شيلاون
قد حمل اليه الاموال والهدايا الكثيرة • وساله ان يقومه
بالرجال ليحاربك • وانت تعلم ان شيلاون وشجاعته
اوانا الشر الذي اخذت من بنوا وقد حرك لك ليقتلك وحيث
به اليك حتى قتلته • فلو كنت اريد قتلك لم افعل شيئا من
ذلك • وقد كنت بلغت عرضي فيك • بحيث لا ينسب الي
ولا عاب به • وقد علمت اني اخطات على نفسي بمضيي
الى رومية • وبعدي عن حضرة الملك لان اعداي وحسادي
تمكنوا مني في غيبتي • ومن الكذب والاحتيال في
مكروهي • وصوروا الباطل عندك في صورة الحق
فسلمته منهم • ولو كنت حاضرا لم يتم لهم ذلك • ولكني
ما مضيت الى رومية الا بامرك • وانت الذي ارسلتني
فاثرت طاعتك وخدمتك • وبت عند الملك اوغسطس
واجتهدت في ابطال ما اراده شيلاون من محاربتك
واكدت

واكدت اغسطس على محبتك • وانما فعلت ذلك لاشفاقي
عليك ونصحي لك • والملك اغسطس يشهد لي بما سمعه
من كلامي الجميل فيك • وما راى من نصحي واجتهادي من
توقيرك واكرامك • وما عاد بمنزلتك • وان كنت تساله
عن ذلك • فهو يخبرك صدقي وصحة قولي • ومع ذلك فانت
تعلم محبة اغسطس لك • فلو راى مني في امرك ما يكرهه
لم يرضى به • ولا اخفاه عنك • فلو انك قد استسهلت
ركوب هذه المعصية العظيمة • والامر الفظيع لما امهلني
الله الى هذه الغاية • وسلمني من الافات في البر والبحر وخلصني
من حوادث السما والارض فان الله عز وجل لم يمهل العصاة
لما اذنبوا بل عاجلهم بما استحقوا من العقوبة • وقد علمت
ان ابيشالوم لما ظلم داوود ابوه وطلب قتله عاجله
لما كافاه حتى هلك • ولو انه كان وصل الى ابوه لسلم
ولم يهلك • وها انا قد جيت اليك • فلو اردت ان اهرب
لما نهد على الهروب • وكان لي في الارض سعة • وقد اشفق
داوود على ابنه الذي كان قد ظلمه ليقتله ظاهرا
واوصى اصحابه لا يصنعوا به شر • وانما جميع ما بلغك
عني فهو قول اعداي وحسادي • لم تظهر لشي منه حقيقة
فان امهلتني واخرتني الى ان تنظر في امري فهو الاولى

بك. والاسنة لفضلك وعدلك. وان لم تفعل ذلك فاردت
قتلي فاقتلني انت بسيفك فاني استسهل الموت في طاعتك
ومرضاتك. فان قلت كيف اقتل ولدي وهو لحمي ودمي
فليس منك ولا لحمك ودمك من اراد قتلك وسعى في
هلاكك. ولم يشفق عليك. ثم بكا انطفير بكا شديد
فرق له الحاضرين لما سمعوا من كلامه وبكوا البكاء. غير
هيرودس ونيقالوس كاتبه. وكان نيقالوس محب لابنا
هيرودس المقتولين عارف بافعال انطفير وشره. وسوا
نيته. قال فامر هيرودس نيقالوس بالكلام. فقال للملا بحضرتهم
ايها الحاضرين ما سمعتموه من كلام انطفير وما ترونه من
خضوعه وتذلله وبكائه. فانما جميع ذلك مكر منه
وخبث. وبهذا المكر قتل اخوته وغيرهم. واحتال على
فرودا اخو الملك في ما لا شك في صحته. ولا حجة له فيه
فان انطفير اضعف نفسه لما كان له سبب يدعوه
الى قتل ابيه. ولانه لما استبطا موت ابيه اراد ان
يقتله ليتعجل الملك الان. وانتم تشكون على الاخوين النفيسين
المقتولين ظلما وترحموهما وتتوجعوا لهما. اولى واحق
من ان ترحموا انطفير. وتتوجعوا له بعد ما ظهر من شره
وظلمه. وينبغي ان تنظروا للملك ولا تنسوا لاولادكم

بان انطفير ان خلص من القتل لم يبق منكم احد. وتكلم
نيقالوس بكلام كثير في هذا المعنى بين فيه ظلم انطفير
وصحة ما ذكره فيه. فقال هيرودس لرسول الملك اغسطوس
يا فلان سال انطفير هل بقي له حجة يحتج بها عن نفسه فساله
الرسول فلم ينطق بحرف. فامر هيرودس باحضار دورث
السم الذي كان انطفير دفعها الى عمه فرودا واحضر
رجلا ممن وجب عليه القتل وامر ان يسقى من ذلك السم
فلما سقي مات لوقته. فامر هيرودس ان يختم القارورة
ويدفعها الرسول اغسطوس ليمضي بها اليه. ويخبره بما جرى
وامر ان يقيد انطفير بقيد فقيد وحبس ولم يزل محبوس
الى ان امر بقتله. قال ثم ان هيرودس الملك اعتل علة
الموت. وكانت علته تزداد في كل يوم. وتقوى وتعظم
حتى يئس من الحياة. وطلب الموت ليستريح مما كان فيه
من الالام والاوجاع العظيمة. فعمل على ان يقتل نفسه
فاستدعى تفاحة. فلما اخذها قال للغلام اعطني
سكين اقشرها بها بيدي. فاعطاه السكين فلما
اخذها رفعها بيده ليضرب بها فواده. فبادر الغلمان
اليه فامسكوا يده. واخذوا السكين منه. وبكوا وصرخوا
وارتفعت اصواتهم بالصراخ والبكا. فسمعهم لنات

من خارج القصر وبكوا ببكائهم ووقع الخبر ان الملك قد
مات فلما سمع انطفيروا انه بذلك سره وطلب من
الموكل به ان يطلقه فلم يجسر ان يفعل ذلك الا بعد
ان يتحقق موت الملك فلما علم الموكل ان الملك
لم يموت مضى اليه واخبره بامر انطفير وما ظهر من سروره
لما سمع بموته فغضب وامر بقتل انطفير فقتل لوقته ثم امر
ان يمحا اسمه من كتاب العهد ويكتب اركلاوس ابن هيرودس
ليكون له الملك من بعده ثم مات هيرودس بعد قتل انطفير
بخمسة ايام وهو ابن سبعين سنة وكانت مدة ملكه سبعة
وثلثين سنة وكان متقلبا مهابا واوصى هيرودس اخته قبل
موته بان تقتل جميع من في الحبوس بعد موته فلم تفعل بل
اطلقتهم ولحسن اليهم وكانوا خلقا كثيرا ولما مات هيرودس
جمع سالومي كاتبه الناس وقرؤوا كتاب العهد وعليه
خاتم الملك فسلموا الناس وتابعوا الاركلاوس وعاهدوه
على جميع مراده والسمع والطاعة لامره ثم مضى اركلاوس
وجميع الناس ليدفنوا هيرودس في قبر قد كان اعده لنفسه
في قرية قريبة من بيت المقدس فحملوه في سرير من ذهب
مرصع بالجواهر الجليلة وعلى السرير ستور من الديباج
منسوجة بالذهب فاجلس على السرير واسند بالوسائد

الديباج وجعل على راسه تاج وبيده قضيب ذهب
على شبه رسمه في حياته ومشوا بنوه قدامه مع جميع
قواد اليهود ورؤوسائهم وجميع عسكره وعبيده
وغلمانه يمشون وراه والكل بالزي المليح والسلاح
وحوالي السرير خمسين خادم من خدمه معهم المسك الكثير
والعنبر والكافور وغير ذلك من الطيب المرتفع ينثروه
على الناس بين ايديهم وقد حمل من قصره الى ان دفن في قبره
بالاكرام والتبجيل وبلغ الناس في اكرامه واجلاله
ولم يفعلوا ذلك لمحبتهم له ولكن لان خوفه كان باقي
في قلوبهم وهيبته لم تبرح من نفوسهم بعد ٥ ٥ ٥

٥ ثم وكمل الجزء الخامس بسلام من الله له الحمد ٥

٥ ابتدى الجزء السادس ٥

واما اركلاوس ابن هيرودس وهو سمى نفسه
هيرودس ايضا قال صاحب الكتاب فلما مات هيرودس
اظهروا الناس ما كان في نفوسهم من بغضته وعداوته
واطلقوا السنتهم بذمه والطعن فيه ووصف افعاله
الذميمة وانسا انه اليهم وخافوا ان يملك ابنه اركلاوس
فيسير بسيرته وامتنعوا من طاعته وقبول امره فقتل

كثير منهم ومضى قوم منهم الى الملك اغسطوس فشكوا
اليه ما كان يجرى عليهم من هيرودس وطعنوا على
ابنه ارخلاوس وقالوا انه قد قتل منا جماعة كثيرة وتعدّ
على الملك واخذه بغير امرك . وقد كان يجب
عليه ان يوقف الى ان تشاء ذلك ولا يملك الا
بامرك. وطعنوا عليه بذلك عند الملك اغسطوس
وسالوه الا يملكه عليهم. وقالوا قد رضينا ان يجعل
علينا ولاة من اصحابك ونحن نطيعهم ولا نخالفهم وكان
ارخلاوس ايضا قد مضى الى الملك اغسطوس مع نيقالوس
كاتب هيرودس فتكلم عنه نيقالوس وقال لاغسطوس
ان هولاء ليس يكرهون ان يملك عليهم ارخلاوس
الا انهم يريدوا ان يعصوا الروم ويخرجوا عن طاعتهم ولولا
ذلك لما امتنعوا من ان يملك عليهم طول زمانهم
ولد هيرودس الذى كان طايع للروم محب لهم طول
زمانهم. وكان ذلك عند اوغسطس وقرب امر ارخلاوس
فانفذه الى الشيخ الذى برومية. ورأى اغسطوس
ان يملكوا عليهم ارخلاوس وورد الخبر على اغسطوس
بان بلاد اليهود قد فتنت. وانهم قد همّوا بمخالفة
الروم. فملك ارخلاوس على اليهود وامره ان يعود

الى ست المدن فعاد ارخلاوس وقد قلده الملك. فلما تمكن
وقوى امره اساء السيرة فى اليهود وفعل افعالا قبيحة
واخذ امراة اخيه الاسكندر المقتول. وكان لها اولاد
من الاسكندر ذكروا زوجة الاسكندر [illegible]
قال صاحب الكتاب ان ارخلاوس لما اخذ زوجة
اخيه وصارت فى منزله رات فى نومها الاسكندر
زوجها وهو ساخط عليها وكانها ارادت تقرب منه
فدفعها عنه ثم قال لها ما كفاك ان تزوجتى بعدى
لغلاتك حتى تزوجتى بعده ارخلاوس اخى واشتهى
العار والفضيحة. فقال لها انى لا احتمل هذا الفعل
منك ولا اصفح عنه ثم حلف لها انى لا احتمل هذا منك
ولابد لى من الانتقام منك ومن ارخلاوس اخى.
فاستيقظت الامراة من نومها وهى مرعوبة جدا فاخبرت
من عندها بما نظرت ثم ماتت بعد يومين ذكروا
ارخلاوس وتفسيرها قال فراى ايضا ارخلاوس فى نومه
كان بين يديه تسع سنابل نابتة فى اصل واحد وهى حسنة
جدا وكان ثور عظيم قد اقبل اليها فابتلعها فقص
هذه الرويا على بعض العلماء فقال له اما التسع سنابل
فهى التسع سنين الذى ملكت واما الثور الذى ابتلعها

فهو قيصر ملك الروم باخر ملكان في هذه السنه ونزل ملك
عنه قال فلما كان بعد ايام يسيره ورد قايد من اوغسطس
الملك الى بيت المقدس فقبض على اركلاوس وقيده وحمله
الى روميه فمات فيها وكان مدة ملكه تسع سنين
وملك انطيفوس بعده خبر انطيغوس ابن هيرودس قال
لما ملك انطيفوس من اوغسطوس بعد اخاه سماه هيرودس
باسم ابوه وكان انطيفوس هذا اشر من اخوه اركلاوس
وانتم افعالا وكان مشهورا في الشنوه والمعاصي وهو
الذي اخذ امراة فيلفوس اخاه وهو حي وله ولدان اثنان
منها واسمها هيروديا وهذا هيرودس الذي قتل يوحنا المعمدان
لانه انكر عليه اخذ امراة اخيه فيلفوس فلما انكر عليه
علما اليهود ذلك قتل منهم جماعة كثيره وقتل يوحنا ابن
ابن زكريا الكاهن ايضا لانه انكر عليه اخذ امراة اخيه
وهو حي وله منها نسل ولدان اثنان ويوحنا بن
هذا الذي عمل المعامديه لليهود وهو المسمى يحيى ابن زكريا
والنصاره يسموه يوحنا المعمدان وفي زمان انطيفوس
ابن هيرودس مات اوغسطس قيصر في ايام هذا ظهر المسيح
واعتمد من يوحنا وبدا يطوف ويعلم وملك بعده طيباريوس
طامر في جميع اعماله وكان قد امر الكاتب ما لا نحو ولصورته
ونعت

وبعث بيلاطس صاحب جيشه ومعه صنم بصورته الى
بيت المقدس ليامر اليهود بالسجود له فامتنع اليهود من ذلك
فقتل منهم جماعة كثيره ثم اجتمعوا اليه فغفر لهم
في ايام بيلاطس هذا صلب السيد المسيح وكانت مدة ملك
انطيفوس احدى عشر سنه ثم بعث طيباريوس قيصر من قبض
عليه وحمله الى الاندلس فمات هناك وملك بعده اخيه
اغريباس ابن ارستوبلوس المقتول ابن هيرودس ذكر
[illegible] ارستوبلوس المقتول ابن هيرودس ابن انطفطر قال
[illegible] الكاتب في زمان اغريباس هذا مات طيباريوس
قيصر ملك الروم وملك بعده نيرون قيصر وكان اشر
من تقدمه واتم شره هذا نيرون الذي صلب بطرس
وقتل بولس المنتقب ايضا فامر الناس ان يسموه الها
ويحلفوا باسمه ويبنوا له مذابح في جميع مملكته ويقربوا
له القرابين فاجابته الامم الى ذلك واطاعته جميعها
غير اليهود فانهم امتنعوا واستعدوا المحاربته فارسلوا
اليه رسول يقال له اسلوا وكان رجل حكيم فلما وصل
اسلوا الى قيصر قال له لم لا تطيعوني وتمتثلوا ما امرتكم
به فقال له اسلوا انا لا نسمي الاها الا الله وحده ولا
نحلف بغيره ولا نبني مذابح لغيره ولا نقرب قربان

لالله. ولسنا نشتغل عن ذلك. ولا نطيع من امرنا بخلافه
ولو بذلنا انفسنا للقتل. قال فسخط نيرون قيصر على
اسبلوا اذ سمعه النبيح خرج افلوا الى اليهود الذين معه
وعرفهم ما جرى بين الملك. وقال لهم الامر عظيم. وقد
سخط الملك وما نامن ان يكون منه. وليس لنا غير قصد
الله عز وجل بالصوم والصلاة. ومسالته ان يصرف عنا
هذه البلية. قال فقصوا جميع اليهود الذين برومية فامرهم
بذلك. فاجتمعوا ثلثة ايام وصاموا وصلوا ودعوا
الى الله عز وجل وسالوه ان يكفيهم امر قيصر ويخلص
اقلوا منه. فلما كان في اليوم الثالث شغبت العسكر
على نيرون. وهجموا عليه فقطعوه بالسيوف حتى لم يبق
منه من جسده عضوا يعرف. ورموه خارج فاكلته
الكلاب. ولم يدفن. واظهر الله النقمة فيه لتعديه وتجبره
وكفره. وملك بعده اقلوديس قيصر فاطلق اليهود واقبل
الذين معه واحسن اليهم. واذن لهم في الرجوع الى بيت المقدس
فعادوا الى احسن حال. وهدموا ما كان اصحاب قيصر
المقتول قد بنوه من المذابح. وبلغوا اثرها. وكان اغرنياس
ملك اليهود حسن السيرة محمود الطريقة فاضلا خيرا
وكان معظما عند قيصر طول حياته. وكانت مدة
ملكه

ملكه ثلثة وعشرون سنة. وملك بعده ابنه وكان
اسمه اغرنياس ايضا باسم ابيه. وذكر [illegible] اغرنياس [illegible]
[illegible] ابن اسنرونلوس ابن [illegible] هيرودوس [illegible]
[illegible] وهو اخر من ملك على اليهود في البيت الثاني
[illegible] كانت الجلوة وخراب البيت المقدس. قال
[illegible] الكتاب في زمان اغرنياس هذا مات اقلوديس
قيصر ملك الروم. وملك بعده نيرون قيصر ايضا. وحدث الحروب
والفتن في جميع بلدان اليهود وبلدان الارض فدامت
واتصلت. وكثرت الحروب والفتن وعظمت كثيرا.
وكثر الشر والخوارج. والشره والفسق والقتل والغش
والظلم واخذ اموال الناس وحرمهم. وخافت الطرق
وانقطعت السبل وانبسطت يد الاشرار. وعلت كلمتهم
وظهر الباطل وخفي الحق. ولم يستقم لاغرنياس حال
ولا رعيته. ولم يزل الشر يزيد والخير ينقص والبلاء يعظم
الى ان جاء اسباسيانوس الى بلاد اليهود. وهو من
اصحاب نيرون الملك قيصر. واستخلف ابنه طيطوس
على حصار المدينة فحاصرها الى ان فتحها واخرب القدس
وجلا الامة. وذكر صاحب الكتاب ان اغرنياس
ابن اغرنياس ملك عشرون سنة. ولم تبطل الحروب

في جميع ايامه بين اليهود وبين الروم الى ان خرب المقدس
وجلوا اليهود في سنة عشرين في اليوم الثامن من الشهر
الخامس بحواب قال في زمان اغريفاس هذا كثرت
العداوة بين اليهود وبغضة بعضهم لبعض بغير سبب
وكان كل من ابغض صاحبه قتله فكثر فيهم القتل
وهان عليهم سفك الدم وكثروا الاشرار في بيت
المقدس وكان منهم قوم يحملون سكاكين صغار ذات
حدين يخفونها في ثيابهم فكان من اراد يقتل رجل يعطي
بعض اولئك الاشرار شيئا ويساله ان يقتله فيمضي ذلك
الشرير ويلاصق الرجل ويمشي الى جانبه بين الناس ثم يضربه
المسكين في بعض مقاتله فيسقط الرجل ميت ويختلط
القاتل بالناس فلا يعرف ولم يكن القتل بالسكاكين معروف
بعد عند اليهود قبل ذلك الزمان فلذلك لم يكونوا يحذروه
وكانوا هولاء الاشرار الذين يحملون السكاكين جماعة
كثيرة وكانت لهم خفة وجسارة واقدام وكانت
المدينة عظيمة كثيرة الناس جدا ولم يكن موضع منها
يخلو من الناس والزحام وكانوا اصحاب السكاكين
يمشون دايما بين الناس في الطرق وفي الاسواق والشوارع
يقتلوا من ارادوا بتلك السكاكين ولا يعرفون للكثرة
الخلق

الخلق والازدحام في المدينة فسمي هذا القتل الموت
الاعمى لانه كان خفي لا يظهر نتيجه زمنه فهلك من
الناس خلق كثير وقتل رجل من جملة الكهنة يقال له
يوناثان وكان فاضل صالح ولم يعرف قاتله وقتل
جماعة كثيرة من ذوي القدرة وذوي الخير والدين
من ساير الناس على طبقاتهم فلما كثر هذا القتل ودام
صار جميع الناس يلبسون الدروع من تحت ثيابهم خوفا
من اصحاب السكاكين قال ولما كثر القتل والشر
والاذى في مدينة القدس اجتمع قوم كثير من اهلها
فخرجوا بنسائهم واولادهم لخوفهم على انفسهم من الاشرار
الى فيلفوس صاحب الروم فقالوا له ان جماعة من اليهود
قد خرجوا من بيت المقدس فانما خرجوا لانهم يريدون ان
يعصوا الروم فوجه فيلفوس اصحابه فتبعوهم وقتلوهم
واولادهم خبر العازر ابن حنانيا الكاهن [illegible]
ابتدى بمخالفة الروم وهو احدى الخوارج من [illegible]
اليهود وكانوا سبب خراب البيت المقدس وهلاك
[illegible] قال صاحب الكتاب فكان في هذا الكاهن كثير
وكان له ابن يقال له العازر وكان جبار شجاع قاتول
حرابي وكان قد انضاف اليه جماعة كثيرة

من الحرامية واهل الشر وكانوا يمضوا في كل وقت
الى بلاد الارمن فيقتلون وينهبون ويعودون الى
بلادهم ففعلوا ذلك دفعات كثيرة في مدة سنين
حتى نكوا الارمن واضروا بهم وكانوا يفعلون مثل ذلك
في بلدان اليهود فلما كثرت اذية العازر واصحابه
للارمن استغاثوا بهم فيهم الى فيلفوس صاحب الروم فاحتال
فيلفوس على العازر حتى قبض عليه وقيده وحمله الى رومية
وقتل اصحابه فلما كان بعد مدة عاد العازر الى رومية
الى بيت المقدس وكان اغريفاس الملك قد مضى الى نيرون
قيصر ليلتقاه وسلم عليه فحدث في غيبة اغريفاس حروب
كثيرة بين اليهود وبين الروم وكان سبب ذلك ان
فيلفوس صاحب الروم جار على اليهود وكثر ظلمه لهم
وتعديه عليهم فحاربوا فيلفوس فغلبوه وهزموه وقتلوا
من الروم جماعة كثيرة وطردوا من بقي منهم عن بيت
المقدس فهرب فيلفوس الى مصر فوافا اغريفاس الملك
راجع من رومية الى بيت المقدس فلقيه فيلفوس فاخبره
بما جرى عليه وعلى اصحابه من العازر ثم سار اغريفاس
من مصر يريد بيت المقدس ومعه قايدان جليلان من الروم
في عسكر كثير فلما قرب من المدينة خرج الناس

مستقبل

٤٢

فاستقبلوه واكرموه فلقيهم اغريفاس بالجميل وسالهم عن
اخبارهم فشكوا اليه ما فعله فيلفوس بهم واستغاثوا اليه في
الروم وقالوا انا لا نطيعهم بعد هذا ولا نقبل امرهم واعلموا
اغريفاس ما جرى على اليهود من الروم وشق عليه ما قد
ذكروه من جرأتهم على مخالفتهم والخروج عن طاعتهم لعلمه
بقوة الروم وان اليهود لا يقدروا على مخالفتهم وانما
يعرضون انفسهم الى الهلاك بعنادهم فتلطف اغريفاس
بالناس وسكنهم بسبب الروم الذين جاء معه ثم دخل الى المدينة
ومضى الى بيت الله وجمع اليهود على طبقاتهم ليخاطبهم في
ذلك فلم يتمكن من مخاطبتهم لارتفاع اصواتهم وكثرة
صخبهم فقال لهم يا اخوتي اسمعوا ما اقوله وافهموا له
وتاملوه واسكتوا عن الكلام حتى تسمعوا ما اكلمكم به
فانكم ان لم تسكتوا عن الكلام قطعتم علي كلامي وانسيتموني
ما اردت ان اقوله لكم ولم تسمعوا ما اقول فقال اغريفاس قد
فهمت ما ذكرتم من اذية الروم لكم وما عزمتم عليه من مخالفتهم
لهم والخروج عن طاعتهم ولعمري انكم لم تحملوا انفسكم على
ذلك الا لامر عظيم وقد بلغ بكم منهم ثم مكروه شديد
قد وصل اليكم وما خفي عني ما جرى عليكم من الروم وما عاملوكم
به وقد ساءني وغمني ولكن لا حيلة لنا فيهم ولا قدرة لنا

عليهم ولا طاقة لنا بهم. لان الله قد سلطهم على الدنيا
واذل لهم الامم والممالك. حتى اطاعوهم جميع من في الشمال الى
حيث الثلج المقيم الذي لا يمكن الناس ان يجاوزونه. واطاعهم من
في الجنوب الى حيث جبال الرمل التي لا تسلك. واطاعهم من
في المشرق ومن في جهة المغرب الى البحر المحيط. وما من اكثر
رجال من هذه الامم ولا اعظم باسا من جميع موالي الذين غلبوهم
الروم وهزموهم واستولوا عليهم. ومن خالطهم وخالفتهم من لم
ينصر وجميع من في مملكة الروم التي تجاورهم. ولم يجدوا من
ينصركم عليهم. فان كل احد يعينهم عليكم. لان جميع الامم
مطيعيهم وليس الروم مثل العرب والارمن والروم الذين عرفتم
منا ومن حربهم. بل هم اشد باسا من جميع من قاتلتموه من الامم البعيدة
واكثر عددا واعظم سلطانا. ومنهم من الامم البعيدة من
تقاتل بانواع القتال مما لم تعرفوه ولم تعتقدوه. فان كنتم انما
تتكلون على حصونكم فما هي اعظم من الحصون التي فتحوها وطردوا
منها. ولم تمنعهم الحصون عن اهلها. ومع ذلك فان قيصر
لم يعلم بما جرى عليكم من المحاربة ولا رضاه اذا جابه بنفوسكم
وبغيره. وانا اكتب اليه بجميع ما فعلوا من المحاربة فاسأله ان
يصرفهم عنكم. ويوجه اليكم من خيار قواده ورجاله من
لا يتادون بهم وآمرهم ان يحسنوا اليكم. ويمنعوا الاذى عنكم

وانا

٤٤

وانا اتوقع ان تفعل ذلك. لعلمي بحسن نيته لكم ورغبته في
صلاح احوالكم وعمارة بلادكم. والصواب ان تقيموا على
ما كنتم عليه من طاعتهم. وان تبادروا اصحابهم ولا يظهر
لهم منكم امر يكرهوه. الى ان يمضي كتابي اليه ويعود جوابه.
ولا تفعلوا امرا لا تدرون كيف يكون عاقبته. فان العجلة
في الاشياء مذمومة. وربما طلب الانسان ان يتخلص من امر
فيقع فيما هو اعظم منه. وهذا الذي فهذا الذي اراه لكم
واشير به عليكم. الا بما اوجبه عندي النصح والاشفاق
ولا رضيت لكم الا بما رضيته لنفسي من طاعة الروم ومسالمتهم.
فان فعلتم ذلك. فانا معكم على ما تعتقدوه. ولست ادع الاجتهاد
فيما يصلح شانكم. ودفع الاذية عنكم. وان كنتم لا تقبلوا
وتابون الا معصية الروم ومخالفتهم. فاعلموا ان لا ادخل معكم
في ذلك. ولا اعينكم عليه ولا ارضا به. فاتقوا الله عز وجل
في انفسكم واولادكم وحريمكم. فاشفقوا على هذه المدينة
العظيمة. وبيت المقدس الجليل. ولا تتعرضوا لمقاومة
من لا طاقة لكم به. ولا تستجلبوا عداوة من لا تقدرون عليه.
فان اشد ما نخافه لكم من ذلك حدوث الفتن في بلادكم.
وان تعلموا ان فيكم جماعة كثيرة يريدون الشر
ويسرهم ان تحدث الفتنة. حتى ينالوا ما يرجون اليها فاذا

وحدثموهم السبيل الى ذلك • فقويت شوكتهم وانبسطت
ايديهم على اهل الخير والسلامه • فيهلكونهم ثم تحصلون
منهم في اعظم ما تكرهوه من الروم • ويكون ذلك سبب
مجي عسكر الروم الى بلادكم • ومحاربتهم لكم • واجتهادهم
في هلاككم وبواركم • ويرون ما تفعلوا حسدا مما لا تحبون
وتبلغ اعداكم منكم ما كانوا يتمنوه • فتندمون على
ما فرط منكم فلا ينفعكم الندامه • ثم بكا اغريتانوس وبكا
حنانيا الكاهن والكثير من الناس علموا على قول ما اشار به اغريتا
نا ما العازر ابن حنانيا الكاهن واصحابه • فانهم لم يقبلوا ذلك
وعملوا على اظهار مخالفة الروم • والامتناع منهم • وكان
نيرون قيصر قد بعث بهديه الى بيت الله عز وجل وقرابين
كثيره ليتقرب بها في المقدس على ما كان ملوك الروم
يفعلون • فاخرج العازر تلك الهديه والقرابين من بيت
الله • والقاها بعيدا منه • وقال لا يدنس المقدس الذي لله
بادخال هذا الغربا وقرابينهم اليه • ثم مضى مع اصحابه
فقتلوا قواد الروم الذين كانوا مع اغريتانوس واصحابهم
وقتلوا ايضا جميع من كان من شيعة المقدمين من الروم
ولم يعلم اغريتانوس بشي من ذلك • لانه كان مقيم مع عسكر
خارج المدينه • فلما علموا شيوخ المدينه وكبرا الناس
لما

43

بما فعله العازر واصحابه انكروه واستعظموه وخافوا
عاقبته • فاجمعوا لمحاربتهم • وارسلوا الى اغريتانوس يعلموه
بذلك • فوجه اليه بقايدين من اصحابه • ومعهم ثلثة
الف رجل لمعاونتهم • فقويت بذلك الشيوخ • وحاربوا العازار
واصحابه سبعة ايام ثم غلبوه • وقتلوا كثير من اصحابه
وانهزم العازار واصحابه الى المقدس • ونهضوا الشيوخ واصحاب
اغريتانوس فدخلوا وراهم الى المقدس فقاتلوهم واشتد القتال
بينهم وكان اصحاب العازار والجماعه يحملون السكاكين
فدخلوا بين الناس والناس لا يرون معهم سلاح فيحذروهم
فقتلوا من الناس خلق كثير • وانهزم اصحاب اغريتانوس وخرجوا
من المدينه • وخرج معهم كثير من الشيوخ والعلما • واهل
السلامه • واقاموا في ظاهر المدينه مع اغريتانوس • وقويت
يد العازر واصحابه • واستولوا على المدينه • واحرقوا قصر
الملك وقصر ابنه • فتلف فيهما اموال عظيمه • واشيا
كثيره من عدد الملوك وذخايرهم النفيسه • قال وحدث
في ذلك الزمان بين الارمن وبين اليهود • الذين يسكنون
بلادهم عداوه • وكان الارمن يسكنون في ذلك الزمان
بدمشق والساحل وفي مدن كثيره غير ذلك • فاحتال
الارمن على اليهود • حتى قتلوا جميع من في قيساريه • ومن كـ

دمشق فلما اتصل خبرهم باهل بيت المقدس وغيرهم من اليهود
اجتمعوا ومضوا الى دمشق والى غيرها من بلدان الارمن فقتلوا
جميع من فيها من الارمن وغادروا بنيانا كثيرة. قال
واجتازوا اليهود في عودتهم بمدينة حصينة من مدن
الارمن يقال لها [illegible] فاستباحوا ونزلوا عليه وحاصروها وارسلوا
اليهود الذين فيها يشيرون عليهم بالخروج من المدينة
والانتقال منها وقالوا لهم امضوا معنا الى بلداننا فانا
لا نامن عليكم الارمن ان يقتلوكم كما فعلوا بغيركم من اليهود
الذين كانوا في بلدانهم فلم يقبلوا منهم واجابوهم بالقبيح
وخرجوا اليهم فحاربوهم معاونة للارمن عليهم فانصرف
اليهود عنهم وتركوهم فلما كان بعد ذلك بايام زحف
الارمن من اليهود الذين في هذه المدينة فعملوا على قتلهم
فلم يتم لهم ان يقتلوهم في المدينة فاحتالوا عليهم حتى اخرجوهم
منها الى بعض المشاعر ثم اجتمعوا عليهم فقتلوهم
باجمعهم وكانوا خلق كثير قال وكان في جملتهم
رجل يقال له شمعون ابن شاؤل وكان عظيم الخلقة
شجاع وكان لما جاء عسكر اليهود الى هذه المدينة
ليفتحها خرج اليهم جماعة من اليهود الذين في المدينة
فقاتلهم اشد قتال وقتل منهم معاونة للارمن فلما
احتال

احتال الارمن على اليهود حتى اخرجوهم من المدينة خرج
شمعون هذا في جملتهم وابوه واهله فلما جاء الروم
والارمن ليقتلوا اولئك اليهود جاؤوا الى شمعون واهله
ليقتلوهم ايضا فحين راهم قد اقبلوا اليه جرد سيفه
وقتل جماعة منهم ثم كثروا عليه فلما علم انهم اشد وانه
لا يطيقهم وقف وسيفه في يده ثم قال لهم اسمعوا مني
يا معشر الروم والارمن قد علمت اني استوجبت ان
تقتلوني ولا ترحموني لاني نصرتكم واجتهدت في خلاصكم
من اليهود حتى سلمتم منهم ولم يفعلوا بكم كما فعلوا بغيركم
وقتلت قومي بسببكم وعاديتهم من اجلكم وقاتلت معكم
وقتلت منهم كثيرا لنصرتكم فلذلك سلطكم الله علي
حتى كافيتموني بالشر وذلك عدل منه تعالى لاني
قتلت اخوتي وبني عمي في رضا الغربا ونصرتهم وقد
كان يجب علي ان لا افعل ذلك ولكني ان كنت مستحق
القتل فلست امكنكم من نفسي ولا ادعكم تقتلوني لئلا
تفتخرون بقتلي بل اقتل انا نفسي بيدي واخذ منها حق
الله وحق اخوتي الذين سفكت دماهم في هواكم ظلما ثم ان
شمعون خرج من ظعنه وزال عنه التمييز فلم يجسر احد
من الروم والارمن ان يقرب منه فتقدم الى شاؤل

اباه فضرب عنقه ثم تقدم الى امه فضرب عنقها . واما
بري فقتل ابوه وامه لئلا يمنعاه من قتل اولاده وزوجته
ثم ان زوجته جاءت مسرعة فمدت عنقها فضربها واقبل
اليه اولاده يمدون اعناقهم وهو يقتلهم ثم قتل اهله
واحدا بعد واحد . فلما فرغ من قتلهم جميعهم جمع اجسادهم فطرح
عليها ثم قتل نفسه بيده بسيفه . ذكر عودة امر
الملك الى رومية بعد ما جرى من العازار بن عناني الك[اهن]
قال لما جرى من العازار بن عناني الكاهن من قتل قواد
الروم واصحابهم على ما ذكرنا مضى اغريفا الى نيرون
قيصر واخبره بجميع ما جرى فغضب وبعث كسنيساو
صاحب جيشه وامره ان يسير مع اغريفا الى بلاد اليهود
ليردهم الى طاعته . وكان كسنيساو قد مضى الى بلاد
الفرس فحاربهم وقهرهم ثم عاد الى الارض فبلغه ما فعله العازر
ابن عناني من قتل الروم واظهار مخالفة قيصر فغضب من
ذلك . فلما اتاه اغريفا فاخبره بما امر به قيصر من مسيره
معه الى بلاد اليهود . ففرح كسنيساو بذلك . لانه كان
يريد يجد السبيل الى الانتقام من اليهود . فجمع عسكرا كثيرا
وسار مع اغريفا ففتح جميع ما مر عليه من مدن اليهود
وقتل اهلها الى ان انتهى الى بيت المقدس فلقيه العازار

ابن

٤٤

ابن عناني الكاهن واصحابه فحاربوه فغلبهم كسنيساو
وانهزم العازار الى بيت المقدس فتبعه كسنيساو واغريفا
ومن معهما فنزلوا على بيت المقدس ثلاثة ايام . وارسلوا الى
العازار في طلب الصلح فامتنع وقتل الرسول . ثم اجتمع
اصحابه ومن انضاف اليه من الكهنة وخرجوا وخرج في
اليوم الرابع من المدينة . فقتل من الروم الوف كثيرة فلما
نظر كسنيساو وعلم ان اليهود وشجاعتهم واقدامهم
على الحروب خاف منهم . وراى ان يبعد عنهم قبل ان
يعودوا لمحاربته فاقام بقية نهاره . فلما كان بالليل
امر اربعين رجلا من اصحابه ان يشعلوا نيرانا كثيرة
ويضربوا بالابواق من الليل الى الصبح ليظن اليهود ان العسكر
مقيم على المدينة . ثم رحل كسنيساو واغريفا وجميع العسكر
وساروا طول الليل فاجتمعوا على قيسارية . فلما علم العازر
واصحابه من الغد بمسيرهم خرجوا في اثرهم الى قيسارية
فحاربوهم وهزموا كسنيساو . وقتلوا من اصحابه خلق
كثير . وهرب كسنيساو واغريفا الى رومية . واخبروا
نيرون قيصر بما جرى . فعظم عليه . وورد اليه في ذلك
الوقت ايضا ان الفرس قد عصوه . ولما بعد كسنيساو
عنهم . فشاق من ذلك . وكان قيصر قد وجه فاسيد

من عظما قواده يقال له اسباسيانوس الي بلدان المغرب
والاندلس ففتحها واستولي عليها ثم عاد الي رومية عند
ورود الخبر بمخالفة اليهود والعرب فاخبره قيصر بذلك
وامره ان يسير الي اليهود ويستاصل ويخرب بلدانهم
ويهدم حصونهم فسار اسباسيانوس من رومية ومعه
طيطس ابنه واعيان الملك في عسكر عظيم فيه
اكثر فرسان الروم وشجعانهم وفرسانهم فلما انتهوا
الي انطاكية وبلغ اليهود مسيرهم عملوا علي محاربتهم
وراوا ان يقسموا بلدانهم ثلثة اقسام يجعلون في كل
قسم منها رجل منهم من اهل الشجاعة والراي ومعه
عسكر قوي يضبط الجهة التي يجعل فيها ويلقا كل
من يجي اليه من عساكر الروم فاختاروا لذلك ثلثة من
الكهنة احدهم يوسف ابن كريون الكاهن والثاني
حناني الكاهن الاكبر والثالث العازار بن حناني وجعلوا
كل واحد من هولاء الثلثة في قسم من الاقسام الذي
قسموها وجعلوا ذلك بقرعة فالقسم الذي يخرج بالقرعة
لاحد هولاء الثلثة هو الذي يحصل بيده ويقيم فيه
ويحارب من يجي اليه من عسكر الروم فحصلت طبرية
وجبل الجليل وما يتصل بذلك ليوسف ابن كريون
وحصل

وحصل مدينة اللد وكورتها لحناني الكاهن وحصلت
جهة بلد ادوم الي ايلة وما يليها للعازار ابن حناني وقوي
هولاء الثلثة بالعساكر والاموال والسلاح الكثير
وتقووا بحفظ ما تولوه وجعلوا ما بقي من بلدانهم الي
الاغوار والحدود مضموما الي قوم من الكهنة وغيرهم ممن
يصلح لذلك ٥ هذه اخبار يوسف ابن كريون
لما استقر امر اليهود علي قسمة بلدانهم وتقديم
من قدموه ليضبط كل جهة منها سار يوسف ابن كريون
الي الجهة التي حصلت له في قسمته وهي طبرية واعمالها
فعمر ما فيها من الحصون والضياع وجعل المقاتلة في كل
موضع يحتاج اليه فاما حناني الكاهن فانه ايضا عمر
اسوار بيت المقدس ورفعها وجعل فيها الرجال والعدد
الكثيرة وجعل مثل ذلك في بقية الجهات ثم سار
اسباسيانوس بعسكره من انطاكية فنزل بلاد الارمن
وراي ان يجعل طريقه علي طبرية ويبتدي بها ويحاربه
من في تلك الجهة فلما اتصل ذلك بيوسف ابن كريون
استعد لمحاربتهم ورتب عسكره وجعل كل الف
رجل منهم مقدم وكذلك علي كل مائة وعلي كل
خمسين وعلي كل عشرة وقواهم بالسلاح واوصاهم

بما يجب ان تفعلوه من امور الحرب وتدبيره وشجعهم
وقال انكم مشرفون على القتال لاعداكم فلا تخافوهم
ولا تهابوهم فان خوفكم منهم يضعف قلوبكم ويسلط
ويغري اعداكم عليكم فثقوا بالله وتوكلوا عليه
فانه القادر على ان يعينكم وينصركم فاحرصوا من الموت
فان ظفر الاعدا بكم وبحريمكم واولادكم وحكمهم عليكم
وما تلقوه منهم من الذل والهوان اعظم من الموت وموتكم
في طاعة الله ونصرة دينه وامته والمدافعة عن حريمكم
احسن في الذكر واحمد في العاقبة فينبغي ان تبذلوا
انفسكم في مجاهدة اعدا الله واعداكم فاما ان ينصركم
عليهم فتظفروا بهم وتستريحوا منهم واما ان تقتلوا
في طاعة الله ومجاهدة اعداه فتصيروا الى النور
الاعظم حيث السعادة الباقية والثواب الدايم قال
فلما سمع القوم كلام يوسف قويت قلوبهم وعولوا على
لقا اعداهم والاستبسال على محاربتهم ثم ان يوسف
اختار من جملة القوم الذين في تلك الجملة ستون الف
فجعلهم عسكره الذي يعتمد عليه وامر بقية الناس
ان يمضوا الى مساكنهم فيقيموا بها ويضبطوها ويطالعوه
باخبارها وسار في جماعة اصحابه الى حصن لاغرنقاش
فقاتل

فقاتل اهل طبرية ففتحها واخذ منها مال كثير كان للاغريقاني
وسلاح وغير ذلك ثم بلغ يوسف عن اهل طبرية انهم لعنوا
عليه واستامنوا الى الروم واخذوا رجل منهم فولوه عليهم
فغضب يوسف من ذلك وسار اليهم فنزل عليهم على
المدينة وقال لاهلها لم نقضتم العهد الذي كان بيني
وبينكم واخترتم طاعة الروم فقالوا ما اردنا شي
من ذلك فانما فعل ذلك قوم اشرار من البلد وهم الذين
دخلوا اصحاب اسباسيانوس الى المدينة فاقدروا على
منعهم ثم فتحوا ليوسف باب المدينة فدخل وقتل بعض
اولئك الاشرار وقبض على صاحب اسباسيانوس وبلغه من
اهل جورية واهل جبل الخليل مثل ذلك فسار اليهم وقتل
جماعة منهم وسبى جماعة وبعث بهم الى القدس وقتل
من كان في هذه المواضع من الروم فلما بلغ اسباسيانوس
ما فعله يوسف ابن كريون عظم عليه فسار الى عكا
بعسكره وكان اغريبا الملك في عكا ومعه اربعين
الف مقاتل وانضاف الى اسباسيانوس وكان عسكر
اسباسيانوس عظيم جدا لكثرة من معه من الروم ومن
انضاف اليهم من جميع الامم الذين كانوا ايضا دون اليهود
ويريدون الخروج من طاعتهم فعادوا جميعهم مع اسباسيانوس

في طلب الشفاعة لليهود ولم يبق من جميع الامم العزيزة من
لم يعن الروم على اليهود غير ادوم فانهم كانوا اشد الناس
حربا نون الملك دين اليهود مقيمين على طاعته ولم يعضوهم
ولا عانوا عليهم احد من اعدائهم ولما حاصروا الروم بيت
المقدس كانوا فيها من ادوم ثلثين الف رجل يحلفون فيها
بالنور لحفظ الحصن ومعاونة اليهود على الروم قال ثم سار
اسباسيانوس بعسكره الى طبارية وجبل الجليل فلما نظر
يوسف ابن كريون عظم عسكر الروم وقوتهم خاف منهم
فمضى الى حصن من حصن الجليل يقال له بواذاق فتحصن فيه
فسار اسباسيانوس فنزل على الحصن بعسكره وبعث الى
يوسف ابن كريون يدعوه الى الصلح ويوعده بالجميل
ان اطاعه ويخوفه من الحرب الذي لا يدري كيف
عاقبته فسأله يوسف ان يمهله الى ان يشاور اهل
بيت المقدس فاجابه اسباسيانوس الى ذلك وتباعد عنه
عن الحصن وارسل يوسف الى اهل بيت المقدس يستعلم
رايهم فيما التمسه اسباسيانوس منه فعاد الجواب عليهم
يامروه ان لا يسلم الروم وان يجتهد في محاربتهم الى ان
يظفر او يهلك فلما عاد الجواب الى يوسف بذلك من
اهل القدس امتثل ما امروه به وعلم اسباسيانوس بذلك
فعاد

بعسكره ونزل على الحصن فخرج اليه يوسف وكان
بينهم حروب عظيمة مدة خمسة ايام فقتل من الخلق جمع
كثير واستقبل اليهود وبذلوا انفسهم وهان عليهم
الموت في طاعة الله عز وجل ورضوانه وكان عسكر
الروم يزيد كل يوم ويلحقون بنجدة اليه من جميع الجهات
من كل الامم وكان عسكر يوسف يقل ويضعف لكثرة
من يقتل منهم ولا يجدون معونة من احد فلما كان في
اليوم السادس لم يخرجوا اليهود من الحصن لضعفهم وقلة عددهم
واقاموا في المدينة واغلقوا الابواب فطلعوا على
الحصن فحاصرهم اسباسيانوس اياما وقطع عنهم قناة الماء
التي كانت تدخل اليهم فاضر بهم العطش ثم نصب عليهم
كبش الحديد على الحصن ليهدمه فخرج اليهود من الحصن وقاتلوا
الروم قتالا شديدا عظيما وقتلوا اكثر منهم واحرقوا
الكبش ورمى بعضهم اسباسيانوس بسهم فاصاب ساقه
فاضطرب عسكر الروم وكانوا فيهم سواء وهلك
من الفريقين خلق كثير ولم يبق مع يوسف ابن كريون
من اصحابه الا عدد قليل فعادوا الى الحصن واغلقوا عليهم
واقام الحرب بينهم وبين الروم مدة اربعين يوما
الى ان كل اليهود وانقطعوا لطول الحرب والتعب

والنهار وضعفوا عن حفظ الحصن في ناحية بعض الليالي
فلما علموا الروم بذلك طلع منهم قوم الى الحصن فنزلوا الى
المدينة وفتحوا الباب ودخل العسكر فقتلوا جميع
اليهود الذين كانوا في المدينة ولم يفلت منهم الا
يوسف واربعين رجلا معه لانهم هربوا من المدينة لما
دخلوها الروم ومضوا الى بعض المغاير واقاموا في
مغارة هناك فلما عرف اسباسيانوس بخبره ارسل اليهم
يلطف بهم ويستدعيهم الى طاعته واعطاهم الامان
ووعدهم بالجميل ان اطاعوه فمال يوسف الى ذلك وعمل
على الخروج الى اسباسيانوس فلما علم القوم الذين معه بذلك
شق عليهم وكرهوا طاعة الروم وقالوا ليوسف
يا يوسف انا نراك تريد ان تستامن الروم وما ندري
كيف اخترت ذلك لنفسك ورضيت به وانت تعلم
ان اليهود اختاروك من جملة الكهنة واهل القدس
وقد عولوا على غيرك واعتمدوا عليك في مقاومة اعداهم
ووثقوا بدينك ونصحك لهم فكيف يجوز لك ان تكذب
ظنهم فيك وتخونهم بميلك الى اعداهم وطاعتك لهم
فاذا انت تظن ان اسباسيانوس انما اراد خروجك
اليه ليحسن اليك فليس الامر كذلك وانما يريد ان
تحمل

تحمل بيده حتى يفتخر بانه قد ظفر بعظيم من كبراء اليهود
وتكسر قلوبهم ويقولون انت قد اعنته على ذلك في
هذا الامر فاكسبته الفخر والذكر واكسبت نفسك
وقومك الذل والعار وانت قادر ان تمنعه من ذلك
ولا تبلغه ما يريد ونحن ذلك فانا لا نامن الى زمان ان يغدروا
بك فيقتلوك وموتك بسيفك فانت عزيز اولى من
ان تموت بسيوف اعدايك بعد ان ترى نفسك من
الذل والهوان وتسمع في قومك ويذهبك من الغلب
اعظم من الموت وقد علمت ان موسى عليه السلام
سال الله عز وجل ان يميته قبل ان يرى في قومه مكروه
وداوود الملك لما راى ما اصاب قومه من الموت سال
الله سبحانه يميته واهل بيته بدل الامة ويصرف عنهم
الوباء وشاوول الملك ويوناتان ابنه قتلا نفسيهما
وكرها ان يحصلوا اسرا للعدو فكيف اخترت لنفسك
انت الخروج الى اعدايك ورغبت في البقا بعد هلاك
قومك ولم تتشبه بالانبيا والملوك الذين اختاروا الموت
والقتل على طاعة اعدائهم ولم يرغبوا في البقا بعد قومهم
فاين شجاعتك وباسك واقدامك على الموت واين
دينك وفضلك ومعرفتك اوليس انت علمتنا انه

لا يتم لنا امانا ان قول الله عز وجل في التوراة تحب الله عز
وجل الاهك بكل قلبك • وكل نفسك • وكل جهدك
على حقيقته • الان نبذل نفوسنا في طاعته ونستقتل
على دينه • اوليس انت الذي كنت تقول لنا قاتلوا اعداكم
الى ان تظفروا بهم او تفنوا • ولا تكرهوا الموت • ولا تخافوا
من القتل فان كل من يموت في الحرب على دين الله عز
وجل ونصرة امته يكونوا من المرضيين عنده • والمخلصين
في طاعته • ويصيروا بعد الموت الى النور العظيم والثواب
الجزيل فقبلنا ذلك • وبذلنا نفوسنا للموت وباينا
الاعدا الى ان قتلنا كلنا • فكيف لا تختار لنفسك
من الخير الذي اخترته لنا • وكيف تؤثر الحياة على الموت
فان كنت تامرنا به وتدعونا اليه • وكيف تنصف
اصحابك الذين قتلوا امامك • وسفكت دماهم في طاعتك
اذ انت اخترت البقا بعدهم • ولم تؤثر الالحاق بهم
واشفقت على نفسك من الموت الذي سارعوا اليه
وصنتها من القتل الذي كنت تحثهم عليه • اوليس انت
الذي كنت تنادي باعلا صوتك • اذا اتيت عسكر
الروم • وتقول انا يوسف ابن كريون • مقدم الحرب
الذي وهبت نفسي لله عز وجل • واستقتلت في نصرة

دينه

دينه وامته • فكيف يكون عند الله عز وجل ايمنه وعندهم
اذا خرجت اليهم • وخضعت لهم • الست تكون قد ابطلت
قولك • واكذبت نفسك • وافتخرت بما لم تفعل لانك
قلت انك قد استقتلت • وهان عليك الموت في طاعة
الله عز وجل • ثم اظهرت من الرغبة في الحياة • وكراهية
الموت • بما يخالف قولك • وهذا هو العار عليك • وعيب
يكون الموت دونه • وكيف ترضا ان تسلم نفسك للروم مثل
الامه الصغيره الحقيره العاجزه • وبعد ان كنت معروف
بالشجاعه وكبر الهمه • وكانت الجبابره تخافك والشجعان
تفزع منك • اوليس كل من يراك بعد ذلك • او بلغه خبرك
يعيرك بالجزع والوهن • وقلة الحفظ والوفا • ويقول هذا
الذي اسلم قومه • ولم يحافظهم واي عار يشبه هذا • واي حياة
تطيب معه • واي ذكر تبقيه منه • ولان رضيت لنفسك
بذلك • فما رضي لك به • ومن كنت منه • ولا نعينك
عليه • ثم جردوا سيوفهم وقاموا اليه وقالوا اما تقتل لنا
نفسك فتموت كريما عزيزا كاحد السادة والعظما
الذين قتلوا في عزهم • ولم يخضعوا لعدوهم • ثم نقتل نفوسنا
من بعدك • واما ان تمتنع من ذلك • فنقتلك بحد السيوف
كما تقتل بعض اعدائنا • ولا نمكنك مما يشينك ويكسب

الامه الخزي والعار والذم والذكر القبيح فقال لهم يوسف
قد فهمت قولكم وقد صدقتم فيما قلتم وكيف لي ان
اكون قد مت قبل هذا اليوم ولم ارى ما رايته ولكن
انفسنا هي ودايع الله عز وجل عندنا وهو الذي خلقها
في اجسامنا في الوقت الذي اراد وهو الذي يقبضها
في الوقت الذي اراد وليس نقدر ان نميت انفسنا اذا
اراد الله حياتها ولا نقدر ان نحفظها اذا اراد الله موتها
ولا يجب ان نعرضها للحرب الا في طاعة الله ومرضاته
ومتى اهلكناها على غير هذا الوجه كنا قد عصينا الله
وضيعنا الامانة في حفظ النفس التي اودعناها وخسرنا
الدنيا والاخرة ولم يبلغنا عن احد من الانبيا والصالحين
انه قتل نفسه لما وقع في الشدايد بل صبروا على حكم الله
فيهم ومشيته وقد طلب الله بعضهم من الله ان يميته
ولم يرى ان يقتل نفسه وقد كان يقدر على ذلك وما
امتنع منه لعلمه انه غير جايز وانه خطا ومعصية
فاما بذل النفس الذي يجب عند الله وعند العقلا
ويسمى شجاعة ويحمد عليه الانسان فهو بذلها على
مجاهدة الاعدا وحفظ الدين والدفع عن الحرم فيما يطمع
الانسان في الظفر ويرجوا النصره واما قتل نفسه

بغير سبب

بغير سبب من هذه الاسباب فليس يحمد الانسان عليه
اذا فعله ولا يوصف بالشجاعة والثبات بل بالجبن
وضعف القلب وقلة العقل والراي ولذلك لم نجد
اكثر من قتل نفسه الا النسا ومن يجري مجراهن في الوهن
وقلة التمييز ومن المعلوم ان كل من يتعرض للمكروه
فانما يفعل ذلك في طلب السلامة وحرص على البقا ولكون
ايضا انما يقاتل بعضه بعضا لينجوا من الموت وصاحب
السفينة انما يخاطر بنفسه في تدبيرها وسياستها ليسلم
من الموت اوما تعلمون ان الملك يريد من جنده ان يبذلوا
انفسهم في نصرته ومجاهدة عدوه ويحمدهم على ذلك ويحظون
عنده اذا فعلوه ولا يريد منهم ان يقتلوا انفسهم بايديهم
ومتى علم انهم يريدون ان يفعلوا ذلك سخط عليهم
ومنعهم اشد المنع وما مثلنا اذا اهلكنا انفسنا الا مثل
قوم دخلوا على سلطانهم بغير اذن منه فهم مستحقون
بذلك ان يسخط عليهم ويعاقبهم واصلح احوالهم
ان يطردهم ويبعدهم فاما شاول الذي قد حمدتموه
بقتل نفسه فانتم تعلموا انه يكون مرضي عند الله ولا
محمود الافعال وهذا الفعل من افعاله الذميمة المذمومة
الذي يعاقب عليها وقد علمتم قوة الروم وعظم باسهم

وانهم اذلوا الملوك وقهروا الامم فلو كنت اريد لنفسي
البقا دون قومي لما قدمت على محاربة الروم مع علمي
بباسهم وما شاهدت من قوتهم وكثرتهم بل كنت
قد امتنعت من ذلك ولكنت قد سلمت منهم لما استدعاني
اسباسيانوس الى طاعته ووعدني بالجميل فلم افعل ذلك
بل بذلت نفسي للموت وصبرت على البلا العظيم في
محاربتهم ومقاومتهم المدة الطويلة في العدد القليل
والعدة اليسيرة ولم احجم عن قتالهم كما تعلموا لاني كنت
ارجوا ان ينصرني الله عليهم فاذودهم عن مدينة القدس
او اقتل في الحرب فيكون ذلك حسنة لي عند الله اذ اما
قتلت في طاعته ومجاهدة اعداه وكيف لي ان اكون
قد قتلت في الحرب ولم اشاهد قتل اصحابي وكيف
لي ايضا ان يعذرني اليوم اذا اخذوني وسلوني ولا
ارى ما اتخوفه من خراب بيت المقدس وهلاك الامة
الا انه لا حيلة لي ولا لكم في منع ما يريد الله عز وجل ولو
كانت لنا حسنات واعمال صالحة لكان الله قد نصرنا
على اعدائنا وظفرنا بهم ولكن ذنوبنا هي التي هلكت
علينا الامر وامكنت عدونا منا وقد بذلنا العذر
في مجاهدة الاعدا وبلغنا غاية ما قدرنا عليه في محاربتهم

وصبرنا

وصبرنا الى ان لم يبق للصبر موضع والان فلا وجه لنا
في قتل انفسنا بايدينا فان ذلك لا ينفع قومنا ولا يضر
عدونا ولا نكتسب به حمدا في الدنيا ولا يحصل لنا بذلك
اجر في الاخرة وقد بذل الروم لنا الامان واستدعونا
الى طاعتهم ووعدونا ان يستبقونا ويحسنون الينا
فان وفوا بما قالوه عشنا على ما يريده الله تعالى الى
الوقت الذي يشا فرغ اجالنا فنموت وان غدروا بنا
فهو الذي نريده وكان خيرا لنا من ان نقتل انفسنا
بايدينا ثم رفع يوسف يده الى السما وقال يا ايها الرب
العظيم انت الذي خلقتنا بقدرتك وانت الذي
اوقعتنا في هذا البلا العظيم بذنوبنا الذي استوجبنا
بها فاسالك ان تميتنا انت وتقبض ارواحنا اليك
ولا نقتل نحن انفسنا ويلحقنا من العقوبة ما يلزم قتلة الانفس
بغير حق لانك انت مالك ارواحنا وخالق اجسادنا
وهي لك واليك تعود بعد الموت وانت العادل في
جميع افعالك قال فلم يلتفت القوم الى كلام يوسف
ولا قبلوا قوله بل الحوا في قتل انفسهم وقتله فلما راى
يوسف ان القوم لا يقبلوا قوله احتال في خلاص نفسه
بان قال لهم اذا كنتم قد عزمتم على هذا فالصواب ان

تقترع كل اثنين منكم. فمن خرجت عليه القرعة بالقتل
قتل صاحبه. الى ان لا يبقى منا احدا فقبل القوم ما قاله
لهم يوسف. وقتل بعضهم بعضا. الى ان لم يبق منهم غير
يوسف ورجل اخر فقال الرجل ليوسف. ونحن نفعل كما
فعلوا اصحابنا. فقال له يوسف واي فايده لنا في قتل
انفسنا. فاني ان قتلتك كنت مطالب بقتلك. وكذلك
ان قتلتني كنت مطالب بي. فنخسر دنيانا واخرتنا
مثل هولاء الذين اخطوا على نفوسهم. ومع ذلك فاني
امنعك عن قتلي ولا ادعك تقتلني. فلما سمع الرجل كلام
يوسف خاف منه. وامسك عنه. ثم ان يوسف خرج
الى اسبسيانوس صاحب جيش الروم. فقبله واحسن اليه
واشار قوم من اليهود على اسبسيانوس بان يقتل يوسف
ابن كريون. وخوفوه منه. فلم يقبل منهم ولا اسا
الى يوسف. ولكنه بقي عنده مستقل بذاته. وفتح اسبسيانوس
حصون كثيره لليهود. وقتل اهلها. ووجه ابنه طيطش
الى الحصون الذي في جبل الخليل وما يليها ففتحها. وقتل
جميع من خالفه فيها. وامن الذي اطاعوه منها واحسن اليهم
ذكر خبر يوحانان الجليلي الخارجي وهو الثاني من
الخوارج الثلثه الذي كانوا سبب خراب بيت المقدس

وهلاك

هلاك الامه وما فعلوه مع الروم قال صاحب الكتاب
كان في جبل الخليل مدينه اسمها كوشاله. وكان بها
رجل يقال له يوحانان. له عقل وعلم ومعرفه الا انه
كان رجل شرير. يرتكب المحارم. ويعمل العظايم. وكان
قد انضاف اليه جماعه من اهل الشر. يقوى بهم على ما
يريد. وكان يقتل الناس وياخذ اموالهم. ويستبيح نعمهم
ما يشير وكثر ماله. وانبسطت يده. فلما فتح الروم مدينة
كوشاله. هرب يوحانان هو مع اصحابه. الى بيت
المقدس فاقاموا فيه. وكان قد هرب ايضا الى بيت
المقدس من المدن الذي فتحوها الروم. جماعة كثيره
من الاشرار. اشرار اليهود. فانضافوا الى من كان في
بيت المقدس من الاشرار. فلما ان جا يوحانان الى بيت
المقدس انضافوا الكل اليه. وصاروا جميعا خلق كثير
تقوى يوحانان وانبسطت يده على اهل المدينه. مدينة
القدس. وقبض على من كان بها من الاغنيا. وارباب الاحوال
واصحاب النعم. واخذ اموالهم. واعطاه لاصحابه. وغير
ايضا الكهنه. فغير مراتبهم وعدلهم وعزل الكاهن الاكبر
وقدم رجل من عوام الكهنه لا يعرف شيا. مما يجب ان
يعرفه الكاهن. وكان ذلك عار على الامه. وعيب

كثير وطالب الشيوخ والحكام بان يعينوه على ما
يريده من الظلم فامتنعوا من ذلك فقتل كثيرا منهم
وعظمت اذيته وشره على الناس حتى تمنوا ان يجي الروم
ويغلبوا عليهم لعل يستريحوا منه ومن اصحابه ورامو
ان يجدوا السبيل الى مسالمة الروم فلم يقدروا على ذلك

تم وكمل الجزو السابع من كتاب يوسف ابن
كريون سلام من الله له المجد دايما الى الابد

ابتدي الجزو السابع

قال فلما قوي امر يوحانان وعظم شره وشر اصحابه
اجتمعوا رؤسا الكهنة المدينة الى حنانى الكاهن فانضاف
اليهم كثير من الناس فحاربوا يوحانان واصحابه وعظمت
الحروب بينهم وكثر القتل بين الفريقين فانهزم يوحانان
واصحابه الى القدس فتحصنوا فيه فلما راى حنانى الكاهن
ان يوحانان واصحابه تحصنوا في القدس وملكوه امر
الناس ان يكفوا عن قتالهم لانه كره ان يكون في بيت الله
عز وجل حرب او قتل وكان في القدس من حواليه
ستة الف رجل يحفظوه من جميع جهاته لئلا يخرج احد من
اصحاب يوحانان فارسل حنانى الكاهن الى يوحانان

يستدعيه

يستدعيه الى الصلح فدافعه يوحانان لانه كان قد
ارسل الى ادوم يستدعيهم لمعاونته فجا من ادوم عشرين
الف رجل بالسلاح والعدة فلما عرف الكاهن بمجيهم امر
بغلق الابواب ابواب المدينة ومنعهم من الدخول
وطلع على الحصن وقال لهم من انتم ومن اين جيتم فقالوا نحن قوم
من ادوم جينا للصلاة في بيت الله وذلك ان ادوم
كانوا يحفظون دين اليهود مذ عهد اليهم هرقانوس الاول
كما ذكرنا فيما تقدم فقال لهم حنانى الكاهن فلم جيتم
بهذا السلاح وهذه العدد فقالوا لانا خفنا ان تلقانا عسكر
الروم في طريقنا فاردنا ان يكون معنا هذه العدة ندفع بها
عن انفسنا قال لهم قد بلغنا الخبر انما جيتم لنصرة يوحانان
واصحابه ولذلك منعناكم من الدخول فان كنتم لنصرتهم
جيتم فقد اخطاتم لانهم قوم سو قد ظلموا الناس وقتلوا
اهل الخير وارتكبوا المحارم والاولى بكم ان تعينوا الكهنة
واهل السلامة وتنصروهم ولا تنصروا هولاء الخوارج والاشرار
فان حاجتموا على ذلك فتحنا لكم ابواب المدينة لتدخلوا
بعد ان تنزعوا سلاحكم فاجاب عسكر الروم انا نحب
بالجميل وقالوا ما نحن الا معكم على ما عهدتموه معنا من
محبتكم ونصرتكم فما وثق حنانى بقولهم وتوقف عن

فتح باب المدينة وكان ذلك في اخر النهار فبينما
هو في ذلك معهم حتى حدث رعد عظيم وبرق هايل
واصوات مفزعة ونزل من السما مطرا عظيم وبرد
كثير تندح منه النار فلم تستطيع عناني الوقوف
على الحصن فاخذ زهودن معه ومضوا الى منازلهم وتفرق
القوم الذي كانوا يحفظوا المدن وظن عناني الكاهن
وغيره ان ذلك الرعد والبرق والمطر والبرد انما حدث
معونة من الله عز وجل لهم على اعدايهم فلذلك تفرقوا ولم
يعلموا انه كان سخطا منه سبحانه وسبب البلا
الذي اصابهم وذلك ان يوحانان واصحابه لما علموا
ان القوم الذين كانوا على السور والقوم المتوكلين
بالمدن قد تفرقوا وخرجوا من المدن مضوا الى المدينة
وكسروا الاغلاق وفتحوا الباب وادخلوا عسكر
ادوم فصاروا معهم وافترقوا في المدينة وكبسوا
منازل الناس في تلك الليلة وقتلوا من الكبار نحوا من
خمسة الف غير من قتلوا من العوام والاصاغر والعساكر
ولما كان من الغد قبضوا على اصحاب النعم وعلى كل
من له مال ويسار وقتلوا كثير منهم واخذوا اموالهم
وكان انشانيا نوس حينئذ مقيم في قيسارية
فلما

فلما بلغه ما فعل يوحانان واصحابه في بيت المقدس سره
ذلك وراي ان يقيم في موضعهم الى ان يقوى الشر
من اهل بيت المقدس ويهلك بعضهم بعض ويسهل
عليه امرهم فاتصلت الحروب بين اهل المدن وبين
يوحانان واصحابه وكثر القتال بينهم وكان اصحاب
يوحانان يخرجون الناس من منازلهم يقتلونهم بالسكاكين
وغيرها فهلك من الناس اكثر ممن هلك في الحرب
ثم ان يوحانان بعث بعسكر من اصحابه الى مدن
اليهود الذين انشا منوا لاسباسيانوس فنهبوا كثير
منها وقتلوا اهلها وغنموا اموالهم ومضوا الى مدينة
في جهة الاردن يقال لها فراذا فاقاموا فيها فلما عظمت
اذية يوحانان واصحابه على اهل بيت المقدس بعثوا رسل
الى انشانيا نوس يشكون اليه اصحاب يوحانان
الذين حصلوا عندهم ويسالوه ان يخلصهم منهم فامتنع
انشانيا نوس من المضي الى بيت المقدس ومضى الى فراذا
فلما عرفوا اصحاب يوحانان الذين كانوا بها بمجي
انشانيا نوس هربوا الى بعض الشعارى واقاموا
هناك فلما وافا انشانيا نوس وعرف خبرهم توجه
اليهم بايد من قواده في عسكر كبير فظفروا بهم

وقتلوا منهم جماعة. وهرب الباقون. وجاء القايد
فالتقى في طريقه جماعة من اليهود جايين الى بيت المقدس
فقتل منهم ثلثة عشر الف انسان. وطرح الباقي منهم
نفوسهم في بحر الاردن فغرقوا وهلكوا. وكانوا الوف
كثيرة. ثم سار اسباسيانوس الى بلاد الروم ففتحها وسار
الى جدري تسطيه ففتحها وامر بعمارة الحصون التي
فتحها وجعل فيها رجال وعدد لتكون معونة له على بيت
المقدس ثم عاد الى قيسارية وجمع عساكره ليصير
لمحاربة اهل بيت المقدس وعليت يد يوحانان واصحابه
وقويت الفتنة في بيت المقدس فقتلوا منهم خلق كثير
وحكموا فيهم وفي اموالهم وحرمهم بما ارادوا

ذكر خبر شمعون الخارجي وهو الثالث من الخوارج
الثلثة قال صاحب الكتاب وكان قد خرج في ذلك
الزمان بمدينة القدس رجل من اليهود يقال له شمعون
وكان رجل شابا قطش برطالم شانه الزنا فابتدى
يفعل كما يفعل يوحانان فطرده حنانى الكاهن من المدينة
فمضى الى بعض الضياع فاقام هناك وانضاف اليه جماعة
من الاشرار واللصوص وقطاع الطريق وصار معه عشرين
الف رجل فلما بلغ اهل بيت المقدس خبره خافوا منه

وبعثوا

وبعثوا اليه عسكر لمحاربته فهزمهم شمعون وقتل منهم
كثير وهرب الباقون الى بيت المقدس واخذ الغلات
واتلف الزرع وجا الى قرب المدينة فارسل الى امراته
يامرها بان تخرج اليه من المدينة فاراد يوحانان ان
يخرج اليه لمحاربته فخاف منه فمضى الى بعض الطريق وكمن له
رجا ان يظفر به او ببعض اصحابه فمرت به امراة شمعون
وقد خرجت من المدينة مع جواريها وعبيدها لتمضي الى
زوجها فقبض عليها يوحانان وردها الى بيت المقدس
فلما بلغ الخبر الى شمعون قبض على جماعة من اصحاب يوحانان
فقطع ايديهم وبعث بهم اليه وارسل اليه قايلا انك ان
لم ترسل الي امراتي سرت الى بيت المقدس فاذا ظفرت
بها قطعت ايدي اهلها وارجلهم كما صنعت بهولاي
فخاف اهل المدينة من شمعون وبعثوا اليه بامراته
وكف عنهم لاجل مدة يسيره ومضى الى ادوم وهزمهم
واستباح اموالهم وديارهم واخذها ثم جا بعسكره الى بيت
المقدس فنزل عليها فعظم الضرر على اهل المدينة من
شمعون ويوحانان واصحابهما لان يوحانان واصحابه
كانوا يقتلون الناس داخل المدينة ويقتسرون نساهم
حتى لم يبق في المدينة احد الا وهو خايف على نفسه

وماله وحرمه · وكان شمعون واصحابه خارج المدينه
يفعلوا مثل ذلك · فاذا هرب احد من المدينه وظفروا به
قتلوه واخذوا ماله · فتحير القوم في امرهم وعظم البلا
داخل المدينه وخارجها · فاتفق رايهم على محاربة يوحانان
واصحابه فحاربوهم فقتلهم يوحانان واصحابه · وقتل
منهم خلق كثير · ولولا ان من كان حصل في المدينه
من ادوم اعانوهم على يوحانان واصحابه · لم يبق من الناس
احدا · ان اهل المدينه راوا ان يستدعون شمعون اليهم
ليعينهم على يوحانان · فطلبوا اليه ان يكفيهم امره
وياذن اخيارهم منه · فراسلوه في ذلك · فدخل الى المدينه
بعسكره · بعد ان عاهدهم انه يحسن السيره فيهم
ويعينهم على يوحانان واصحابه فلما صار في المدينه غدرهم
ونقض عهده وضرهم ولم ينفعهم · واتصلت الحروب بينه
وبين يوحانان ولم ينقطع · فورد الخبر على اسباسيانوس
بان نيرون قيصر قد مات · وان الروم قد ملكوا عليهم
رجلا شاقطر من بعده يقال له بطلوس · فغضب اصحاب
اسباسيانوس من ذلك · وملكوا عليهم اسباسيانوس
قهرا · فلما ملك عمل على المسير الى رومية لمحاربة بطلوس
فقسم عسكره نصفين · احدهما اخذه · والاخر تركه
مع

مع ابنه طيطس وامره بمحاربة اليهود · واطلق يوسف
ابن كريون من الاعتقال واحسن اليه · وامره بملازمة
طيطوس ومناصحته · وكان اسباسيانوس قد انفذ الى
رومية قائدين من اصحابه · فحاربا بطلوس فقتلاه · ثم
سار اسباسيانوس بعد ذلك الى رومية ليجدد الملك
لنفسه · وسار معه طيطوس ابنه الى الاسكندريه · ثم
عاد الى القيساريه في البحر · واقام مدة الشتا بها الى
ان اجتمعت اليه العساكر · وفرغ مما يحتاج اليه · ثم سار
الى بيت المقدس · قال · ثم عظمت الحروب والفتن بين
اليهود في سنة احدى لملك اسباسيانوس · واشتد
حنق بعضهم على بعض · ولم تبطل الحروب بين يوحانان
وشمعون لا في صيف ولا في شتا · ولا في ليل ولا في نهار ·
وكان العازر ابن حنانيا غايب فعاد الى بيت
المقدس وصار ثالث لهما · وانضاف الى العازر لما عاد
جماعة كثيرة من الكهنة وغيرهم · فملكوا الهيكل
وما حوله · وضبطوه بالرجال المقاتله · وكان شمعون
في الموضع العاليه من المدينه · ويوحانان واصحابه
في المواضع المتسفله · وكان الحروب بين هولاء
الثلثه متصله · لا تكاد تنقطع · وكثر القتل في

في الناس حتى جاوز الاحصا • وكان القتل في الشوارع
والازقة والاديرة في القدس بلا عدد • وكثرة دما
القتلا في ارض القدس حتى تغطا الرخام بالدم • وكانت
جيف القتلا تسقط بعضها على بعض ولا تدفن فانتن
الاحيا من رايحة القتلا والجيف • حتى كثرت فيهم
العلل والامراض والموت • واجتمع على القدس جمعا كثير
من الكهنة ومن عامة اليهود وغيرهم • واختلفت كلمتهم
وكثرت القتلا فيهم • وكانوا الكهنة يتناوبون وهم
يقربون القرابين على المذبح • فتسقط جثثهم على جثث
البهايم • واختلطت جثث الكهنة بجثث الغربا
وجثث الصالحين بجثث الاشرار • فامتلا القدس
من القتلا والدما • وكانوا الناس لا يمشون الا على
قتيل او دم او ثوب • وتعذر عليهم المشي في القدس لان ارضه
كانت مرخمة • وكان الدم سيقا على الرخام • فاذا مشا
الناس عليه لم تثبت ارجلهم فيزلقون ويسقطون
ويتملى بعضهم من بعض ولذلك عظم الشر واتصلت
الفتنة ودامت • حتى فارق الناس الامن وفقدوا الرحمة
وكان شمعون والعازر اصلح حال من يوحانان • لان
شمعون كان في اعلا المدينة كما ذكرنا • وكان
العازر

العازر في القدس • وكان يوحانان مقيم بينهما في بعض
المواضع المتصلة من المدينة • وكانا يقاتلانه دايما وبينهم
فاذا كف شمعون عن قتال يوحانان قاتله العازر
واذا اشتغل عنه العازر قاتله شمعون • وكانت الحروب
بينهم متصلة • بالسلاح والرمي بالحجارة • بالمقاليع والنيران
وكان الناس فيما بينهم يهلكون • والمنازل يحترقون
وما فيها يتلف • فاجتمع عليهم ثلثة افات • القتل
والحريق • والخراب والجوع • وكثر الضجيج والصراخ
في المدينة • حتى يسمع من البعد • وكان الناس ينوحون
ويصرخون على طبقاتهم • والبلا يحيط بهم من كل جهة
ولا يجدون فرج ولا مهرب حتى كرهوا الحياة وتمنوا
الموت • ذكر نزول طيطوس ابن اسباسيانوس
على مدينة بيت المقدس ومحاربته اليهود قال صاحب
الكتاب وكان طيطوس يريد ان يفرغ من امر بيت المقدس
بسرعة حتى يمضي الى ابوه • فسار من قيسارية حتى انتهى الى ما باوا •
فنزل بها مع عسكره • ثم مضى في ستماية فارس من نقاوة
العسكر الى بيت المقدس لينظر الحصن ويميز المدينة • ويعلم
امرها ما يحتاج اليه • واراد ان يراسل اهل المدينة في الصلح
فيبداهم بالجميل ويعرض عليهم الامان • فلما قرب من المدينة •

وجدا ابوابها مغلقه ولا يدخل اليها احد ولا يخرج
منها ولم يجد من يخاطبه فانصرف عايدا الى عسكره
وقد كان قوم من الخوارج كمنوا له في بعض الطريق
فلما مر بهم وهو راجع الى بابلوا خرجوا عليه واحاطوا
به وارادوا ان ياخذوه اسيرا فقاتلوهم قتال عظيم
حتى خلص منهم بعد ان اشرف على الهلاك ثم عاد الى
عسكره وكان فيه وسار في الليله الثانيه فاصبح
على بيت المقدس ونزل بعسكره على جبل الزيتون الذي
في شرقي المدينه اورشليم ليكون الوادي حاجز بينهم وبين
المدينه ولا يخفا عنه الذي يخرج منها ثم رتب
طيطوس عسكره واوصاهم بالتعاون والتعاضد ان لا يعاق
بعضهم بعضا وان يكونوا متيقظين حذرين وقال لهم
انكم تقاتلون قوم لم تقاتلوا امثالهم في الباس والشجاعه
والصبر على الحرب والمعرفه به فقد رايت الامس منهم
ما دلني على عظم باسهم وشجاعتهم فانظروا الا تستسلموا
وكونوا على حذر ولا تستهلوا في شي من امركم قال ولما
اصبح اهل بيت المقدس ونظروا عسكر الروم نازل على
الجبل اجتمع رووسا الخوارج الذين في المدينه فاصطلحوا
واتفقوا على انهم يرفعون الحرب من بينهم ويحاربون
الروم

الروم باجمعهم جمعوا اصحابهم وخرجوا الى عسكر الروم ساعه
وكان بينهم حروب كثيره فقتل فيهما من الفريقين
خلق كثير ثم غلبت الروم على اليهود فانهزموا وعادوا
الى المدينه فوقفوا الى جانب السور وخرج جماعه
من اصحابهم في عدد كثير وامروهم ان يمضوا من جهه
اخرى الى عسكر الروم حتى يصيروا وراهم ففعلوا وزحف
اليهود اليهم من المدينه فصار الروم بين عسكرين من
اليهود فقتلوا اليهود منهم في ذلك اليوم خلق كثير
وثبت طيطوس مع اصحابه فقاتلوهم قتال شديد وتخلص
طيطوس في ذلك اليوم من القتل ثلثه دفعات وخلق
كثير من اصحابه قتلوا ثم عادوا اليهود الى بيت المقدس
نقضوا الموافقه والعهد الذي كان بينهم وعادوا الى
ما كانوا عليه من الشر ومحاربة بعضهم بعض لان
يوحانان كان يريد ان تكون الرياسه له وحده وكان
شمعون والعازار لا يجيبوه الى ذلك ثم حضر عيد الفطير
فدخل يوحانان الى المقدس مع اصحابه في اليوم الاول
من العيد وقد لفقوا سلاحهم ولبسوا الدرع والجواشن
تحت ثيابهم فاستقبلهم الكهنه والناس وفرحوا بمجيهم
ولم يظنوا بهم شوا لانهم لم يروا عليهم شي من السلاح

فلما توسطوا المدينة اظهروا السلاح واخذوا الطرق
على الناس وقتلوا من اليهود وغيرهم خلق كثير بغير
رحمة ولا شفقة على صغير ولا كبير فلما علم العازار
وشمعون بما فعله يوحانان قتلا جماعة ممن كان خارج
البيت من اصحابه فخرج اليهما يوحانان من البيت فحاربهما
واشتد القتال بينهم وبلغ الخبر الى طيطوس فزحف بعسكره
الى المدينة فطلع قوم من اليهود على الحصن وقالوا لطيطس
نفتح لك الباب لتدخل المدينة على ان تعاهدنا انك
لا تاتي الينا وانك تكفينا امر هولاء الخوارج فلم يثق بهم
طيطوس لما كان قد عرف من شرهم وغدرهم وعظمت
الاصوات والرهج في المدينة لوقوع الخلاف بين الناس
لان بعضهم كان يمنع من ذلك فلما علم الروم اختلاف
كلمة اليهود تقدم الجماعة منهم الى الحصن بغير امر
طيطوس فظنوا ان اليهود الذين كانوا قد طلبوا
دخولهم يفتحوا لهم الباب كما ذكرنا فلما نظر الخوارج
الذين على السور ان الروم قد تقدموا الى المدينة رموهم
بالحجارة والنشاب وعاد اليهود الذين كانوا استدعوا
الروم فعاونوا الخوارج عليهم وخرجوا بجمعهم اليهم
فقاتلوهم قتالا شديدا فانهزم الروم وتبعهم اليهود

الى قرب عسكرهم فقاتلوا [illegible] شتتوهم وبعدوهم (زيادة)
بالهزيمة فعظم ذلك على الروم وغضب طيطوس على
اصحابه الذين تقدموا الى المدينة بغير امره وقال اني
لست اعجب من غدر اليهود بكم بل انما اعجب منكم في
معرفتكم بالحرب كيف خدعتكم اليهود وقبلتم قولهم
وخالفتم وصيتي ومضيتم الى المدينة بغير امري فلذلك
انهزمتم وقتل منكم لان الرعية ليس يجوز لها ان تخالف
امر الملك ووصيته وقد علمتم ان بعض ملوكنا قتل ابنه
لانه مضى الى الحرب بغير امره فانتم تستحقون القتل
لمخالفتكم امري وترككم وصيتي قال فاعترف اصحاب
طيطوس بخطاياهم وسالوه ان يصفح عنهم وضمنوا
انهم لا يعودون الى المخالفة في شي مما يامرهم به

ذكر هدم السور الاول والثاني من اسوار بيت المقدس

قال صاحب الكتاب ولما علم طيطوس اختلاف
اهل المدينة ومحاربتهم بعضهم بعضا عمل على ان
يتقدم الى الحصن فيشرع في هدمه وامر اصحابه ان يتركوا
ما حول المدينة ويزيلوا المغاير من الطرق ويسدوا
الابار والوهدات والحفر لتسهل لهم الطرق ولا يعوقهم
شي ففعلوا ذلك واشتغلوا اليهود في الحرب الذي

منهم فاغفلوا امر المدينه • وذلك ان شمعون والعازر
اتفقا على محاربة يوحانان • وكان يوحانان قد
ملك القدس ومعه ستة الاف رجل واربع مايه شجعان
وكان مع شمعون عشرة الاف رجل من اليهود •
وخمسة الاف رجل من ادوم • وكان للكهنه واكثر اهل
المدينه مع العازار وحصل بقية الناس بين هولاء الثلثه
باسوا حال • لانهم تسلطوا عليهم • وحكموا فيهم بما ارادو
فكانوا هولاء الخوارج اذا راوا امر الروم قد قوي رفعوا
الحرب من بينهم • واتفقوا باجمعهم على محاربة الروم • الى
ان يدفعوهم عن المدينه • ثم يعودوا بعد ذلك فيحارب
بعضهم بعضا • فجرى امرهم على هذا اياما كثيره • ثم ان
طيطوس وجه لصاحب له يقال له نيقانور ليخاطب
اليهود بالجميل ويدعوهم الى الصلح • ويبذل لهم الامان
فلما خاطبهم بذلك رماه بعضهم بسهم فقتله • فغضب
طيطوس واحضر الكبش الحديد وغيره من الالات • لهدم
الحصن • ووضع ابراج عظيمه من خشب توازي سور
المدينه • وتحتها بكر تدفعها الرجال • ويصعد عليها
المقاتله فيقاتلون من فوق الحصن • فلما راوا اليهود
ذلك قلقوا • واصطلح الخوارج • وخرجوا الى الروم وحاربوهم

حرب عظيم

حرب عظيم • واحرقوا الكبش والالات • وتلك الابراج
التي صنعوها • وقتلوا من الروم جماعه وابعدوهم عن
الحصن • ثم عادوا الى المدينه • وعاد العازار وشمعون
الى محاربة يوحانان • فاتصل الحرب بينهم ووثبت
واشتغلوا عن الروم • وعلم طيطوس • لان فاعاد الكبش
وامر ان يدفع على السور • فدفع فوقع من السور قطعه
كبيره • فهرب من كان داخله • ودخلوا الى السور الثاني
وامر طيطوس اصحابه بان ينقلوا ما سقط من الحجاره
التي وقعت من السور الى البعد • وان يوسعوا المكان
الثلمه ليتمكنوا من القتال ففعلوا • فلما نظر الخوارج الى
السور قد انهدم جددوا الصلح • وتعاهدوا على ان يرفعوا
الحرب من بينهم • ويشتغلوا بمحاربة الروم • وفرقوا اصحابهم
على جهات المدينه ليحفظوها • وجعلوا كل فرقه منهم
في جهة يحفظها • واشتد القتال بينهم وبين الروم
وصرف الجميع في الحرب • وتولى طيطوس الحرب بنفسه
واقبل يشجع اصحابه • ويعدهم بالصلات والاموال
ويشجع رووسا الخوارج ايضا اصحابهم • ونادى شمعون
في عسكره بان من انهزم قتل • وهدم منزله • ولما
راى طيطوس قوة باس شمعون واصحابه وثباتهم

عدل الى الجهة التي فيها يوحانان لانها مقتدرة له وطيئة
فعاينهم اياها ثم دفع الكبش الى على السور الثاني فانهدمت
منه قطعة كبيرة فتبادر اليهود الى المواضع التي تهدمت
يوثقوا عليها ومنعوا الروم من دخول المدينة وحاربوهم
اشد الحرب وابعدوهم الى خارج الحصن الاول وقتلوا جماعة
منهم واقام اليهود على هذه الثلمة يحفظونها. وحاربوا
الروم اربعة ايام فلما كان في اليوم الرابع ورد الى
طيطوس عسكر كثير من امم اجتمعت اليه فازداد بهم
قوة وخرجوا لمحاربة الروم على عادتهم فلم يكن لهم طاقة
وغلبوهم الروم فانهزموا وعادوا الى الحصن وغلقوا الابواب

ذكر ارسال طيطوس لليهود الى طاعته وما خاطبهم به يوسف ابن كريون بامر طيطوس

قال لما انهزم اليهود
في هذه الدفعة امر طيطوس ان يرفعوا الحرب وامتنع
من قتال اليهود خمسة ايام واراد ان يجتهد في ملاطفتهم
ويدعوهم الى مينا المنه والرجوع الى ما كانوا عليه
من طاعة الروم لانه كان يشق عليه ان يهلكوا
وعلى المدينة ان تخرب ولا يترك شيئا مما جرى وراسلهم
بالجميل ودعاهم الى مينا المنه فما اجابوه الى ذلك فلما
كان في اليوم العاشر ركب طيطوس وتقدم الى
قرب

قرب الحصن فوجد يوحانان وشمعون واصحابهما قد
خرجوا من المدينة ليحرقوا الكبش وغيره من الالات التي
نصبها الروم لهدم الحصن فلما راهم طيطوس ابتداهم بالسلام
وخاطبهم بالجميل ثم قال لهم قد رايتم ما جرى من هدم هذين
الحصنين وانما بقي سور واحد ليس يتعذر هدمه وقد
علمتم انكم لم تنتفعوا في هذه المدة بجميع ما فعلتموه ولذلك
لا تنتفعون ايضا بدوامكم على ما انتم عليه من مخالفتنا
فارجعوا عن ذلك قبل ان اهدم السور الثالث وافتح
المدينة واخرب الهيكل ولست اختار ذلك ولا اريده
فان عدتم الى طاعتنا كنا لكم على افضل ما عهدتموه منا
ودامت لكم السلامة وزال عنكم ما انتم فيه من المكاره
ثم امر يوسف ابن كريون ان يتقدم الى الحصن ويخاطبهم
ويبلغ الغاية في مخاطبتهم ويستدعيهم الى طاعة الروم
ويبذل لهم من الايمان والعهود ما يثقون به ويطمئنون
اليه فمضى يوسف ابن كريون حتى وقف قدام
الحصن مقابل باب المدينة بحيث ان يسمع القوم كلامه
ثم قال لهم اسمعوا مني يا معشر بني اسرائيل ما اخاطبكم به
فاني انما اخاطبكم بما ينفعكم ويعود بصلاحكم
ان قبلتموه اعلموا ان محاربة الاهل ومقاومتهم

قد كانت تحسن بكم حين كانت بلادكم عامرة وعساكركم
متوافرة واحوالكم مستتبة فاما بعد ان بلغتم الى هذا
الحال من خراب البلدان وفنا الرجال وذهاب النعم
واختلال الاحوال فكيف تطمعوا في مقاومة هذه الامة
العظيمة القوية التي قهرت الممالك والامم واستولت
عليهم وعلى اي شي تعتمدوا فان قلتم انا نعتمد على الله عز
وجل ونرجوا منه ان ينصرنا كما جرت عادته مع اباينا
فيجب ان تعلموا ان الله هو الذي سلط هذه الامة
عليكم لسو افعالكم وكثرة ذنوبكم لانكم ارتكبتم
المحارم وظلمتم الناس ونجستم هيكل الله المقدس وسفكتم
الدما وقتلتم الكهنة كهنته وصلحا امته ظلما فكيف
ترجوا من الله عز وجل النصرة والمعونة مع هذه الافعال
القبيحة والله لا ينصر من عصاه وانما ينصر من اطاعه
واتقاه فان كنتم تتكلوا على الحصون والعدد والعساكر
فانتم تعلموا ان جميع ذلك قد ذهب اكثره ولم يبق
منه الا القليل وهذه المدينة قد هدم سوران من اسوارها
ولم يبق غير سور واحد وهم مجدين في هدمه وانتم كل
يوم في نقصان وضعف وعدوكم في زيادة وقوة
فان دمتم على ما انتم عليه اهلكتم ولم يبق منكم باقية
فان

فان قلتم انا نختار القتل على الذل في طاعة الامم فقد
علمتم ان ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وهم
اباونا واصولنا والسادة الذي يجب علينا ان نقتدي
بافعالهم ونتشبه بهم لم يمتنعوا من مسالمة الامم الذين
كانوا في ايامهم ومداراتهم ولو كان ذلك امرا مكروه
لقد كان اولى بكراهته منكم والمتقدمون منا ايضا
قد اطاعوا المصريين في اوقات كثيرة واطاعوا ملوك
الموصل وملوك الفرس ثم اطاعوا ملوك اليونانيين الذين
جاروا عليهم واساوا اليهم وصبروا على ظلمهم لهم
الى ان اراد الله واذن لهم بخلاصهم منهم ثم اطاعوا بعد
ذلك ملوك الروم الى هذه الغاية ولم يروا ان طاعتهم
لهم نقص ولا عيب وكذلك انتم اذا اطعتموهم لم تضركم
طاعتكم لهم ولم ينفعكم حالكم ينقص من قدركم وكان
اولى بكم من ان تقيموا على معصيتهم ومخالفتهم فتعرضوا
انفسكم للهلاك وبلدكم للخراب ثم تحصلوا بعد ذلك
في اضعاف ما تكرهوه من الذل ولا يعود لكم عادة ولا تحمد
اراكم مع ذلك فان الروم ما زالوا محسنين اليكم محبين
لكم وهم الذي خلصوكم من اعدايكم اليونانيين وما زالوا
سلطانهم عنكم وهاونتم على كثير من الامم الذين

كانوا يحاربونكم حتى غلبتموهم وقهرتموهم فانتم اولى
بالطاعة للروم ومحبتهم اولى من معصيتهم وبغضهم
وقد علمتم ان الله عز وجل قد جعل لكل امة دولة وزمان
سلطان فيه وبسط يدها فاذا انقضى ذلك الزمان زالت
دولتها وسلطانها ونزلت لغيرها وخضعت لمن
كان يخضع لها وانتم ايضا قد كان الله جعل لكم
دولة وسلطكم على غيركم مدة من الزمان ثم نقل
الدولة والسلطان عنكم الى من اراد وسلطهم عليكم
فمتى خالفتم مراد الله عز وجل وما حكم به عليكم هلكتم
وما نشك في ان الله عز وجل قد رفع الروم وجعل لهم
سلطان في هذا الزمان لانه قد اذل لهم الامم حتى
اطاعوهم سائر جهات الدنيا من هو اشد منكم باسا
واقوى سلطانا واكثر عددا وكيف تظنون
انكم تغلبونهم وانتم ترون اقبالهم ومعونة الله لهم دون
انفسكم بخلاف ذلك ولكن يجب على الانسان ولا ينقصه
ان يطيع من هو اقوى منه واعلا يدا لان الله عز
وجل قد جعل بعض الناس تابع لبعض وبعضهم محتاج
الى بعض وكل صنف منها يخضع لمن هو اقوى منه
ويذل له ويطيعه وذلك ظاهرا موجود في الناس

على

طاعة

على طبقاتهم وفي الحيوان على اختلافه وليس يستغني
عن ذلك احد ولا ينكره عاقل فاذا كان الامر
كذلك فليس يعظم طاعتكم للروم كما لم يستنكف من
سلفكم طاعتهم لمن اطاعوه ولا الروم ايضا ابا ولكن
المعصوم من الاثم ومع ذلك فقد تقربت طاعتكم
لهم سنين كثيرة وقد اختاروا ان يبدوكم بالجميل
ويدعوكم الى الصلح ووعدوكم بالاحسان وظهر
منهم الاشفاق عليكم وعلى مدينتكم وقد سلم فاتقوا
الله تبارك وتعالى في انفسكم وتلافوا اموركم
واحسنوا النظر لمن بقي منكم وارجعوا الى ما كنتم عليه
من طاعة الروم لتسلموا وتبقوا ويتماسك احوالكم وتبقى
في المدينة العظيمة وهذا القدس الجليل قبل ان يهدم
هذا السور الثالث فتهلكوا قال فلما سمعوا الخوارج كلام
يوسف ابن كريون رفعوا اصواتهم يشتمونه واسمعوه
اقبح الكلام ورموه بالحجارة والسهام ليقتلوه فتباعد
منهم قليلا واغلظ لهم في الكلام وقال يا معشر
العصاة اخبروني ما الذي يحملكم على الروم وقتالهم
والامتناع عن طاعتهم فان قلتم انما تفعلون ذلك
اشفاقا منكم على القدس فانكم انما تريدوا صيانته عن

الاعدا لئلا يخونوه ويبدلوه. فكيف تخونونه وتشقوا
عليه. وانتم بدلتموه اعظم من كل ابدال. وخنتموه
بالمعاصي. وسفك الدما الكثير ظلما. فان قلتم انكم
تريدون نصرة الامة. واعزازها فكيف يصح ذلك. وانتم
تتناولوها بايديكم. وتظلموها بغير اشفاق ولا رحمة.
وهل تفعل الاعدا بكم اكثر مما فعلتموه. وتبلغون منكم اكثر
مما بلغتموه بانفسكم. فاخبروني متى كان من تقدمكم
من ايتكم او تاخر يظفرون باعدائهم. ويغلبون من حاربهم
بالعدد والعساكر دون الاصلاح وتقوى الله عز
وجل ومعونته اياه. فهل كان يخلص احد ممن تقدمكم
من الشدائد الا بنصر الله عز وجل. وهل غلبوا اعدائهم
وغلبوا من حاربهم الا بنصرة الله ومعونته. وهل كان
الله ينصرهم اذا اطاعوه واتقوه. ولما عصوه وخالفوه
الم يسلط عليهم الاعدا حتى يقتلوهم ويذلوهم. ولم ينتفعوا
بسلاحهم وعددهم. ولا قدروا على شيا منهم بعساكرهم
وقوتهم. لما سلطهم الله عليهم. وحجب معونته ونصره
عنهم. وقد علمتم ان الله عز وجل كفا الصالحين امر
اعدائهم. ومنهم من كان كفاه امر عدوه بلا حرب. ولا
قتال بل باظهار الايات العظيمة في معونتهم. وبلغوا
بذلك

ما لم يكونوا اطاعوه بتقويتهم. ومنهم من كان حاربوا الاعدا
واستعانوا بالله عز وجل فنصرهم على اعدائهم واعانهم
وظفرهم بهم. ولم يفعل الله سبحانه شيا من ذلك مع العصاة
لظهور فضيلة الصالحين على غيرهم. فاعتبروا صحة ذلك
بابيكم ابرهيم عليه السلام. لما اخذ فرعون زوجته. الم
يضرب الله فرعون واهله بالبلا العظيم. حتى خضع
فرعون. ورد امراته وهي سالمة. ثم احسن الى ابراهيم
واكرمه. فهل قدر ابرهيم على ذلك بالسيف والحرب
ام بالصلاح وطاعة الله عز وجل. وكذلك اسحق عليه
السلام. لما اخذ ابيمالخ ملك فلسطين امراته. وموسى
عليه السلام. وبنو اسرايل لم يغلبوا فرعون. بحرب ولا
قوة. لكن بالله تبارك وتعالى. هو الذي خلصهم منهم
وكفاهم امرهم. ولما حاربهم عماليق هل غلبوه. الا بدعا
موسى عليه السلام. وصلاته ورفع يديه كما امره الله.
ويوشع ابن نون قد كان في عسكر عظيم من بني
اسرايل. فهل فتح اريحا بالرجال والحرب ام بالاية العجيبة
التي اظهرها الله عز وجل في سقوط الحصن. ثم لما اخاط
عاجار بما اخذه من الحرم من الغنيمة. التي نهى الله عنها
بني اسرايل. الم يسخط الله على الامة كلها بسببه

حتى غلبهم اهل مدينة العاني وهم قليل ولم يقدروا عليهم
مع كثرتهم الا ان صلاة يشوع ودعاه فاستجاب الله
عز وجل دعاه ونصره حتى انه ارسل عليهم وجدعون لما غلب
عسكر مدين وعماليق مع كثرتهم هل غلبهم الا
بمعونة الله عز وجل ونصرته وقد علمتم ان شمشون
قبل ان يخطي كان جبارا مظفرا فلما اخطا اسرته
الاعدا وصار في ايديهم ذليل مثل اهل النار واعموه
وطحنوه بالرحا مثل البهيمه وكذلك شاوول الملك
لما كان مطيع لله عز وجل كان الله ينصره على
اعدايه ويظفره بهم فلما عصا الله اسلمه الى اعداه فلم
ينتفع بعظيم كثره وعدده وداوود النبي عليه السلام
لم يزل منصورا مظفرا لما كانت افعاله مرضيه عند
الله فلما اخطا كان نازله مع ابشالوم ابنه ما كان
واذكروا ما فعل الله عز وجل مع اسا الملك ومع ابنه
يوشافاط ولما ظفرهما باعدايهما بالدعا والصلاة واذكروا
كيف انهزم عسكر الاثور العظيم على سبسطيه بصلاة
النبي اليشع عليه السلام وقد كان اهل المدينه اشرفوا
على الهلاك من الجوع واوقع الله عز وجل الخوف في
قلوب الاثوريين حتى انهزموا بغير حرب ولا قتال

وخرجوا

وخرجوا من اهل سبسطيه فغنموا عسكرهم وحسنت
احوالهم وزال عنهم الجوع والقحط وامصيا الملك
لما حارب ادوم الم يغلبهم وظفر بهم فلما اخذ اصنامهم
وعبدها الم اخذله الله عز وجل لما حارب يواش الملك
لبني اسرائيل وانهزم اقبح هزيمه واذكروا عسكر
سنحاريب ملك الموصل والعسكر العظيم بغير
حرب ولا قتال بل بصلاة حزقيا الملك والانبيا
عليهم السلام ودعايهم واعتبروا بصدقيا الملك
لما عصا الكلدانيين وظن انه يغلبهم برجاله وعدده
وخالف الانبيا فيما كانوا يامروه به بطاعتهم
هل انتفع بذلك لما لم يرد الله ان ينصره وهل كانت
عاقبته وعاقبة الامه والمدينه الا الهلاك والبوار
بعدا وغيره مما لو اذكره يدلكم على عناية الله عز
وجل بالاخيار وخذلانه للعصاه وهو البلا الذي وقعنا
فيه لم يكن الا بسو افعالنا والله سبحانه عادل في كل
احكامه ومنصف في جميع افعاله فاذا عرفتم
هذا علمتم ان اعمالكم لا توجب ان يعينكم الله وينصركم
كما لم ينصر غيركم من العصاه وكيف تطمعون في
معاونة اعداكم وهل لم تزل العرب الا يعيرونكم من تقادم

الا عدا بغير صلاح • فلما لم ينصرهم الله ظفر بهم اعداهم وقتلوا
ولم ينتفعوا بقوتهم وعددهم • ولم تدفع عنهم حصونهم
وعساكرهم • لما اسخطوا الله بمعاصيهم • وانتم تعلموا
ان الامرا اذا وجدوا اشيا من الالات التي اكرموها وحفظوها
ولم يبدلوها • وانتم فقد بخستم قدس الله عز وجل وبدلتموه
بالمعاصي وسفك الدما • وطرحتم الدين وخالفتم الشريعة
فاي نصر ترجوه مع هذا • واي معونة من الله عز وجل
تطمعوا فيها • ولقد كانت الجالوة خيرا لنا من الدولة •
لان الجالوة كسرت قلوبنا • وذلت عزنا • وسمحت نفوسنا
وكنا نطلب الله عز وجل • ونتقرب اليه بما يرضيه
وكان بعضنا يعطف على بعض ولم يكن بيننا شر ولا
عداوة • فلما احسن الله الينا • وخلصنا من الجالوة ورددنا
الى ارضنا واعزنا • عصيناه وخالفنا وصاياه وشغلنا
عن شكره وطاعته • بعداوة بعضنا بعضا بغير سبب
حتى استوجبنا سخطه وعقوبته • ثم ترجوا منه مع
ذلك المعونة والنصرة • وهيهات ان ينصر الله
العصاة الظالمين • وبعد فهل اوقعنا في هذا البلا
غير انفسنا باختلافنا وانشقاق كلمتنا • وشنانية
بعضنا بعضا • وهل جلب الروم من الابتدا الى بيت

المقدس

المقدس وسلطهم على اليهود • غير فوقا نوس واسفروكوس
لعداوة كل واحد منهم لاخيه وغدره له • وطلبه ان
يغلبه على ذلك • ومن جلب بعد ذلك انطيا نوس
وانما نوس غير حبيرو دق الملك • لما اراد ان يحارب بني
حشمناي وتغلب عليهم • وانتم الذين جعلتم الامر للروم
على انفسكم بشوراتكم • والتزمتم طاعتهم • فكيف
تلومهم الان • وتريدون مخالفتهم فان قلتم ان صاحب
الروم جار علينا واسا الينا • احوجنا الى ذلك • فقد
كان يجب عليكم ان تشكوه الى قيصر الملك • ولا
تبادروا الى المعصية قبل ان تعلموا ما عنده • وهبكم
عصيتم من دون نظر لما اسا اليكم صاحبه الظالم فما تقولوا
فاي عذر لكم في معصية انطيا نوس الذي قد
علمتم حسن سيرته وعدله • وظهر لكم من اشفاقه عليكم
ورغبته في سلامتكم • وصلاح احوالكم • فلو لم تعلموا
ذلك • الا بما عاملني به من الجميل وقد كنت اتعجب
منه في ذلك • لاني اول من اجتهد في محاربته
ومقاومته • وقتل خلق كثير من اصحابه • وقد علمت
اني خالفت الصواب في محاربة الروم لكني لما رايتكم
قد اتفقتم جميعكم على ذلك • والزمتموني محاربتهم

لم اخالفكم • وبذلت المجهود فيما يصلحكم • ذ تسبب في
حصن يوناذاف فما انهزمت ولا زلت قتال الروم
ومجاهدتهم الى ان فني اصحابي وغلبني الامر • ولم
تتولى حيلة • ثم حصلت مع الروم بعد ذلك • فما اساءوا
الي • بل احسنوا واجملوا وعفوا عني • واكرموني وانا
معهم الى هذه الغاية على ما احب • وقد كنت اجتهدت
في حصولي مع الروم ان اهرب اليكم فاكون معكم فما
تهيأ • وانا الان احمد الله عز وجل • اذ لم يسهل لي المجي
اليكم • وخلصني من كوني معكم • فان لو كنت معكم
لكنت اما ان اشارككم في ظلمكم • واما ان اكون
النصحه • او كنت اخالفكم في ذلك • كبعض من
قتلتموه ظلما • فتمالوا اما اخاطبكم به • ولا ترجوا ان الله
عز وجل ان ينصركم على اعدائكم • كما فعل مع اباءكم •
فانكم لا تستحقون ذلك • ولم تطيعوا ايضا • انكم
تغلبون الاعداء باسكم وقوتكم • فان ذلك
لا ينفعكم اذ لم يكن الله معكم • كما لم يسع من تقدمكم
من سخط الله عليه • فاستدلوا على ما قلته • ان الله لم
يعن سلوان • فانما تركانت قريبا من الجفاف
قبل ان تنزل هذه العساكر الذي ترى على المدينة •

فلما

فلما نزلوا غزرت العين • وصارت كالنهر لتعلموا سلوان
ان الله عز وجل يرى معونة اعدائكم عليكم • وتمكينهم
منكم • ولا تنكروا قولي لكم • ان الله عز وجل قد خذلكم
واطرحكم • فانكم تعلمون ان كل احد من الناس اذا كثر
عليه الشر والاذى في منزله • وراى فيه ما يكرهه •
فارقه وانتقل عنه • واذا كان الله قد كره سكنا
الاخيار مع الاشرار • ولم يرض ان يكون الصالحين مع العصاة
في الاخرى • ان رضي ان يسكن جلال نوره بين قوم
قد اغضبوه • واسرفوا في معاصيه • واذا كان الامر
كذلك فلا تشكوا في ان نور الله عز وجل وجلاله • قد
انتقل من قدسه وهيكله لما نجستموه • واكثرتم فيه
الخطايا والمعاصي • لان نور الله سبحانه انما يستقر في
المواضع الطاهرة المقدسة • ولا يستقر ولا يقيم في
المواضع النجسة • فاذا انتقل نور الله من بينكم وبعد عنكم
فاي خير ترجوه بعد ذلك • فانا اعلم ان كلامي لا يؤثر
فيكم • فانكم لا ترجعون عما انتم عليه • من هلاك هذه
المدينة • وخراب هيكل القدس الجليل • لان ذلك قد قسيت
قلوبكم • وصارت كالحجارة • لان الحجر يؤثر فيه الماء اذا
دام انصبابه عليه • وانتم لا تؤثر فيكم المواعظ •

من كونها، ولا يلين قلوبكم ولا تخضع، ولاني قد بلغت الغاية
مما لم يبق من نصحكم، والمشورة عليكم بما ينفعكم
فاقبلوا نصحي واحذروا من قد مضى، واشفقوا على هذا
البيت المقدس الجليل الذي قد سكنه الانبيا والملوك
والعظما، فان عزكم وثبات امركم مقرون ببقائه
وعمارته، وان خرب لم يبق لكم عز ولا اقبال ولا دولة
وكنتم انتم الذين تخربوه بايديكم، وتجنون على انفسكم
البلا بسو رايكم ولجاجتكم، فان كنتم لا تشفقون
عليه ولا على هذه المدينة الجليلة، فاشفقوا على
انفسكم من القتل وعلى حرمكم واولادكم من السبي، واقبلوا
ما بذل لكم ان الملك من الامان والوفا بعهده، وما قد
قدمه من الاحسان اليكم، فانا اضمن لكم عنه انه وافي
بما ضمن ولا ينقض عهده ولا يخلف ما وعدكم به، لاني
قد تحققت حسن نيته لكم، وانه لا يختار ان ياتي اليكم
وانما يريد منكم ان تطيعوه كما اطعتم من هو قبله
من ملوك الروم، وتعاهدوه على ذلك ثم ينصرف عنكم
فان كنتم لا تقبلون قولي، وتتهموني، وتظنون اني
احذركم واريد معونة الروم عليكم، وانتم تعلمون ان ابي
وامي واولادي وزوجتي معكم، فان ظهر لكم من

طيطوس

من طيطوس بعد طاعتكم له ما يخالف ما ضمنته لكم عنه
من الجميل، فاقتلوهم واقتلوني فقد وهبتكم دماهم ودمي
على ذلك، ثم بكا يوسف بكا شديد، فكان طيطوس يسمع
ما تكلم به يوسف فرق قلبه وتوجع من كلامه، وامر
باطلاق جميع من كان في عسكره من سبي اليهود
ومن كان الروم قد اشتروه من السبي، واستملكوه
واحسن اليهم واطلق لهم ان يمضوا الى حيث ارادوا، فرغب
اكثر اهل المدينة الى طاعة طيطوس وان يقبلوا كلام يوسف
وعملوا على قبول ما اشار به عليهم، فمنعهم الخوارج ووكلوا
بالابواب من يحفظها، وامروا البوابين ان يقتلوا
كل من طلب من اليهود ان يخرج الى الروم، فاشتد الخطر
على الناس وعدموا الطعام، وقوي عليهم الجوع حتى هلكوا
بالجوع، وكانوا الخوارج يامرون اصحابهم بان
يفتشوا منازل الناس وياخذوا ما يجدوا فيها من الطعام
ويقتلوا من عاندهم في ذلك، فاشتد الجوع على الناس في
المدينة، وكان من يحتال منهم في الخروج الى ظاهر
المدينة لياخذ شي من نبات الارض فيقتلوه الروم ثم يقتل
بهذا السبب خلق كثير، وكان الروم يصلبون من
يقتلوه من اليهود قدام المدينة، فلما نظروا الخوارج

ذلك اقتلوا ايضاً يقتلون من يظفرون به من اليهود الذين
يريدون يستأمنون الى الروم ويصلبونهم على سور المدينة
لينظروهم الروم فقتلوا من اليهود خلق كثير حتى
رحمهم طيطوس وامر اصحابه ان لا يصلبوا احداً من اليهود
ولم يدع طيطوس مع ذلك الوقت باليهود واستعطافهم
ومخاطبتهم بالجميل وكانوا الخوارج اذا سمعوا كلامه
يزدادون يشتموه ويشتموه ويخاطبوه بالقبيح يريدون
بذلك ان يغضبوه حتى لا يخاطب اهل المدينة بالجميل
فيأبون الله اذا سمعوا كلامه ويرغبون في طاعته
ليتخلصوا مما هم فيه فلما رأى طيطوس ان كلامه لا يؤثر
فيهم وان شرهم يقوى ويزداد عمل على ان يحدث
هدم السور الثالث ليفتح المدينة ويخلص اهلها من
الخوارج فقسم عسكره اربعة اقسام وجعلهم على اربعة
جهات المدينة ونصب مجانيق ليضرب بها السور من كل
جهة فخرج الله الخوارج واصحابهم فقاتلوهم قتال شديد
عظيم وقتلوا من الروم خلق كثير واحرقوا الكباش
مع جميع الالات ونظروا الروم من شجاعة اليهود وانهم
ما هالهم وانهزموا وولوا هاربين فردهم طيطوس
واقبل يوبخهم وقال لهم اما انتم لا تستحيون
ان

ان يغلبوكم اليهود وتنهزموا منهم بعد ان تغلبتم
عليهم وهدمتم سورين من اسوار المدينة ولم يبق غير
سور واحد وقد هلك اكثر القوم وما بقي منهم الا
القليل ولا شك لهم من شدة البأس من نصرهم ولا يعينهم
بحر يعينا كثيرا متواترة ومعنا ايمر كثيرة تعينا عليهم
واذا كانوا اليهود يشفقون على مدينتهم وقدسهم ويكرمون
على الغلبة فينبغي لكم انتم ايضاً ان تجتهدوا في محاربتهم
وتحرصوا على غلبتهم فانكم تكسبون على غلبتهم الا الغنم
الكبير والذكر العظيم فان انهزمتم وهربتم اكتسبتم
بذلك العيب الباقي والعار الدائم ثم اتفق رأي طيطس
واصحابه على ترك محاربة اليهود وان يحاصروهم
ويضيقوا عليهم الى ان يقوى عليهم الجوع فيهلكوا
او يخرجوا اليه ففعلوا ذلك وضبطوا جميع طرق المدينة
لئلا يدخل اليها احداً ويخرج منها فضاق الامر باليهود
واشتد الجوع وكان ذلك سبب فتح المدينة

ذكر قتل شمعون الخارجي لامناي الكاهن وبنيه وغيرهم من الناس في يوم واحد

قال ومضى قوم من الاشراف بامناي الكاهن الى شمعون الخارجي
وذكروا عنه انه يريد يستأمن الى الروم وامناي هذا

كان خرج بامر الكهنه ومشوخ بيت المقدس الى
شمعون الخارجي وادخله الى بيت المقدس ليعينهم على
يوحانان كما ذكرنا قبل هذا قال فامر شمعون اصحابه
بالقبض عليه وعلى بنيه وكانوا ثلثه فقبضوا عليهم
واحضروهم الى شمعون فامر بقتلهم فساله امتاى ان
يقتله قبل ان يقتل اولاده فلم يقبل منه واراد ان يمكنه
من اولاده يضمهم اليه ويقبلهم ويودعهم فلم يفعل وامر
ان يصعدوهم على سور المدينه ليقتلوا امام الروم قال
فهم امتاى موته وقال لشمعون يا شمعون انت
تعلم اني انا الذى جيتك فصرت لي عدوا ولو كنت اريد
ان امضي الى الروم لمضيت قبل ان يكون لك علي امر
ولكني ما اردت ذلك ولا هممت به وانا اعلم اني استحق
القتل واستوجبه من الله عز وجل وان يسلطك علينا
لاني كنت سبب مجيك الى هذه المدينه مدينة قدسه
حتى تسلطت على امته وظلمتهم وقتلتهم وما كنا
طلبناك الا لما عظم علينا شر يوحانان وظلمه فاملنا
انك تكفينا شره وتكون لنا اخير منه وضمنت لنا
ذلك وعاهدتنا عليه ولم نعلم انك لا تفي بعهد
ولا تثبت على قول ولعمري لقد اخطانا فيما فعلنا
ولقد

ولقد اختلفت امالنا وكذبت ظنوننا لاننا املنا
منك ان تنصرنا على اعدائنا فكنت اشد عداوة لنا
واشر علينا من كل عدو وقدرنا انك تبطل الحروب والفتن
من المدينه فزدت فيها وقويتها وقد كان اهل
الشر قبلك يقتلون الناس سرا فقتلتهم انت جهرا
وسفكت دماهم بغير اشفاق ولا رحمه ولقد عنت
الروم علينا وقوتهم بذلك فتحاصرنا وتقاتلنا حتى
فني رجالنا وقلت عدتنا وقد علمنا ان طيطوس
اخير لنا منك واكثر نظرا لانه طلب ان يقبلنا
ويقطع الحروب عنا وانت تمنعنا من ذلك ولا تشفق
علينا من الحروب المتصله والبلا الدايم فطيطوس لاجلاله
لبيت الله تقدم الى اصحابه بان لا يحرقوه واذا اظفروا
به ورفع الحرب عنا في عيد الفصح وانت يوم العيد
قتلت الكهنه على المذبح ونجست بيت الله عز وجل
تسفك الدما الكثيره فيه وانا ارى ان الله مجازيك
في كل افعالك ومطالبك بها لاني ادخلتك
مدينة قدسه ومكنتك منها فاي حجة لي بين يدي
الله عز وجل انا الذى اخطات على امته وعلى
مدينة قدسه ولذلك حلت بي نقمة الله على

بدينك • وجعلك متولي عقوبتي والاخذ بحق الله مني
وذلك عدل منه وحق • فلو انك قتلتني وحدي لهان
ذلك علي • لاني ارجو ان يغفر الله ذنبي بقتلي لاني
اخلص بالقتل من مشاهدة خراب بيت المقدس وهلاك
الامة • فاما قتلك لاولادي • فلا تطيب به نفسي ولا
احالك منه • فيا ليتك كما اخلص بالقتل من مشاهدة
خراب بيت المقدس • اخلص به ايضا من مشاهدة قتل
اولادي • ويا ليتك اذا قد اردت قتلهم كنت تقتلني
قبل ان تقتلهم • او كنت تمكني منهم • فكنت اضمهم الى
صدري • واقبلهم ان يقتلوا • ليهون بذلك بعض الحزن •
ثم قال الشيخ لاولاده يا اولادي انا الذي تسببت بهذا
الظالم الى هذه المدينة • فصرت بذلك مشاركا له
في جميع افعاله • واستوجبت من الله ان يشاهده على
ان لم افعل ذلك • الا بامر الكهنة وشيوخ الامة • وهم
الذين اساوا الى الله حتى استدعيته لهم وصار بلا علينا
وعليهم وعدوا لنا ولهم • ولم يمكنني يوحنا ان اتاول
حتى امننا الله من هو اعظم شرا منه • والان يا اولادي
ليس ينفعنا البكاء ولا الجزع • وما لنا غير التصبر
والرضا بحكم الله عز وجل فان القتل خير لنا من البقاء
ثم

١٣٥

من لا اشرار وخراب بيت المقدس وهلاك الامة • فاصبروا
يا اولادي صبر الشبان الاجلا • وافرحوا بالموت على
طاعة الله تعالى • ولا تجزعوا • وتشبهوا بالسبعة الاخوة
الذين قتلهم انطيوخوس في طاعة الله تعالى وهم
صابرون ثابتون • وها انا مع كبري وضعفي صابر
ثابت • ولي باسوة ام اولئك الاولاد السبعة الذين
قتلوا قدامها بحضرتها • وهي صابرة شاكرة • وغيرها
من لحسن صبره • ولم تجزع • ورضي بحكم الله عز وجل فصار
الى ثواب دائم • والان تتقدموني يا اولادي فاني
لاحق بكم غير متاخر عنكم • وذلك اقل لحزني وغمي
لاني لو بقيت بعدكم لعظمت مصيبتي وطال
حزني • وكنت اكون مثل صدوقيا الملك • الذي
شاهد قتل اولاده • ثم بقي بعدهم الحزن والغم • ولو انه
قتله معهم لاستراح • واعلموا ان شمعون وان
فرق بين اجسادنا • فليس يقدر يفرق بين ارواحنا
وانه عن قليل تصيرون الى الثواب الدائم والنعيم
الباقي • من شاء اني ان ارى قتلكم • فاني ارجو لكم
من الله عز وجل بذلك الاجر الجزيل والمغفرة
والتمحيص • فتفرقوا يا اولادي من الدنيا • واصبروا

على الشدائد ولا تجزعوا. وتقتدوا بي فاني لاحق بكم
ولعلي ان انال خير ابائكم واسعد بكم. فاذا لقيتم
الصالحين. فتقولوا لهم ان ابيكم الذي انشقت
لهم البحار وجرى لهم النهر من الحجر ووقفت لهم الشمس
ونزل لهم المن من السما. وستروا في طريقهم بالغمام
ورعتهم الانبياء وساستهم الصالحين. فتذللوا بعد
العز وشقوا بعد النعيم وتسلط عليهم الاشرار وولي
امرهم العصاة. وظلموهم وقتلوهم ولم يشفقوا عليهم
ولم يرحموهم. ثم قال الشيخ للسياف افعل ما امرت به
وائتني بالسيف الذي قتلت به اولادي لتختلط دماهم
بدمي. واطرح جسمي على اجسامهم ليكون ذلك
عوض ما حرمته منهم في حياتي من معانقتهم ولعل
جسمي يسترهم من طير السماء ولا ياكل لحومهم واجعل
فمي على صدورهم ليكون ذلك عوض مما منعته من
تقبيلهم. فان كان شمعون قد فرق بيني وبين
اولادي في الدنيا. فلا يقدر يفرق بيننا في الموت
ثم رفع يديه نحو السماء وصرخ وقال يا ايها الرب
العظيم القادر على ما يشا. اسالك ان تنتقم من
شمعون وتطالبه بظلمه واسلمه هو واولاده الى
اعدائهم

اعدائهم. ولا تحشره مع امتك. ولا تمته حتى يرى
في اولاده وفي نفسه ما يكره. بعد ان يشاهد
خراب القدس وهلاك الامه. فيعلم حينئذ ان منصرفي
احسن من منصرفه وان عاقبتي احسن من عاقبته. قال
فلما فرغ اسباي من كلامه. امر شمعون بقتل
اولاده الثلثة قدامه فقتلوا. ثم قتل الشيخ بعدهم
وطرحت جثثهم خارج الحصن. ثم امر شمعون في
ذلك اليوم بقتل رجلا من اجلة الكهنة يقال له
حنينا فقتل وطرحت جثته على جثث اسباي
واولاده. ثم قتل ارسطون الكاتب. وخمسة عشر
رجلا من كبرا الكهنة وصلحايهم. وقتل احدى
عشر من وجوه اهل المدينة. بلغه عنهم انهم ارادوا
قتل اسباي الكاهن واغتموا لشانه. وقتل يهودا
رئيس الالف وجماعة معهم لانهم ارادوا ان يبنوا
للروم. فلما نظروا ما فعله شمعون بالناس. ولما
راى العازار بن حنانيا الحارس ما فعله شمعون
بالناس استعظمه وايقن بهلاك المدينة. فخرج من
بيت المقدس واقام في بعض المواضع الى ان انصرف
طيطوس عن المدينة. ثم كان من امره ما نذكره.

اخر الكتاب ٥ ذكر عظم المجاعة في بيت
المقدس لما طال الحصار وموت الناس وخبر الامراه
التي اكلت ولدها قال صاحب الكتاب لما
طال الحصار على المدينة مدينة بيت المقدس فني كل
شي كان فيها من القوت وجميع الماكول وقوي
الجوع على الناس حتى اكلوا الجيف وذهب الادب
وهلك منهم لذلك خلق كثير وكان من يتم له
شي من القمح او غيره خاف يطحنه او يخبزه فيعلم
به بصوت الطاحونة او بالدخان فيوخذ منه
ويقتل وكانوا ياكلوا حب القمح ويستفون الدقيق
ويتخاطفون شي من القوت اذا وجدوه ويخطفه
الاب من ابنه والابن من ابوه فعظم الجوع والجهد
واشتد الامر وقوي الجوع حتى مات خلق كثير
من الناس واشتغلوا الاحيا بانفسهم عما كانوا يدفنون
موتاهم وبعض الناس كانوا يرمون موتاهم في
الابار ويلقون انفسهم ليموتون ويستريحوا مما
هم فيه من البلا العظيم وكان كثير من الناس
يحفرون لهم قبور ويضطجعون فيها الى ان يموتوا
وبطل البكا وانقطعت الاصوات وزالت
الحنه

الحنه وذهبت الشلوه وامتلت المنازل والشوارع
والازقه من الموتى وكانوا الخوارج يرموهم من
فوق السور الى الوادي الذي شرقي المدينة حتى
صار في الوادي منهم عدد عظيم فنظرهم طيطوس
في بعض الايام فلما راى كثرتهم استعظم ذلك
واغتم منه ورفع يديه نحو السما وقال اللهم انت
العالم اني ما احببت ولا اردت هلاك هولاء القوم
واني ما اردت لهم الا الخير وقد استدعيتهم الى الصلح
وبذلت لهم الامان ووعدتهم الاحسان فمنعهم
رووساهم واشرارهم حتى حل بهم هذا البلا العظيم
فاسالك ايها الرب ان تخلصني من خطيتهم ولا
تواخذني بما اراه بهم قال فلما طال الحصار جاعوا
الخوارج وبلغ امرهم الى ان اكلوا الحب الذي في
زبل الدواب بعد ان فني جميع الحيوان فاكلوا
جلود الميتة الذي على سروجهم وسيوفهم وكانوا
يطلبوا شي من النبات فلا يجدوه لا في داخل المدينة
ولا في ظاهرها لان الروم قطعوا كل ما كان
حوالي المدينة من الشجر والنبات وكان حوالي
بيت المقدس من بساتين وحولها فيها بساتين كثيره

ونيها انواع الاشجار والفواكه منيرة ابيال من كل جهة
وكان اذا اقبل انسان الى المدينة يرى احسن منظر فلم
يتركوا الروم من جميع ذلك شيا وصارت تلك المواضع
مثل البرية القفر وكل من كان يعرف تلك البنا يبيت
قديما اذا راها من بعد ما افقدها الروم يبكي وينوح حسرة
قال صاحب الكتاب وكان في بيت المقدس امراة
من اهل النعم وكان اصلها من مدينة في بحيرة الاردن
فلما كثرة الشر هناك في زمان اسباسيانوس اقبلت
الامراة الى بيت المقدس فاقامت بها وكانت لها نعمة
واسعة وعبيد كثير ولم يكن لها غير ابن واحد صغير
تحبه حبا شديدا فلما نويت المجاعة في بيت المقدس ونهبوا
الطعام مما فعلوا بغيرها جاعت الامراة وجاع ولدها
فلما اذ دخلهما ما يجده من الجوع وما يصل الى قلبها من
الالم بكا ولدها وتضوره عدمت الصبر وفقدت
التمييز عملت على ان تقتل ابنها وتاكله لشدة جوعها
وترحه بالقتل مما تقاسيه من الجوع والضر وبقيت
حايرة ما تدري على اي الامرين تحمل نفسها هل تقتل
ابنها الواحد العزيز عليها وتشويه وتاكله وذلك اعظم
الامور وافظعها ام تصبر على ما تراه به وبنفسها من
البلا

البلا الشديد وقد فارقها الصبر واشتد عليها الجوع
حتى لم يبق لها راي وزالت عنها الرحمة والرفق والاشفاق
فقالت لابنها قد كنت اومل يا بني يا واحدي والعزيز علي
ان تعيش حتى تربى وتقوم باحوالي اذا كبرت وتتولى
امري اذا مت وقد كنت اخاف ان تموت قبلي فاحزن
لموتك واصاب لفقدك وليت كنت قد تخلصت وليتك
كنت مت على غير هذا الوجه فدفنتك واحتسبتك عند
الله ولم ارى هذا البلا والان يا ولدي فقد احاط
بنا البلا من كل جهة وعدمنا عقولنا وقلوبنا وايسنا
من الفرج واتتنا الهلاك فانحن لا نطمع في البقا
والميت لا يدفن فانا وانت من الهالكين وان مت
الى ان لم يدفنك احد ولكنت مثل غيرك مما تاكله
الكلاب وطيور السما وقد رايت ان اقتلك لتستريح
من الجوع ثم اكلك بعد ذلك عوض البر الذي كنت
اومل انك تفعله بي وتكون قد كافيتني بما حملت
بك وارضعتك وبالغت في تربيتك والدا مني ونال
بذلك اعظم الجزا والثواب ويكون ذلك عارا على هولا
الخوارج الذين اوقعوا في هذا البلا العظيم وزيادة
في سخط الله عليهم وحيث انا نبقي على امر الدهر

وتجرد به من بعد الاحتيال ثم ان الامراه نصبت على
ابنها يدها الواحده واخذت السكين بيدها الاخرى
وهي كالمسلوبة العقل ثم حولت وجهها عنه لئلا
تراه ثم ذبحته بالسكين فمات ثم اخذت بعض لحمه ثم شرحته
وشوته على النار واكلت منه حاجتها وقمطت ما
بقي من جثته فلما انتشر قتار ذلك اللحم وشمه الخوارج
واصحابهم هجموا على الامراه بغضب شديد وقالوا لها
ما الذي كنتي تاكلي ومن اين لك هذا اللحم وكيف
اكلتيه وحدك ولم تعلمينا به فقالت لهم الامراه رفقوا
ولا تعجلوا فانني من اطلبكم ذا نفسي دونكم واخفاها
عليكم بل قد عزلت لكم النصيب الوافر مما اكلت فاجلسوا
حتى اجيئكم به فجلس القوم ومضت الامراه فنصبت المائده
قدامهم واخرجت لهم ما بقي من جثة ابنها فجعلته على
المائده وقالت للقوم هذا ولدي واعز الخلق علي فقتلته
بيدي لافراط الجوع واكلت من لحمه حاجتي وهذه بقية
جثته واعضاه تركتها لكم فكلوا واشبعوا ولا تكونوا
اشد مني رحمة لولدي ولا تضعف قلوبكم عن ذلك فانه
قبيح بشجعان مثلكم ان تكون امراه اقوى قلب منكم
ومع ذلك فانكم احق من رضا ذلك ولم ينكره لانكم
الذين

٤٤ الذين جنيتم علي وعلى الناس هذا البلاء العظيم ولم ترحمونا
حتى بلغنا الى هذا الحال قال فلما راى القوم ذلك الامر
استعظموه وخرجوا مذعورين خائفين واشتهر خبر
الامراه في المدينه فقلقوا الناس لذلك قلقا شديدا وتحققوا
صحة الوعيد الذي سبق من الله عز وجل فيهم وايقنوا
الهلاك وانكسر الخوارج وضعفت قلوبهم واطلقوا
الناس للخروج فخرج من المدينه في ذلك الوقت خلق
كثير ولم يمنعوهم ولما اتصل الخبر بطيطوس استعظمه
وقلق منه جدا ورفع يديه الى السما وقال اللهم انك انت
العالم بالخفيات والمطلع على الضماير والنيات وانت تعلم
اني لم اجي الى هذه المدينه لاحارب اهلها ولا بغي اليهم
وقد استدعيتهم الى الصلح فما اجابوا واشفقت عليهم
واردت ان لا يهلكوا فلم يشفقوا على نفوسهم حتى
اسلمهم امرهم الى مثل هذا ولقد غمني ما بلغوا اليه ومما
عرفته من حال هذه الامراه وشاني ذلك واقلقني
وما رضيته ولا اخترته وانا بري اليك منه فاسالك
يا رب ان لا تواخذني به وان تطالب جوارح هولاء
القوم بظلمهم لهم وانت تنظر اليهم وتنتقم منهم وتظفرني
بهم قال ثم امر طيطوس اصحابه بالاحسان الى اليهود

الذين خرجوا من المدينة اليهم وكانوا جماعة كثيرة
رجال ونسا وصبيان فعل اصحاب طيطوس ما امرهم
به واطعموهم الطعام وكان كثير منهم لا يتزردوا ويحشوا
افواههم وكثير منهم لما اكلوا ماتوا لوقتهم وكان
الصبيان وغيرهم يخطفون الخبز لما ابصروه وينهشوا
بلا عقل فيموتون عقب ذلك فلما علم طيطس امرهم
امر يوسف ابن كريون بتدبيرهم فتقدم اللبن والحسا
اياما حتى لانت امعاهم ثم اكلوا الطعام بعد ذلك
فسلم كثير منهم ولم يموتوا قال وكان بعض موالي
اليهود لما ذلوا ارادوا الخروج من المدينة قد ابتلعوا ذهب
وجواهر كانت لهم لتسلم ممن ياخذها منهم فتبقى معهم
يعيشون بها فلما صاروا الى عسكر الروم جلس رجل
منهم يفتش روثه بعد ان تبرز ويخرج منه ما كان بلعه
فراه بعض الارمن فاخبر بذلك ففتش ذلك اليهودي
واخذ ما كان معه فنشا الخبر فانبعثت العرب والارمن
الذين كانوا في عسكر الروم على قتل اليهود فقتلوا منهم
خلق كثير لياخذوا ما كان اولئك بلعوه من المال
والجواهر فلما علم طيطوس بذلك انكره وغضب منه ثم
استدعا رؤسا اصحابه وامرهم ان يزيلوا ما على

مراكبهم

مراكبهم وسلاحهم ولباسهم من الذهب والحلي
والجواهر وقال ان هذا الذهب الذي عليهم هو
الذي حمل الارمن والعرب على قتل هولاء اليهود رغبة
فيما اخذوه من الذهب والجواهر الذي معهم ليتشبهوا
بكم في الزي واللباس فامتثل اصحاب طيطس ما امرهم به
وازالوا جميع ما عليهم من الذهب والحلي ثم امر طيطس
بطرد العرب والارمن عن عسكره وابعادهم فكفوا عن
قتل اليهود وكان العرب والارمن بعد ذلك اذا
ظفروا بيهودي في خلوة قتلوه طمعا ان يكون في جوفه
شي من المال والجواهر تم الجزو السابع بسلام

ابتدى الجزو الثامن

ذكر هدم السور الثالث من اسوارات المقدس
قال صاحب الكتاب لما هدم الروم سورا حال بيت
المقدس وقتلوا اكثرهم وضعف من بقي منهم وما هم
عليه من الضر والجوع طمعوا في المدينة فتقدموا الى
السور الثالث ونصبوا عليه الكبش الحديد ليهدموه
فلم يكن للجوارح قوة على ان يحرقوه كما فعلوا بعد ذلك
لكنهم مع ما هم عليه من الضر والبوس قاتلوا الروم

قتال شديد وقتلوا منهم جماعة كثيرة . وكانوا
الروم عملوا على ان ينصرفوا عن المدينة ان احرقوا اليهود
الكبش لانهم ضجروا من طول الحرب . وضعفت قلوبهم
لكثرة من قتل منهم وما ظهر لهم من بأس اليهود وقوتهم
فلما كان غدا لما عاد يوحانان واصحابه الى
المدينة لضعفهم عن محاربة الروم . دفع الروم الكبش
على السور في الليل فهدموه . وصرخوا عند ذلك صراخا
عظيم فصرخوا اليهود ايضا من داخل المدينة . واقاموا
الروم موضعهم الى الغداة . فلما اصبحوا نظروا واذا وري
ذلك الموضع الذي انهدم من السور سور حديد قد بناه
اليهود في تلك الليلة وهم قيام عليه . وذلك انهم
لما عجزوا وضعفوا عن احراق الكبش علموا ان الروم
يدفعوه على السور فاجتمعوا في الليل فبنوا من وراء ذلك
الموضع الذي علموا انه سينهدم من السور مثله ووقفوا
عليه . فلما نظروا الروم هذا السور الجديد استعظموا
ما فعله اليهود فايسوا من فتح البلد . قال لهم طيطس
ان هذا السور الجديد لا ثبات له . لانه لم يستحكم
فاذا صدمه الكبش انهدم سريعا . فصعدوا الروم على
السور المهدوم . فقربوا من اليهود على السور الجديد .
الذي

الذي بنوه . واشتد القتال بينهم وبين الروم فغلبوهم
اليهود وهزموهم . وقتلوا كثيرا منهم . فضجروا الروم
من محاربة اليهود . ثم قوي عزمهم على ان ينصرفوا عنهم
فلما علم طيطوس بذلك جمع اصحابه وقال لهم ان كل
من صنع صناعة . ويعمل عملا . فانما قصده ان يبلغ الى
الى الغاية التي يكمل بها صناعته ويتم عليه . فلذلك
يصبر على تعب الصنعة الى ان يبلغ ويكمل غرضه
الذي يقصده . وربما كان اخر العمل اصعب من اوله
والتعب . فان ضجر منه الذي يتولاه . وتركه قبل
ان يتمه . ذهب تعبه وبقي عمله ناقصا لا ينتفع به .
انظروا الى مدبري السفينة . كيف يصبروا على
التعب في تدبيرها طول مسيرها . ليبلغوا الى الغاية
التي يقصدوها . فاذا هم قربوا من الموضع الذي قصدوه
بالتدبير وضجروا واهملوا السفينة . وبلغوا بصبرهم الى
حيث قصدوا . وكذلك من بنى بناء ان ضجر منه
وتركه قبل ان يتم . ذهب تعبه وبطل اجره . وكذلك
الفلاح انما يصبر على التعب في فلاحة الارض وزراعتها
وحفظها ليأخذ الغلة فان هو ضجر عند بلوغ الزرع
وكماله وتركه ولم يحصده . ويجمعه اضاع تعبه .

وانات غالبة ونحن في غير حاجة. وانتم ايضا فلما جيتم
الى هولاء القوم لتردوهم الى طاعتكم. وقد صبرتم
على محاربتهم طول هذه المدة. واستظهرتم عليهم
الى هذه الغاية. حتى هلكت رؤوساؤهم وتهدمت بيوتهم
وخربت حصونهم. وفنيت عساكرهم بالسيف والجوع
والوبا. ولم يبق منهم غير شرذمة يسيرة كالموتى
فان انصرفتم عنهم بعد هذا. ولم تتموا عملكم وما قصدتموه
كنتم قد ضيعتم تعبكم. واعييتم انفسكم فاحتقروها
عند كل من يسمع خبركم. ولو كنتم انصرفتم عن القوم
قبل هذا لكان احسن بكم. واما الان فلا عذر لكم في
عجزكم عن محاربة قوم قد بلغ بهم الضر والجوع الى هذا
المبلغ. فان انصرفتم عنهم قبل ان تتموا عملكم طمع
فيكم كل احد. واحتوى عليكم كل من كان يخاف منكم
ولم تنافسوا اليهود في الصبر والثبات والشجاعة
فانهم قد ثبتوا وصبروا مع فناء رجالهم واجتماع المكاره
عليهم وانقطاع رجائهم من البقاء. ولم يملوا من قتالنا
ومحاربتنا. اما طمعا في الظفر او ثقة في الغلبة او رغبة
في بقاء الذكر. وانتم ان تطلبون الذكر وترغبون
في الظفر ويحرصوا على الغلبة. ويجتهدوا في دفع
الضرر

الضرر والعار عن انفسكم. ومع ذلك فقد صرتم ايام تبرزون
تصبر على محاربة هولاء القوم. وعلمتم على انكم لا ترجعون
عنهم الا بعد ان تظفروا بهم وتملكوهم او تردوهم
الى طاعتكم. فلما ملك اسباسيانوس الذي هو اشجع
من نيرون. واعظم ان علمتم على ان ترجعون عنهم
قبل ان تظفروا بهم. فاي عذر يكون لكم عنده واي حجة
تحتجون بها عليه. قال فلما سمعوا الروم كلام طيطوس
ثبتوا وتشجعوا. فلما كان في الليلة التي بعد هذا اليوم
اجتمع عشرون رجلا من شجعانهم. وعملوا على ان يدخلوا
البلد في الليل. ومعهم جماعة العسكر الى ثلمة في
السور. فصعدوا عليها ودخلوا الى المدينة لان اليهود
كانوا نياما لطول تعبهم وجوعهم وضرهم. فلما دخلوا
الروم المدينة صرخوا فاستيقظ باصواتهم فتفزعوا ولم
يثبتوا مواضعهم. وسمع طيطوس صوت اصحابه فعلم
انهم قد ملكوا السور. ومضى جماعة من رجاله. فوقف
عند السور الى الغداة. فلما كان الغدا التقا الروم
مع اليهود فانهزموا اليهود الى القدس وتبعهم الروم
فانتهوا الى صحن القدس البراني بالسيف. وكان
بينهم في ذلك اليوم حرب عظيم لم يجر بينهم مثله

فيما تقدم لانهم جميعا اشتغلوا وجدوا في الحرب وعلت
اصواتهم وصحيحهم حتى سمعت من البعد وكثر القتال
في القدس من الفريقين وامتلا صحن القدس الجليل بالقتلا
والدما واستظهروا بذلك على الروم في اخر الامر فهزموهم
واخرجوهم من القدس وكانت مدة هذا الحروب من الصبح
الى زبع النهار فامر طيطس في هذا اليوم بهدم موضع كان
متصل بالقدس يسما انطونيا واراد بذلك ان يتسع موضع
الحرب على اصحابه لان محاربتهم لليهود بعد تلم السور
الثالث كانت في صحن القدس البراني فلما هدم هذا
الموضع المرصوز القدس وصارت الطريق اليه سهلة
ذكر مخاطبة طيطوس لليهود بعد ما جرى على الروم
منهم ما جرى قال صاحب الكتاب وكان يوم هذا
الحرب يوم عظيم فاجتمعوا اليهود في القدس ليعبدوا
فتقدم طيطوس الى القدس ومعه يوسف ابن كريون
الكاهن فاستدعا يوحانان وزروربابل الخوارج وخاطبهم
بصوت عال وقال يا معشر اليهود اخبروني ما الذي
يدعوكم الى ان تنسبوا الخراب على هذا البيت المقدس
بدوا منكم على محاربتنا واستناعكم عن طاعتنا
فان كنتم انما تفعلون ذلك اجلالا لهذا البيت
واشفاق

واشفاق عليه من الخراب فقد اعلمتكم اني ما اريد خرابه
واني ما جيت لذلك ومع ذلك فانتم قد نجستموه وبذلتموه
ولم تحاشوه ولم تكرموه وانتم قد سفكتم فيه الدما في
دار مكتنم فيه المحادم وهذا اليوم فهو عيد جليل
وانتم قد اشتغلتم فيه بالمحاربة بعضكم البعض وتركتم
الاشتغال بما يجب عليكم فان كان قصدكم ان تظهروا
باسكم وشجاعتكم فاخرجوا خارج المدينة الى الصحرا
حتى نحاربكم الى ان نغلب منا ما غلب ووقروا بيت
الله ونزهوه من الحرب ولا تنجسوه بسفك الدما فيه
ولا تعطلوا منه القرابين والعبادة فانا لا اريد ذلك
ولا اختاره ولا نقصد بمحاربتكم من اجله وانما نحاربكم
من اجل بغيكم وشركم لنا وبخلافكم علينا فان كنتم
قد ضجرتم من القتال فانزلوا على حكمنا واقبلوا امرنا
فقال له يوحانان ليس لنا قرابين نقربها في الهيكل
اجل من لحومنا ودمائنا ونحن نرى ان نسفك دماءنا
فيه ونشتغل بمحاربتنا معتقدين ان ذلك يكون
لنا قربان مرضي وصحية مقبولة فقال له طيطوس كيف
يكون انتم تظنون ان تكونوا عند الله مثل القرابين
المرضية اذا قتلتم في قدسه وانتم قد اغضبتموه

بالمعاصي والافعال القبيحة • وهل يقبل الله عز وجل
القربان الا اذا كان سالما من كل عيب • وانتم قد
اجتمعت فيكم المعايب • وليس يخفى عنكم عن هذا
الهيكل اعزازله • ولا تستحيوا ان ترضوا بفضيلة
البابين والسماحة • لان الشجاع انما يقاتل عن مدينته
وقومه ليصونهم • ويمنع عنهم الاعدا • الذين يهلكهم
ويخرب مدينتهم • اخبروني لم يرضى احدكم بان يوخذ
ما بيده من تراثه بغير رضاه • فاذا كنتم لا ترضون لانفسكم
بذلك • كيف يجوز لكم ان تعطلوا قرابين الهيكل من هيكله
وجعلتم منه • ومن ذلك تبلوا وقد اخبرتكم اني ما جيت
لا قاتلكم واخرب مدينتكم • ولا جيت الا ادعوكم الى
مسالمتنا • والرجوع الى ما كنتم عليه من طاعتنا
وقد ظهر لكم اشفاقنا عليكم • واننا ربما نحن لكم • مع
مخالفتكم علينا • ومحاربتكم لنا • ما لم يكن من الامم
تفعله بكم • ولا تدعوه لكم • ولعمري ان هذه سيرتنا وسيرتنا
المعروفة مع جميع من خالفنا وقاومنا • وانا لما ظفرنا
بهم احسنا اليهم وعفونا عنهم • وقد علمتم ان ملككم
يختنا لما حاصره بختنصر ملك بابل خرج اليه مستامنا
واسلم نفسه وجميع اهله اليه • لاشفاقه على المدينة
وعلى

وعلى القدس من الخراب • وعلى قومه من الهلاك • فانتفع
بذلك • ونفع قومه • وسلم وسلموا • وصدقيا الملك لما
لج في محاربته بختنصر ولم يخرج اليه كما امره الانبيا •
اهلك المدينة والامة • واخرب القدس فلم يسلم فيسلكم
ان تعتبروا بهذين الملكين • وتمثلوا بهما • وامرهما
تعالا • واحمدهما عاقبته • ولا تلجوا في المخالفة • التي قد
بان لكم ضررها وسوا عاقبتها • بل ترجعون الى ما كنتم
عليه من طاعتنا • ليعود لكم ما كنا عليه من الجميل
والاحسان • وها انا اعاهدكم مجددا بتكرار الاه هذا
البيت • واجعله الشاهد علي وعليكم • واضمن لكم ان
اطعتم الاحسان اليكم • والعفو عن جميع ما تقدم منكم
ومعاملتكم بالجميل الذي عهدتموه منا • بل ان تعصونا
ونمنع كل اذيه عنكم • واعطيكم يوسف الكاهن وجماعة
من وجوه اصحابي يكونوا رهاين عندكم • حتى تسكن انفسكم
الى قولي • وتثقوا الى وتعهدي وضماني • واقبلوا
نصحي لكم • واكتفوا بما جرى عليكم • وارجعوا الى
ما كنتم عليه من طاعتنا الحسن حالكم وحال بلدكم
وتعود قرابينكم وعبادتكم الى ما كنتم عليه • ولقد
جعلت كلامي هذا حجة عليكم • وعذرا الى الله

عز وجل في امركم وكان يوسف الكاهن يترجم للقوم
ما يقوله لهم طيطوس بلسان الروم عبراني وبكى بكا
شديد ثم قال لهم يوسف اني لست اعجب من خراب هذا
البيت وهذه المدينة لعلمي ان من تبقى قد استحق لكني
اعجب منكم فانتم تقرون كتاب دانيال وتعلمون
ما ذكره في ابطال القرابين وعدم الكاهن المشيح
وترون ذلك قد صح وثبت وانتم مع ذلك لا تخضعوا
لله عز وجل ولا تستسلمون لمن سلطه عليكم فلم يقبلوا
الخوارج كلام طيطوس يوسف ابن كريون ولا
رجعوا عما هم عليه ولا خضعوا غير ان جماعة من الكهنة
ومن كبرا اليهود خرجوا في ذلك اليوم الى طيطوس فامنهم
واحسن اليهم ومنع الروم من اذيتهم فلما علموا رؤسا الخوارج
بخروجهم منعوا من بقي من اليهود ان يخرجوا وضبطوا
طرق القدس لئلا يخرج احدا منهم ۞ ذكر الحرب
الاخير الذي كان بين اليهود وبين الروم قال ولما
علم طيطوس ان كثير من اليهود يريدوا الخروج اليه
وان الخوارج يمنعوهم تقدم الى الموضع المنهدم من سور
القدس ويوسف ابن كريون معه ليعاود مخاطبة
اليهود واستعطافهم فلما نظروا اليهود الى يوسف
بكوا بكا

بكوا بكا شديدا وقالوا له معتذرين انا قد اخطانا اي
وانا بمعصيتنا للروم وتحققنا اشفاق الملك علينا
وما يريده من سلامتنا وصلاح احوالنا ونحن نرغب في
الخروج اليه لكن لا نقدر على ذلك لان هولاء الخوارج
منعونا واستولوا علينا فلما سمع الخوارج كلامهم
بادروا اليهم ليقتلوهم فبادر اليهم الروم ليخلصوهم
وهجموا على اليهود في القدس فقاتلوهم قتال شديد
فانهزم الروم وهربوا الى قدس الاقداس وهو الموضع
الاجل من جملة القدس فتبعهم اليهود اليه وقتلوهم
به فلما علم طيطوس بذلك صاح بيوحانان وكان
داخل قدس الاقداس فقال له يوحانان اليس في
التوراة ان الغريب الذي يدخل هذا القدس يقتل ولم
يطلق لاحدا دخول اليه الا الكاهن الاكبر يوم واحد
في السنة فقال له طيطوس انما اشتكي اليك دخلت
الى الموضع الذي لا يجوز لك ان تدخله حتى سفكت
دما الغلف الذي سعدوهم ونكرهوهم ودما اليهود
الذين هم اخوتكم وقد علم الله حتى يشهد علي اني ما اريد
اخرب هذا البيت ولاني انما اكلم السنوا في الذي تحربه
واني اريد ان تطيعوني حتى لا اخرب هذا البيت

وحتى نصونه ونحن اليكم ثم ننصرف فلما راى طيطس
ان القوم لا يسمعون كلامه ولا يلتفتون اليه
فانتدب من اصحابه ثلثين الف رجال شداد مقاتلة
وامرهم ان يدخلوا الى صحن القدس فيحاربوا اليهود فيه
واراد ان يدخل معهم فمنعوه اصحابه وقالوا الصواب
ان تقف انت على موضع عال بحيث ان يراك اصحابك
فتقوى قلوبهم بك ويتاسون بحضرتك ولا تخاطر
بنفسك وبنا ففعل طيطوس منهم ما اشاروا به عليه
واتفق رايهم على ان يكبسوا اليهود في الليل فلما علم اليهود
بذلك لم يناموا في تلك الليلة فلم يتم للروم ما ارادوا
فلما كان من الغد تفرقوا اليهود ووقفوا على طرف
القدس يحفظوها وحاربوا الروم واتصلت الحروب بينهم
واستظهر اليهود على الروم وقتلوا منهم خلق كثير وابعدوهم
عن القدس قال فامر طيطس اصحابه ان يكفوا عن محاربتهم
لعلمهم بانهم لا يجدون ما ياكلون وان الجوع يفنيهم
فلم يجري بين اليهود وبين الروم حرب ولا قتال ولا
شيا من حرب من ذلك ان الجوع لما اشتد على اليهود
كان قوم منهم يتسللوا ويخرجوا الى اطراف
عسكر الروم في الليل فيسرقوا او ما وجدوا من الدواب
فاكلوه

فاكلوه فلما علم طيطوس بذلك امر ان يحرس العسكر
في الليل وكان عسكر الروم قد اتصلوا الى ذلك
الوقت من جبل الزيتون الى المدينة وما حواليها
وبقي لهم في الجبل دواب كثيرة ومعها اقوام يحفظوها
وكان طيطوس قد بنا في وجه باب القدس الشرقي
الذي يلي الجبل حائط ليامن من اليهود ان يخرجوا الى
عسكره من ذلك الباب لانهم كانوا قد خرجوا منه
مرار كثيرة فمضى قوم من اصحاب الخوارج الى هذه الحايط
وهدموها وصعدوا الى الجبل فقتلوا بعض اولئك القوم
الذي كانوا يحفظوا الدواب وساقوها فوقف
بعضهم يتامل من معهم من الروم فلم يقدروا عليهم ولكنهم
ظفروا بواحد من اليهود واسروه وكان في جملة اوليك
اليهود رجل قصير اسمه يوناثان فلما راى القوم
قد اسروا صاحبه غضب وداخله الحمية فمضى الى
عسكر الروم ووقف قدامهم وناداهم وقال من
كان منكم يدل بنفسه ويقول انه شجاع وجبار
فليبرز الي فاني اصدق قولي بفعالي وينظر عند
ذلك من هو الموصوف المستحق ان يوصف بالثبات
والشجاعة اهل الروم الذين يستحقون ذلك ام اليهود

قال فاستنح الروم من الخوارج اليه لخوفهم منه لانه حقير
ذي قبح المنظر فيهم جدا فقالوا الروم ان ظفرنا
به لم يكن لنا بذلك فخر وان ظفر بنا كان ذلك
عارا علينا فوقفوا الذلك عنه فقال لهم يوناتان
لقد ظهر ضعفكم وعجزكم عن مقاومتنا وان فضل
شجاعتنا وباسنا ولقد فعلنا بكم كما تفعل الغنم والعبيد
حتى اردتم ان تهربوا عنا مرة فلولا ما معكم من الامم الذين
يعينونكم لم يكن لكم قدامنا ثبات ومع ذلك نحن
الذين اعنا لكم على انفسنا فقتل بعضنا بعضا حتى فنينا وقل
عددنا لما اراده الله عز وجل من هلاكنا ولولا ذلك
لبعد عليكم وعلى غيركم ان يغلبونا فها انا واحد من
جملة اليهود الذين قد اضر بهم الجوع وبلغ منهم الضر
فمن كان منكم عند نفسه شجاع جبار فليبرز الي
قال فبرز اليه رجل من شجعان الروم فقتله يوناتان
فاغتم الروم بقتله وفرح يوناتان وداخله العجب
وجعل يتهزا بالروم ويفتخر عليهم واسرف في شتمهم
والتعجب بهم ولم يشكر الله الذي اظفره وقواه
ثم قال للروم هل بقي منكم احد يبرز الي حتى اقتله
وهو متضاحك متهزئ فرماه بعض الروم
فقتله

وكان ذلك عقوبة البغي والتكبر فلذلك ينبغي
للعاقل اذا ظفر بعدوه لا يفرح ولا يفتخر بما منه ودونه
ولا يظهر الكبر ولا يتجبر بل يشكر الله تعالى الذي
ظفره ويتواضع ولا يعجب بنفسه فانه لا يعلم ما
الذي يصيبه بعد ذلك قال فلما راى اليهود ان
قد انهدم اسوار المدينة وتملكوا اسوار القدس وملكوه
ولم يبق شي يصدهم وراوا انهم قد عجزوا عن محاربتهم
دبروا على الروم من ان اهلكوا به جماعة منهم وذلك
انه كان بقرب القدس قصر عظيم مما بناه سليمان
ابن داوود عليه السلام ثم زاد فيه ملوك البيت الثاني
وزخرفوا بنايه وزادوا فيه طبقة عالية من الخشب
ووزروا جميع حيطان القصر بالخشب فمضى اليهود
الى هذا القصر فطلوا جميع ما فيه من الخشب
بالنفط الكثير والكبريت والزفت ثم اخفوا فيه
رجل منهم وقالوا له اذا حصلوا الروم فوق القصر
اشعل انت فيه النار وكان للقصر باب مخفي غير
الباب المعروف يخرج الى موضع اخر لا يفطن به
الا من يعرفه ثم ان اليهود مضوا الى الدليل الى الروم
الذين في القدس فحرشوا بهم وقاتلوهم فاجتمع

عليهم من الروم جماعة كثيرة ثم قاتلوهم اليهود ساعة
ثم انهزموا قدامهم وطلعوا الى ذلك القصر فتبعوهم
الروم ودخلوا وراهم فلم يجدوا من اليهود احد لانهم
كانوا قد خرجوا من الباب المخفي ودخل من الروم في
القصر جماعة كثيرة وانتزعوا آنيته ينظروا ويبحثون
من خزينته وطلبوا الى الطبقة الثالثة واشتغلوا
بطلب اليهود وبنظر القصر فخرج ذلك اليهودي الذي
كان يختفي في القصر واشعل النار فيه في مواضع من
والروم في غفلة عن ذلك فاشتعلت النار في جوانب
القصر وقويت فلما راى الروم ذلك انحدروا اليه ليهربوا
فوجدوا اليهود قد وقفوا على باب القصر بالسيوف
ليمنعوا من يخرج منهم واحاطت النار بالروم فلم
يكن لهم خلاص فهلكوا جميعهم لان من خرج منهم قتلوه
اليهود ومن بقي منهم في القصر احترق بالنار ومن رمى
نفسه فوق اعلا القصر هلك لان القصر كان شاهق
جدا وبلغ الخبر الى طيطس فركب في عسكره وجا
الى القصر فلم يقدروا ان يطفوا النار ولا امكنهم
ان يخلصوا احد من اصحابهم وكان في جملة من هلك
جماعة من وجوه الروم واكابرهم فلما راى الروم

ما

ما فعلوه اليهود باصحابهم خافوا ولم يامنوا منهم ان
يحتالوا بحيلة اخرى فخرج جميع من كان منهم في
المدن وفي المدينة ورجعوا الى معسكرهم واقاموا ثمانية
ذكر دخول الروم الى قدس الاقداس الاجل
واحراقهم اياه بالنار وما [illegible] فلما كان بعد هذا
امر طيطس اصحابه من بعد الياس من الخروج من [illegible]
ان يحيطوا المدينة ويحاصروها ويضيقوا على من
بقي فيها من الناس فيكونون امرهم من غير ان يتعرضوا
لمحاربتهم ففعلوا فلما طال الحصار على اليهود
مات اكثر من بقي منهم فخرج كثير من اصحاب
الخوارج الى طيطس فقبلهم ثم دخل الروم الى المدينة
والى بيت الله عز وجل فملكوه ولم يبق من يمنعهم
عنه واستولوا على جميع ما يحتوه من اليهود وكان
طيطس قد اوصى اصحابه واكد عليهم ان لا يحرقوا
البيت فقال له رؤسا الروم ان لم تحرقه لم يهلك
اليهود ولا تنقطع همتهم لانهم لم يزالوا يقاتلوا عليه مع
ما هو باق فاذا احرقته ذهب عزهم ولم يبق لهم ما
يقاتلون عنه فيستكينون ويذلون وقام منهم
فقال طيطس لا تحرقوه على جميع الاحوال الى ان

امركم بحرقه • قال وكانت الطريق الى المقدس الاجل عليها
باب عظيم مغشا بصفايح الفضة • وكان مغلق لان اليهود
كانوا قد اغلقوه وارتنوه • فجا بعض الروم الى الباب
فاحرقه ليأخذ الفضة الذي عليه • فلما احرقوا الباب
وجدوا الطريق الى المقدس الاجل • فدخلوا اليه وتوسطوه
ثم دنوا اصنامهم وقربوا قرابينهم الى طيطش سيدهم
وزعموا انهم لمدحه والثنا عليه فاقبلوا يتبرزون
على البيت ويتكلمون بالعظايم • فلما علم من بقي من
اليهود ذلك لم يشعروا • وخرج منهم قوم في الليل •
الى الروم الذي في المقدس فقاتلوهم • فبلغ الخبر الى
طيطش فجا في عسكره الى المقدس فقتل اكثر اوليك وهرب
من بقي منهم الى جبل صهيون • فاقاموا فيه • فلما كان
من الغد اجتمع الروم واحرقوا ابواب مدن الاقداس
وكانت مغشاة بصفايح الذهب • فلما سقطت الابواب
صرخوا صراخ عظيم • فعلم طيطش بذلك فجا مسرع الى المدن
ليمنع الروم من احراقه • فلم يتم له ذلك لان الناس
كثروا • واجتمع فيه خلق كثير من الروم وغيرهم
من الامم الذين كانوا يعادي اليهود ويطلب التشفي •
منهم وغلبوا طيطش على رايه • وهو يصيح ويجتهد
في

في منعهم • ويقال انه قتل في ذلك اليوم بيده جماعة من
اصحابه • ليخرجوا الناس من المقدس فما خرجوا ولا قبلوا
منه • لانهم دخلوا المقدس بحنق شديد • وغيظ عظيم
وخرج الامر عن يد طيطش فلم يقدر على منعهم • ويقال
انه صاح في ذلك اليوم حتى انقطع صوته • ولم يسمع
كلامه • فلما راى حسنه وبهجته تحير وتعجب •
وقال حقا ان هذا البيت لجليل ينبغي ان يكون بيت
الله اله السماء • ومسكن جلاله ونوره • وانه ليحق على
اليهود ان يحاربوا عنه • ويستقتلوا على اهله • ولقد
اصاب الامم واحسنت اعظامها لهذا البيت واجلالها
له • وحملها اليه الهدايا والاموال • وانه لاعظم من
هيكل رومية • ومن جميع الهياكل الذي شاهدناها
وبلغنا خبرها • وما اردت احراقه • ولكن القوم فعلوا
ذلك بشرهم ولجاجهم • قال فلما اشتعلت النار
في بيت المقدس واحرقت وقويت على جميعه • وكان
من بقي من الكهنة لما علموا بدخول الروم الى بيت المقدس
ليحرقوه جاوا مستقتلين • فحاربوا الروم الى ان
لم يبق لهم حيلة • ولا قدرة على محاربتهم • فلما غلبهم
الامر وراوا ان البيت قد احترق • قالوا اما نرى

ان يبقى من بعده * وطرحوا انفسهم في النار فاحترقوا
قال وكان حريق القدس في اليوم العاشر من الشهر
الخامس مثل اليوم الذي احرقوا فيه الكلدانيين
البيت الاول . ولما علموا اليهود الذين بنواحي
المدينة بان القدس قد احترق مضوا الى جميع ما في
المدينة من القصور الجليله * والمنازل الحسنه واحرقوها
جميع ما كان فيها من الذخاير الكثيره والعدد
والالات في غد اليوم الذي احترق فيه القدس
ظهر في اليهود رجل متنبي يقول ان هذا البيت
يبنا كما كان من غير ان يبنوه الادميين بل بقدرة
الله عز وجل فدوموا على ما انتم عليه من محاربة
الروم والامتناع من طاعتهم * فلما سمع من بقي من
اليهود كلامه * اجتمعوا وقاتلوا الروم فظفروا
الروم بهم فقتلوهم جميعهم باسرهم * وقتلوا ايضا
جمع كثير من عوام اليهود ممن كانوا قبل ذلك
قد رحموهم واحسنوا اليهم ذكر اشيا ظهرت قبل
خراب القدس دلت على خرابه قال كان قد ظهر
على القدس قبل مجي اسباسيانوس الله كوكب كبير
له نور قوي شديد وكان القدس يضي من ذلك
الكوكب

ذلك

الكوكب قريب من ضوء النهار * اقام ذلك مدة سبعة
ايام الفصح ثم غاب * ففرح به عوام الناس وجهالهم واغتم
به العلما واهل المعرفه * قال فكان احضروا الى القدس
في ذلك العيد بقره ليقربوا بها . فلما ذبحوها طرحوها
ليسلخوها * ولدت خروف * فاستشنعوه الناس وانكروه *
وقال ومن ذلك ان باب القدس الشرقي كان باب
عظيم ثقيل ولم يكن يغلقه ويفتحه . الا جماعه من الناس
فلما كان في تلك الايام كانوا يجدوه كل يوم مفتوح
وكان الجهال يفرحوا بذلك * واهل العلم والمعرفه
يغتموا به * قال وبعد ذلك ظهر على بيت المقدس
في الهوى صورة وجه انسان شديد الحسن عظيم البها
والنور * وظهر في الجو ايضا في تلك الايام صورة
ركبان من نار على خيل من نار يطيرون في الهوى
قريب من الارض . يرى على بيت القدس وعلى جميع ارض
اليهود * قال وبعد ذلك سمعوا الكهنه في القدس ليلة
العنصره * حس جماعة كثيره . يذهبون ويجون ويمشون
في الهيكل من غير ان يروا شخص بل كانوا يسمعوا
حسهم فقط * ثم سمعوا صوت عظيم امضوا بنا حتى
نرحل من هذا البيت * قال وقبل خراب القدس باربع سنين

ظهر في المدينة رجل من العامة كان يمشي بين الناس كالمجنون
ويصيح قايلا صوت من المشرق صوت من المغرب صوت
من اربع جهات العالم صوت على اوروشليم صوت
على الهيكل صوت على الحصن صوت على العروس صوت
على جميع الناس الذين على اوروشليم قال وكان هذا الرجل
لا يفتر من هذا الكلام وكانوا الناس يبغضوه ويزجروه
ويصوروه كالمجنون ولم يزل على ذلك حتى احاط العدو بالمدينة
فلما كان في بعض الايام والحرب عليها ابتدا يتكلم
بهذا الكلام على عادته فرمي بحجر على راسه فمات قال
وفي ذلك الزمان حجر عظيم قديم مكتوب عليه اذا اكمل
بنيان الهيكل وصار مربعا عند ذلك يخرب فلما كان
بعد ذلك هدم طيطس بنيان الذي كان على جانب الهيكل
المسمى انطونيا وانطونيا بالعبراني هو الابرطوريون
بالرومي وقد يشهد الانجيل المقدس ان المسيح حملوه اليه
اليهود فيه لان فيه كان الحكام يحكمون للشعب فيه
فانه لم يستوفر الهيكل بعد هدمه فبادر اليهود فبنوه وادخلوه
في جملة الهيكل فصار مربعا وكانوا قد نسوا ذلك المكتوب
الذي وجدوه في ذلك الحجر فلما راوا الهيكل قد تربع ذكروا
ذلك قال ووجد ايضا في حايط قدس الاقداس حجر مكتوب
عليه

عليه اذا صار الهيكل مربعا ملك عند ذلك ملكا على اسرايل
واستولى على سائر الارض فقال بعض الناس هو ملك
اسرايل وقال اخرون هو ملك الروم ذكر قتل
يوحانان وشمعون الخارجيين قال ان شمعون
ويوحانان ارسلا الى طيطوس يطلبان منه الامان فارسل
طيطس يقول لهما قد طلبت هذا منكما واجتهدت فيه
اجهدني الناس الذين كانوا يتضورون من الجوع فلم تجيبا
الى الصلح ولا رحمتما قومكما ثم لججتما في الشر حتى اخربتما
هذه المدينة والهيكل الجليل واهلكتما الامة وليس لكما
الان فايدة في الحياة ولا عذر في نجاتكما واغلظ لهما
القول ثم قال ان من يطلب الامان ينبغي ان يلقي عنه
السلاح ويتباشره فان كنتما صادقين فالقيا
سلاحكما واتيا اسرا فارسلا اليه انا كنا قد حلفنا قديما
الا ندخل في طاعتك والذي نريد ان تطلق لنا الخروج
حتى نمضي من هذه البلاد وندخل في البرية فقال لهما طيطس
قد حصلتما في ايدينا وتحت سلطاننا وانتما تظنان انا لم
نملككم الى هذه الغاية فلذلك تكلمتما بهذا الكلام
وقد كنتما جعلتما ايضا انكما تقاتلان على بيت الله
فانتما على يمينكما ولا تطلبا الحياة بعد خرابه فاقام

يوحانان وشمعون مكانهما • وكانا في جبل صهيون ولم
يخرجا الى طيطش فخرج رجل اسمه زارخ • ومعه بنوا الملك
واهله وجماعة من جملة اليهود وكبرا المدينه
فسلمهم طيطش واحسن اليهم فلما علم يوحانان وشمعون
بذلك صاروا الى منازلهم واحرقوها بالنار لئلا ياخذوا
الروم ما فيها ثم ان يوحانان وشمعون انحدرا من جبل
صهيون في الليل الى المدينه ومعهما قوما من اصحابهما
فقتلا قايدا من الروم وكان طيطوس قد وكلهم بحفظ المدينه
فغضب طيطوس من ذلك • وامر بقتل من بقي من اليهود في المدينه
من بعد انتقاهم فقتل منهم خلق كثير • فلما راى من كان مع
شمعون من الروم ان الروم قد قتلوا من كانوا ابقوه من
اليهود • ارسلوا الى طيطوس فطلبوا منه الامان
فلما علم شمعون بذلك قتل رووسا وهم من كبرائهم
وهرب الباقون الى طيطش فامنهم واحسن اليهم • وسمعن
قتل اليهود • ثم هرب يوحانان وشمعون من الجبل
الى موضع استتروا فيه • فلما علم من كان معهم
انهما قد هربا خرجوا باجمعهم الى طيطش فامنهم واحسن اليهم
واستولت جيوش طيطش على جميع المدينه فملكها • وهدم
سور صهيون قال ثم ان يوحانان طال عليه

الاستار

الاستتار واشتد به الجوع والعطش فخرج من الموضع
الذي كان فيه • وقد لبس ثياب الملك وزينته • وصار الى
عسكر الروم • فوقف عند قوم منهم فلما راوه هابوه
ولم يتقدموا اليه • فقال لهم ادعوا بعريفكم لاخاطبه
فجا اليه عريف الروم فقال له من انت • فقال انا يوحانان
اريد ان تمضي بي الى الملك سيدك • فمضى به العريف الى
طيطوس فلما راه طيطوس اغلظ عليه في القول وشتمه
وامر ان يقيد ويشهر في العسكر • قال وخرج يوشع الكاهن
الى طيطوس ومعه منارتان ومايدتان من ذهب خالص
مع آلات كثيره من الذهب جميعها ذهب نقي فسلمها
لطيطوس وقبض طيطوس على فنحاس صاحب الخزاين فطالبه
بما تحت يده من الاموال فسلم اليه خزاين كثيره مملوه
من آلات ذهب وفضه وجواهر وثياب رفيعه من ثياب
الكهنه • وطيب كثير ثم رحل طيطش من بيت المقدس
متوجها الى رومية • ومعه الغنايم والاموال الذي
اخذ من بلاد اليهود • والسبي الذي سباه منهم غير الذي
انفذهم ذكر عدة ما احصي من الذين ماتوا من اليهود
في مدة الحصار وعدد من قتل منهم وسبي عشرين اسنه
طيطش قال صاحب الكتاب ذكرنا فيما تقدم الموكل احدى

ابواب المدينة انه كان يحصي من خرج من المدينة من الاموات
من الباب الذي كان موكلا به وكان عددهم مائة
الف وخمسة وعشرون الف وثمانمائة . قال وذكر
رؤساء اليهود الذين استامنوا من الروم انهم احصوا الذين
خرجوا من جميع الابواب ليدفنوا في مدة الحصار والحروب
التي كانت في المدينة فكان مبلغ عددهم ستمائة الف نفس
هولاء غير من طرح في الآبار وغير خلق كثير ماتوا في
الشوارع والازقة والمنازل ولم يكن لهم من يدفنهم وغير
من طرح الى خارج الحصن ممن مات وقتل وغيره ممن قتل
في الفتن ولم يدفن . قال وذكر يوسف ابن كريون ان
الذي عرف من الذين احصاهم الذين قتلوه في الحرب
وغيره ومن قتلوه الخوارج في مدة تغلبهم على المدينة
الف الف ومائة الف انسان وكان احصى من حصل في السبي
مع طيطوس غير من امنه تسعين الف انسان فاما اصحاب
الخوارج فكان اكثرهم هلكوا في الحرب التي كانت بينهم
وبين الروم ومن بقي منهم اسره طيطوس فلما رحل طيطس
عن بيت المقدس اخذهم معه في جملة السبي الذي سبي من
اليهود وكان في كل منزلة ينزلها يلقي منهم للسباع
الذي معه الى ان هلك جميعهم ولم يبق منهم احد

ذكر

ذكر العازار ابن حنانيا الكاهن الخارجي وما كان من امره

قد ذكرنا فيما تقدم من العازار ابن حنانيا الكاهن
لما راى فعله شمعون الخارجي من قتل حنانيا الكاهن
وغيره من اهل الخير والسلامة علم ان عاقبة ذلك تؤول
الى الخراب للمقدس واقام في بعض المواضع الى ان رحل
طيطوس عسكره من بيت المقدس فلما بعدوا عنها طمع
العازار ومضى الى قرية تسمى مصيوا فحصنها واقام فيه
وسمع بخبره جماعة ممن بقي من اليهود واقاموا معه
واتصل خبرهم الى طيطوس وهو بانطاكية فخاف ان
يقوى امرهم فوجه اليهم قايد من قواده يقال له
سلبانس في عسكر كثير فجا القايد الى حصن مصيوا
فنزل عليه وحاصره الى ان فتح الموضع وخرج اليه
العازار فحاربه ومنع اصحابه ومنعه من الدخول الى
مصيوا وادركهم الليل فافترقوا ولم تدخل الروم اليه
فلما كان في تلك الليلة جمع العازار اليهود الذين
معه في الحصن وكان قد بقي القوم حائرين لا يدرون
ما يصنعون وارادوا ان يطلبوا من الروم الامان
ويخرجوا اليهم ويقبلوا امرهم ثم لم يعلموا هل يقبل الروم
ذلك منهم ويجيبوهم اليه فبدا ان ينحوا العرب

وملكوها امرلا. فقال لهم العازار اسمعوا مني يا ذرية ابرهيم
واولاد الانبيا. فلما طال ما قهرتم الايام وغلبتم الملوك
وظفرتم بالاعدا. والان فقد تغيرت الحال. وشر ما كان لنا
من الاحوال تغلبنا اعداونا واستولوا علينا. وذلك
بخذلان الله لنا وسخطه علينا. لما تركنا طاعته وعصينا
وخالفنا شرايعه ووصاياه. واعلموا ان لكل امر مدة ينتهي
اليها. وان للحرب اوقات وصاحبه يكون مرة غالب
ومرة مغلوب. وعلى ذلك جرى امر الدنيا. وليس في
الهزيمة عار على المنهزم. ولا في الغلبة فخر للغالب لان
لان الاحوال تنتقل وتتغير فكم من مهزوم مغلوب قد رجع
مظفرا منصورا. وليس العار والعيب الا في الجبن والفشل
وضعف القلب. وقلة الصبر عند البلا. وسرعة الخضوع
والاستسلام عند المحنة. والشجاع هو الذي يصبر على
المكروه. واذا حصل فيه لا يملكه الخوف ولا يغلبه
الجزع على رايه وعقله. وقد علمتم انا قد اجتهدنا في
محاربة اعداينا دفعا ومنعهم الى ان غلبنا الامر ولم يبق
لنا حيلة. وقد فتحوا حصننا هذا وملكوا بلدنا.
الان وايسنا ان نغلبهم او ندفعهم عن انفسنا. وانتم
الان بين امرين اما ان ترغبوا في الحياة او تكرهوا
الموت

وتسلموا النفس الى اعدائكم فتحصلوا اسارى في ايديهم
وتحت حكمهم. وتفارقوا ما انتم عليه من العز وترضوا
بالذل والهوان. وتتبدلون بعد الشجاعة والبأس
الوهن والضعف والعجز. واما ان تزهدوا في الدنيا
والبقا وتشجعوا على الموت. فتكونوا بذلك قد اكملتم
الشجاعة وعزة النفس وقوة القلب. وخلصوا انفسكم من ذل
الاعدا وتسلطهم عليكم وتحكمهم فيكم. واعلموا ان
الموت في العز خير لنا من الحياة في الذل. ومن امات
نفسه كريما فقد احياها. ومن رغب لنفسه في الحياة
بعدما شقا واهلكها. فلا ترغبوا في البقا بعد ذهاب
عزكم واقبالكم. ولا تشفقوا على انفسكم واولادكم
من الموت على الحالة الجميلة. فان الموت على الوجه المحمود
بعده حياة. كما ان الحياة على الوجه المذموم بعدها موت
وقد علمنا ان ابرهيم عليه السلام لما اخذ ابنه الوحيد
ليقربه لله عز وجل. لم يكن عنده ان يميته. بل اعتقد انه
يحييه. اذا اقامه في طاعة الله. ولذلك سارع
ولم يتوقف. والملك يوشياهو لما راى ما عليه اهل
زمانه من كثرة الخطايا والمعاصي كره البقا معهم
واختار مفارقتهم. واذلك زهد في حياة الدنيا.

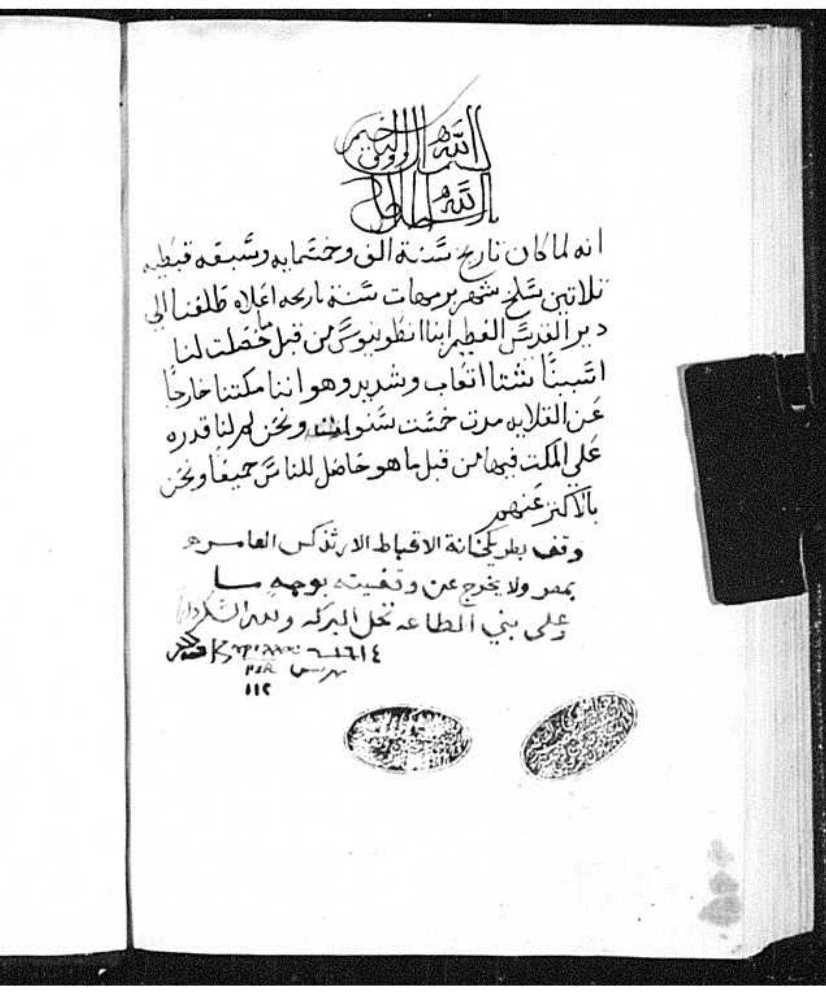
ورغب في النور الاعظم فبذل نفسه للموت ولم يرجع
من القتل وتعرض لمحاربة فرعون حتى قتل واستحق بذلك
ان يسمى شجاعا حصيفا لانه تقدم على الموت بغير فزع ولم
يمنعه من ذلك محبة الدنيا والرغبة في الحياة ولكن على
الاخيار نقص ولا عيب اذا قتلهم الاشرار والعصاة
لان يوشيا هو كان خيرا صالحا قتله فرعون وكان
عاصيا خاطيا وذلك ان الدنيا هي نصيب فرعون وامثاله
من العصاة ولا حظ لهم بعدها في نعيم الاخرة ونصيب يوشيا
هو وامثاله الصالحين فهو ما بعد الدنيا ولا يدخل الا
ما لا يحب ويختار من النور الاعظم حيث السعادة الكاملة
والبقا الدائم وقد علمنا ان الاخيار لا ياخذون اجرهم في
هذه الدنيا لان الدنيا هي دار عمل والاخرة دار جزا والدنيا
دار تعب ونصب بغير راحة والاخرة دار راحة ونعيم بغير
نصب ولا تعب وكل خير ينال الانسان في الدنيا فهو
ممزوج بالكدر مشوب بالتنغيص والذي يصير اليه من
ثواب الاخرة فهو هني لا يخالطه تنغيص ولا يشوبه
كدر فيجب على من عرف نقص الدنيا وفضل الاخرة
ان يوثر الافضل على الدون ويرغب فيما يبقى ويزهد
فيما يفنى ويسارع الى السعادة الدايمة ولا يتمنى طول
العمر

العمر في الدنيا ولا شرف له في ذلك لان الانسان كل
ما طال عمره في الدنيا وكثرت همومه وغمومه وطال
شقاؤه وعناؤه واذا اقصر عمره خلص من الهموم وتعجل
الراحة وحصل له السرور العظيم في دار الاخرة وقد علمتم
ان هابيل لم يطل عمره في الدنيا لان قايين اخاه قتله
فامره قصر العمر فلما صار الى ثواب الاخرة استراح واما
انتم يا اخوتي فما تحل بكم ونزل عليكم وتنظروا اولادكم
اذا بوا وهم يصرخوا اليكم ويستغيثوا بكم فلا تستطيعوا ان
تغيثوهم ولا تخلصوهم وتشاهدوا نساكم وبناتكم مع الخايف
الاجانب يعبدوهم ولا تقدروا على خلاصهم وانتم في
الاغلال والقيود وليس لكم في انفسكم حيلة واي حياة
تطيب مع هذه البلا العظيم وكيف نرغب في الحياة والبقا
من اجلنا من ولا تحصل في هذا البلا وكيف لنا لو اننا كنا
متنا ولم نشاهد ما شاهدناه فاذ قد بلغ الينا هذا المبلغ
فالموت اخير لنا من ان نسلم انفسنا الى اعداينا حتى
نراهم يقتلونا ويقتلوا اولادنا مثل الغنم ويستملكونا
مثل العبيد بل الاولى بنا ان نمنعهم من هذه الغنيمة ولا
نوصلهم اليها وذلك بان نتصحح على قتل اولادنا ونسانا
وانفسنا ولا نكره الموت ولا نفزع منه فانا الله خلقنا

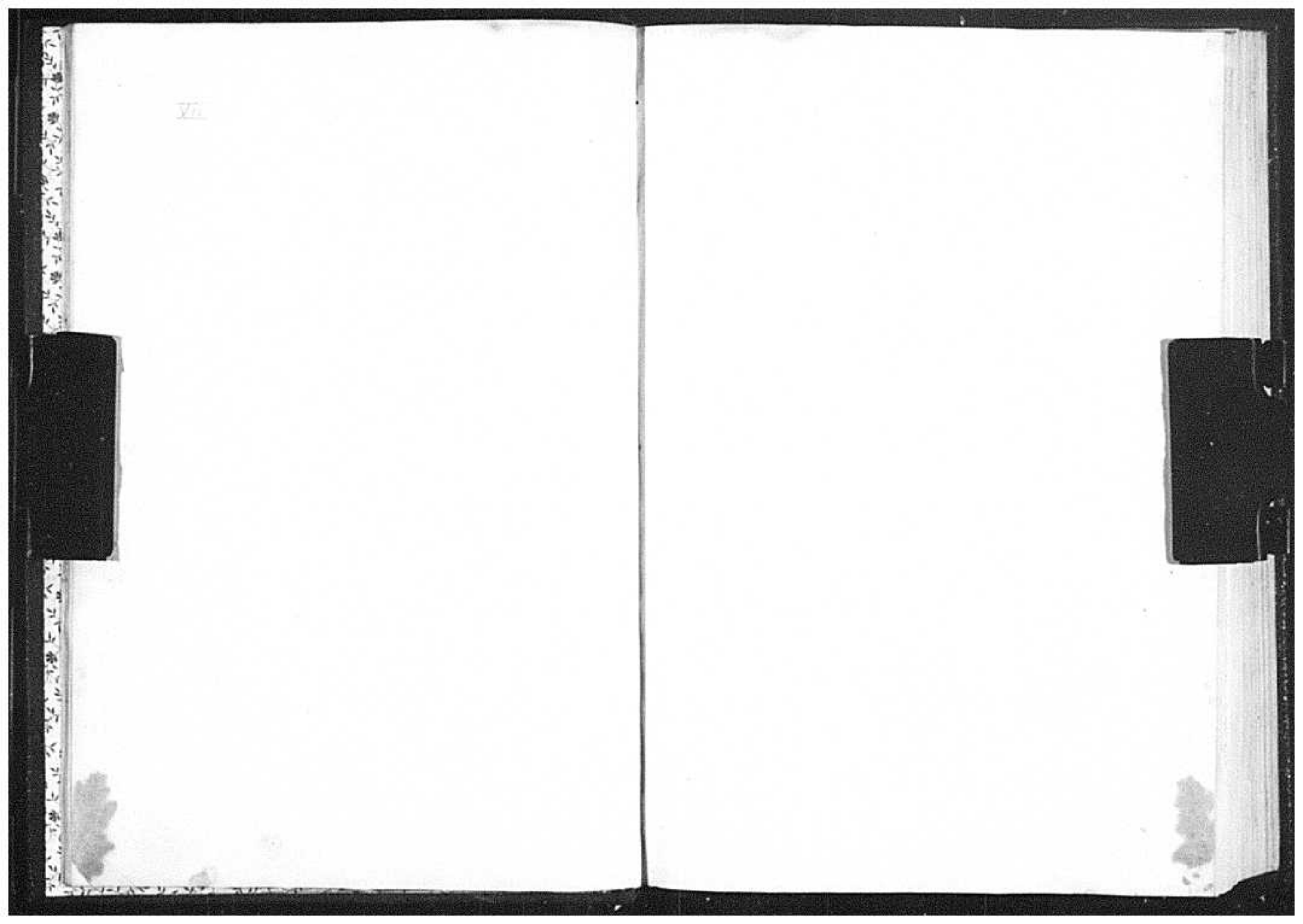
والله مصيرنا فاذا كان لابد من الموت ولا مفر منه فموتنا
في العز والكرامة خير لنا من ان نرى انفسنا واخوتنا
ما نكره ثم نموت بعد ذلك فلنحمل على ان نخبر انفسنا
بعد الحياة الفانية ونستسهل الموت ونسارع الله
ولا نكرهه لنصون شيوخنا عن الاسر واولادنا وحرمنا
عن السبي والاسر والاذلال وللذين تمكين الاعداء والاجانب
منهم بان نقتلهم نحن قبل ان يظفروا بهم فان ذلك
يكون لنا بمنزلة القربان المرضي المقبول عند الله عز وجل
فاذا قتلناهم وامنا عليهم خرجنا بعد ذلك فقاتلنا
اعداينا الى ان نقتل فنهلك في عزنا واكرامنا ولا
نفارق ذلك الى الضد قال فلما سمعوا القوم ذلك من كلام
الغازار رضوه وعملوا عليه ثم جمعوا نساهم واولادهم
فقالوا لهم وقبلوهم وقالوا لهم انما احببنا ان تموتوا في ارضكم
وبلادكم وعلى دينكم وعزكم اذ تموتوا معهم في السبي
بيد الاعداء فتموتوا على غير بلادكم ومع غير اهل دينكم
بعد ان تروا ما تبليكم ما تكرهون قال واختاروا
باجمعهم الموت في موضعهم ورضوا بذلك واقبلوا طول
ليلتهم ينوحوا ويبكوا ويودع بعضهم بعضا فلما كان
اخر الليل اخذ القوم جميع نساهم واولادهم وكلا
من

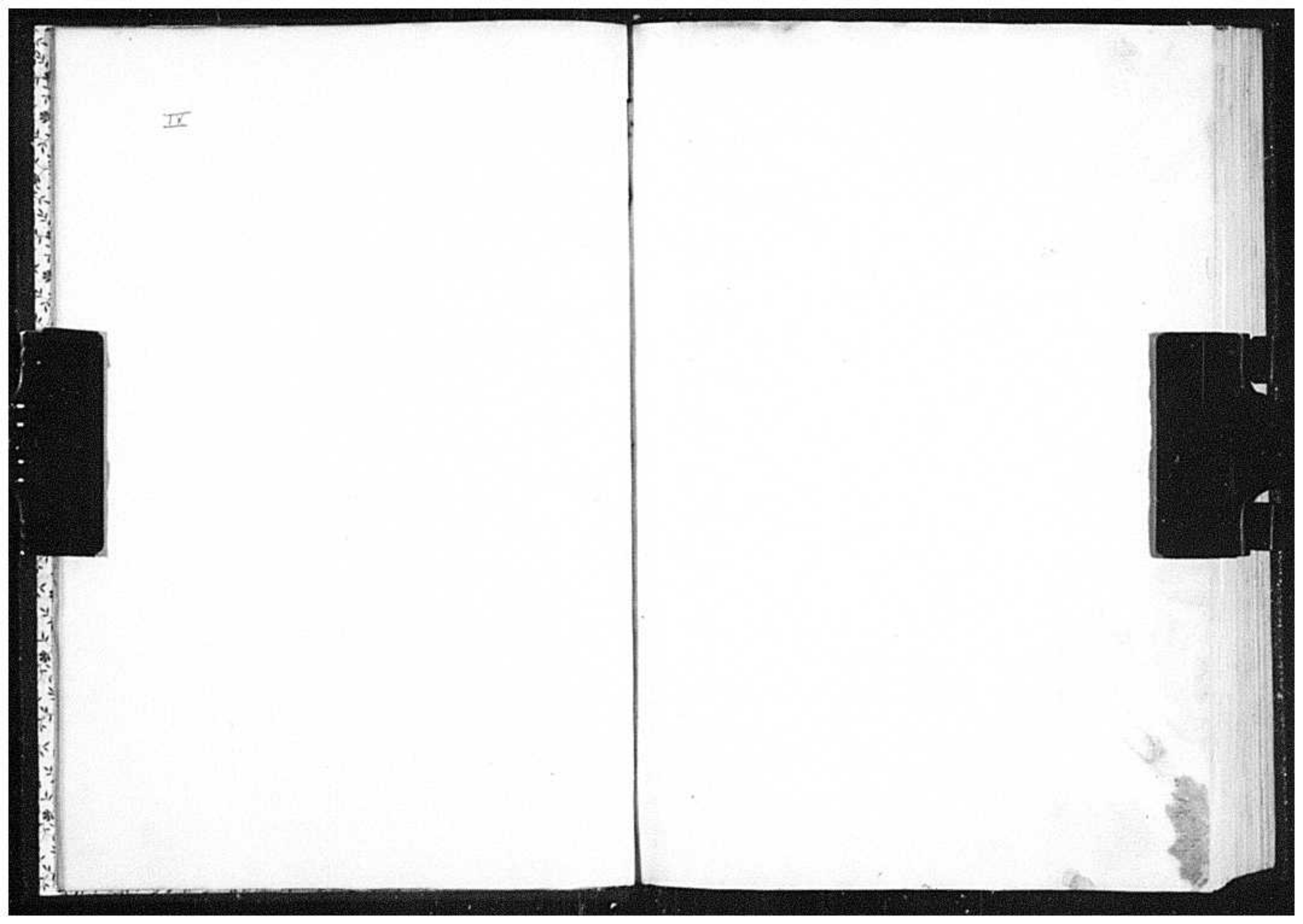
١٠٥٦

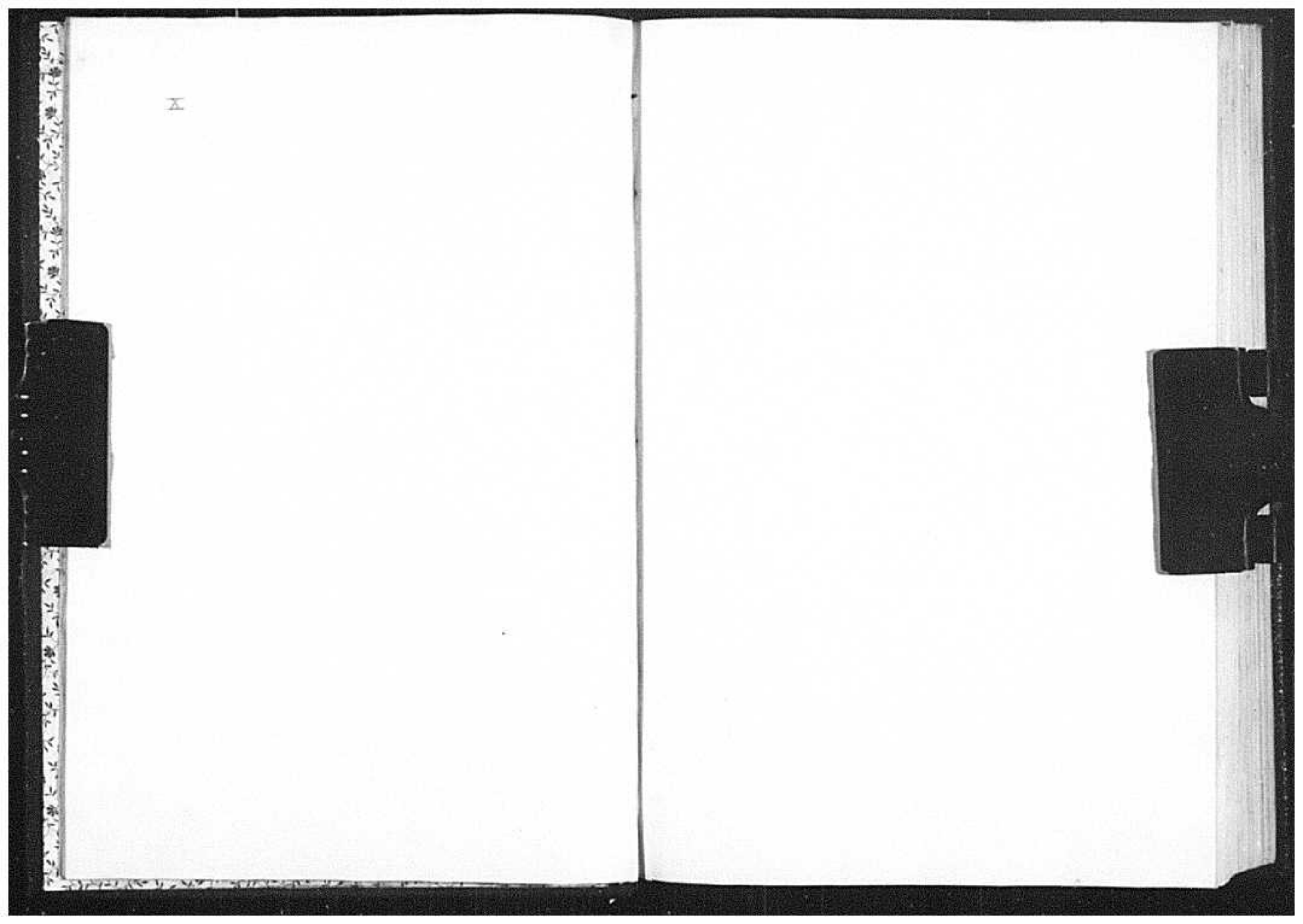
منهم صغيرا وكبيرا فقتلوهم وطرحوهم في الابار وردموا
عليهم التراب ثم خرجوا بعد ذلك الى عسكر الروم وهم
مستقتلون فلم يزالوا يجالدونهم الى ان قتلوا باجمعهم
بعد ان قتلوا من الروم خلق كثير وانصرفوا من الدنيا
وهم يعتقدوا انهم قد اصابوا فيما فعلوه ورووا انهم قد
بذلوا انفسهم في طاعة الله عز وجل والحمية لدينه ودنياه
ولم يظفروا الاعدا بهم ولا اسروا احدا منهم نسل الله
حسن الكفاية وجميل العافية والمسامحة والعفو
والغفران والتجاوز عن ما سلف والسلامة فيما بقي
بجوده ومجده وتحننه وكرمه وعزه وسلطانه
فله المجد والاكرام والعز والجبروت والسلطان الى الابد
تم وكمل جميع الكتاب المبارك المنسوب الى يوسف ابن كريون العبري
وذلك في يوم الخميس المبارك لثمانية وعشرون من شهر
[illegible] المبارك [illegible]
[illegible]
[illegible]
ادركوا احقاره وعدم طهارة ناقله المبتلى بخطاياه
[illegible] فلله عوض ذلك اضعافا في الحال الابدية
والملاوت الزمنية والحمد لله الدائم الى الابد

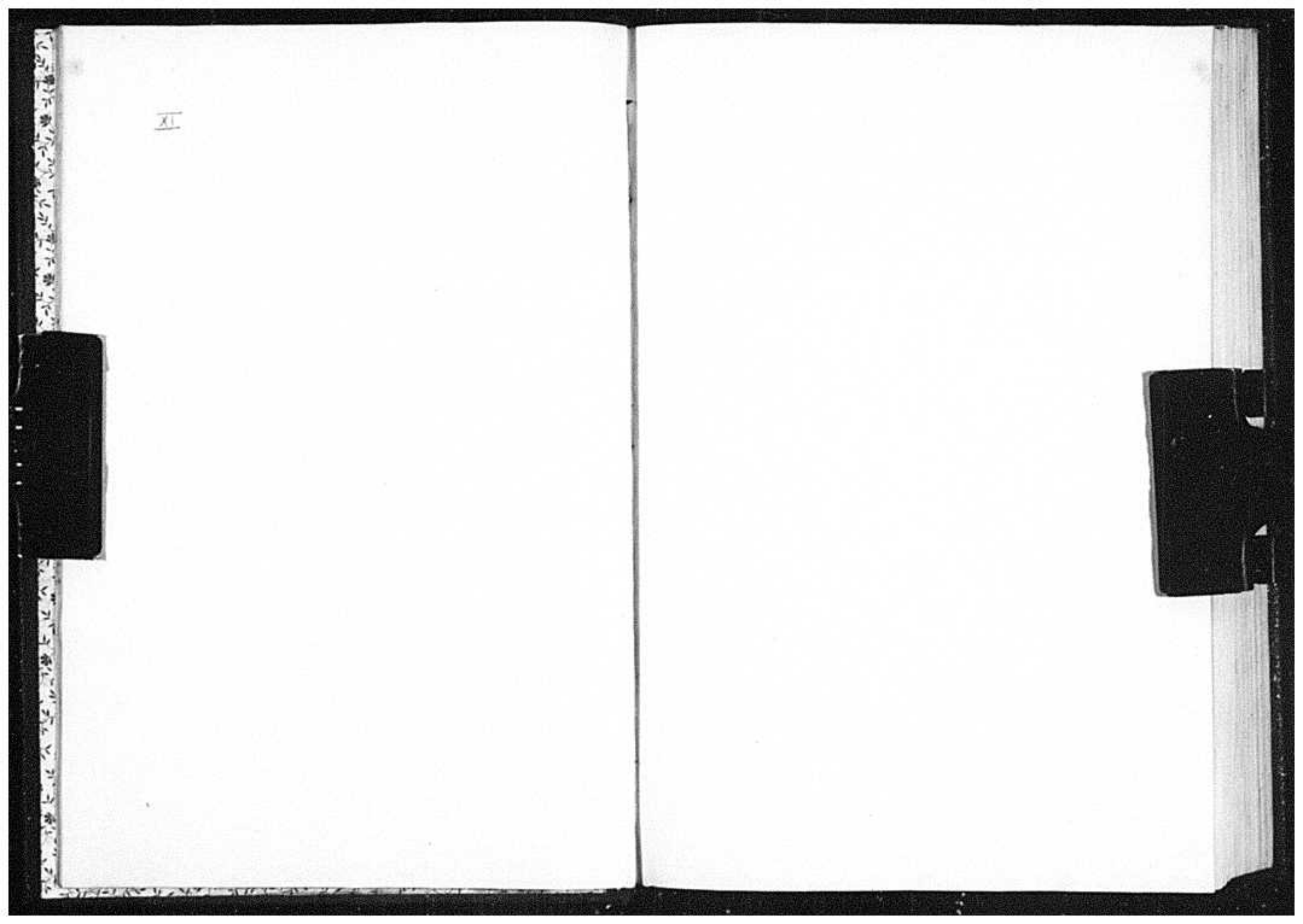


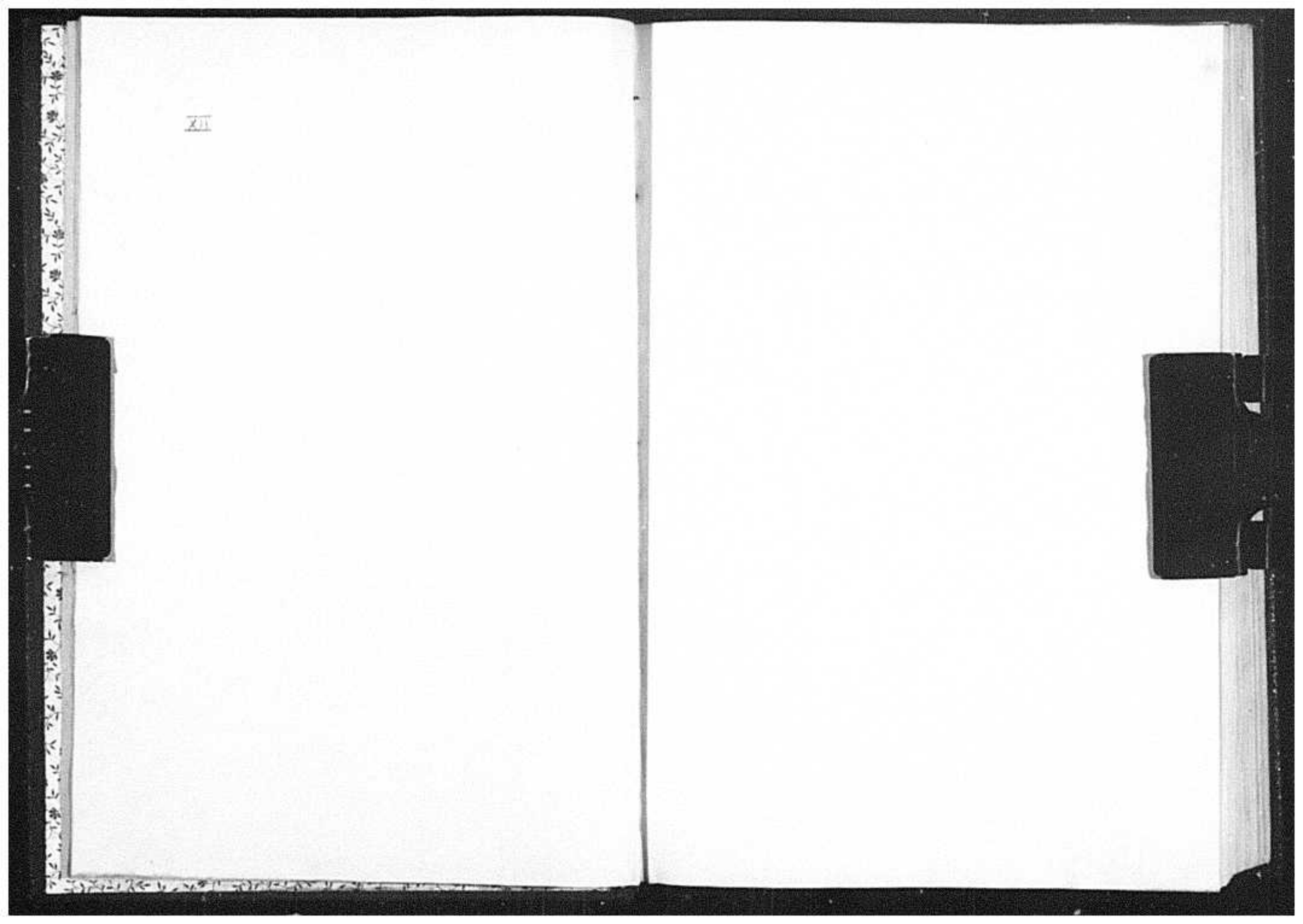
انه لما كان تاريخ سنة الف وخمسمايه وسبعه قبطيه
ثلاثين تسلخ شهر برمهات سنة تاريخه اعلاه طلعنا الى
دير القديس العظيم ابنا انطونيوس من قبل ما خصلت لنا
اسبنا شتا اتعاب وشرور وهو اننا مكثنا خارجا
عن القلايه مدة خمسة سنوات ونحن لم لنا قدره
على المكث فيها من قبل ما هو حاصل للناس جميعا ونحن
بالاكثر عنهم

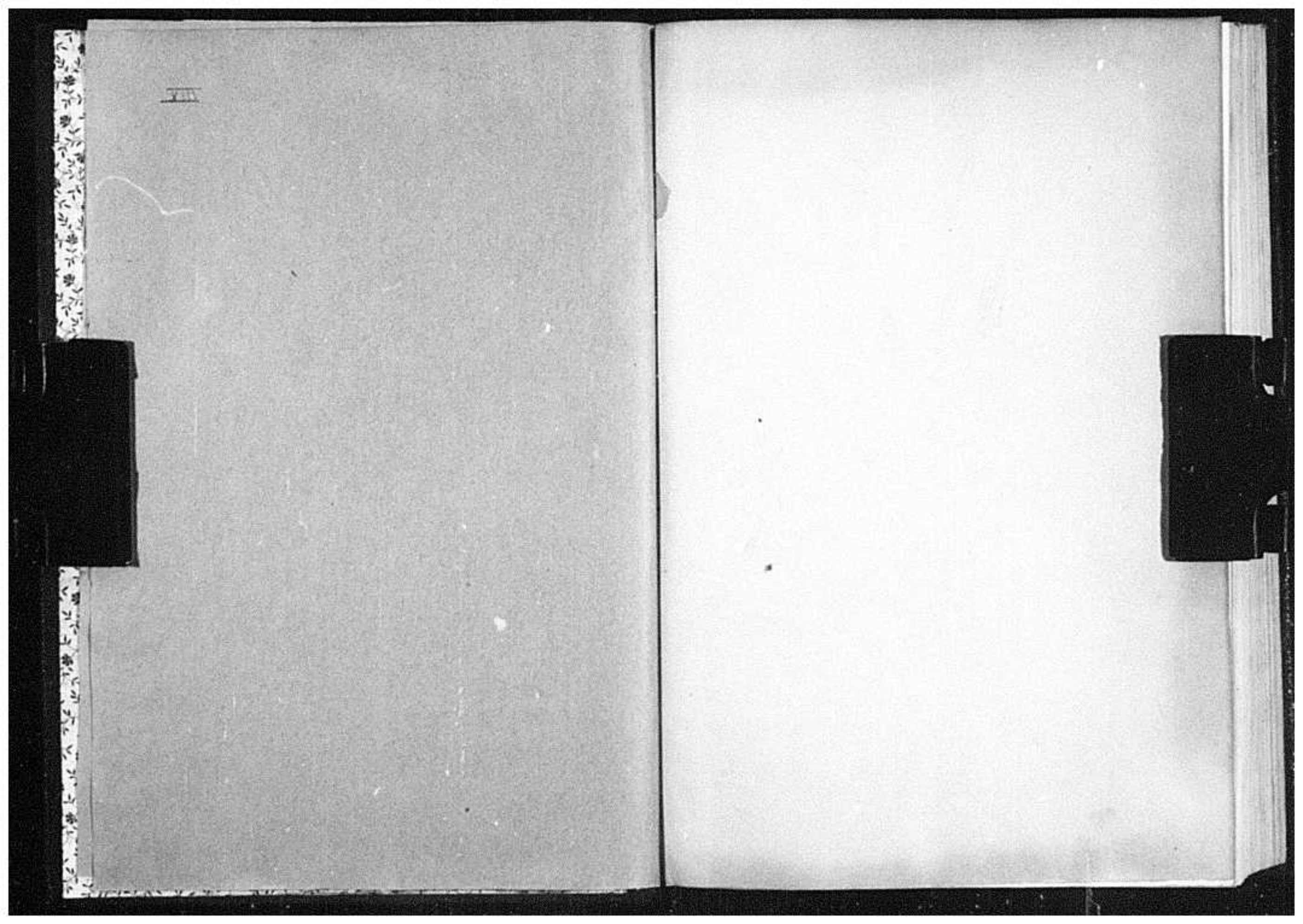


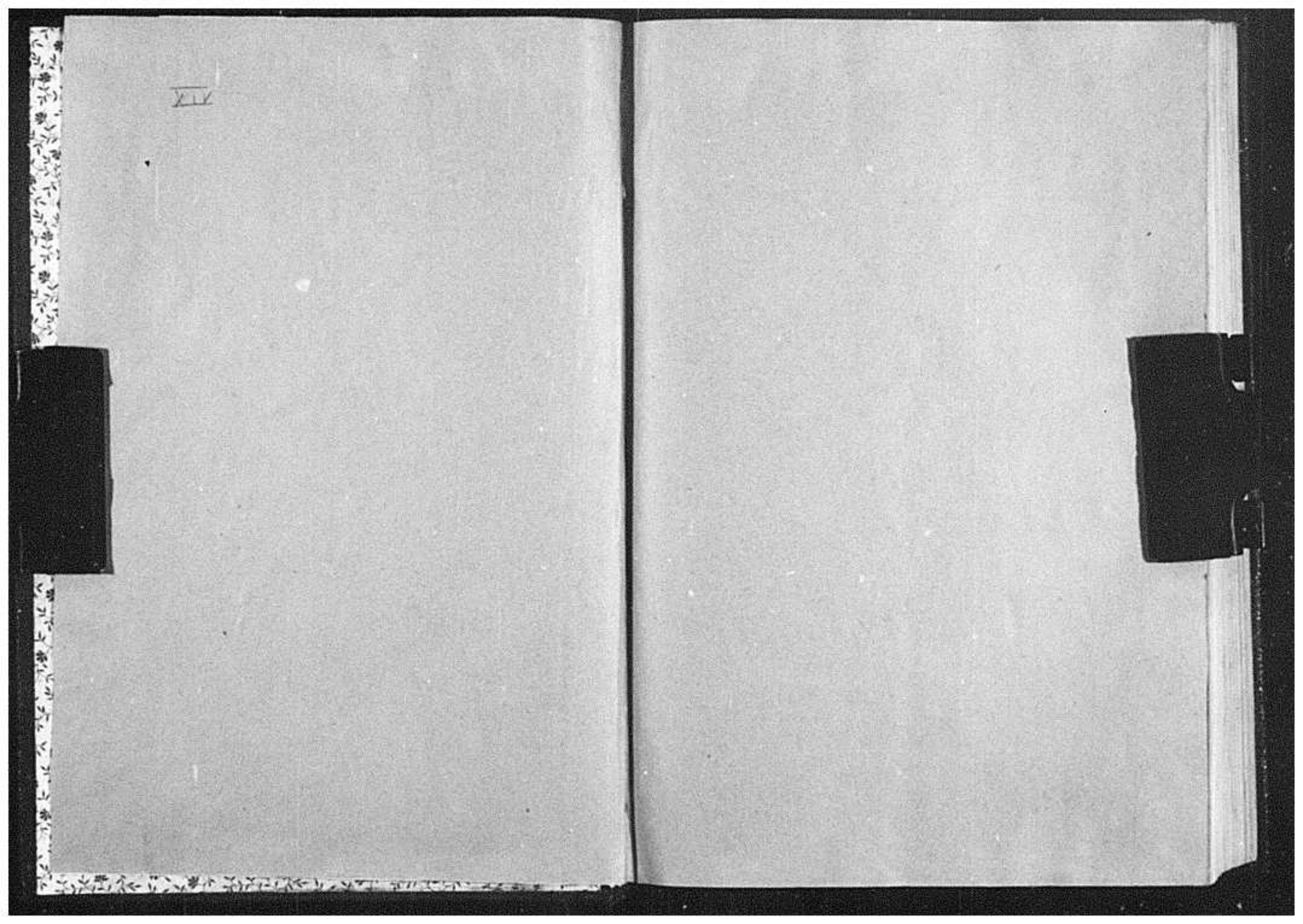

IX

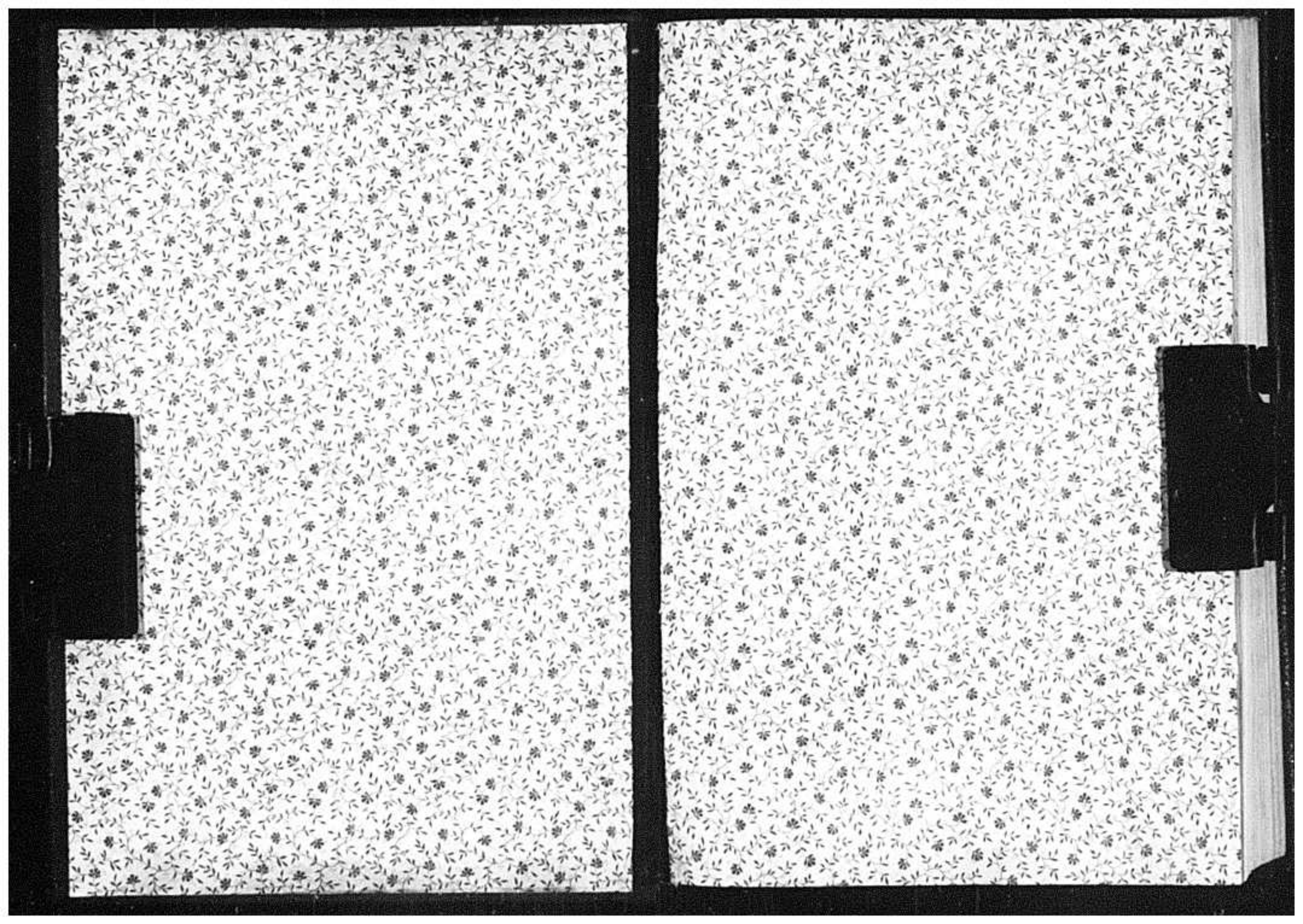












END

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

BIBLE MS. 202

ITEM 9

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

16

Correction

No Project Number
assigned to Bible
MS. 202

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. 198 [redacted]

Library St. Mark's Cathedral Cairo

Manuscript No. Bible 202

Principal Work History of the Jews

Author Josephus Ben Gurion

Language(s) Arabic

Date 23 Abib 1413 AM / 17 July 1697 AD

Material paper

Folia 156 + XIV (Arabic)

Size 30.0 x 20.5 cms

Lines 19

Columns 1

Binding, condition, and other remarks Blind-tooled leather covered boards.

Contents ff. 1r–156a History of the Jews

Miniatures and decorations

Marginalia F. 156a Note on the exile (of the patriarch?) from the patriarchal residence to Syria in 1507 AM (1791 AD)

F. 156b Notice of wagf